الاتحاد الوطني الكردستاني
مكتب الاعلام والتوعية-مركز الرصد والمتابعة
مجلة"المرصد"

((4))
10-03-2026
20-03-2026

اصطدام "زئير الاسد" و"ملحمة الغضب" مع "الوعد الصادق٤"

الهجوم على ايران تحت المجهر

تغطية تحليلية وتوثيقية خاصة

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

الرئيس بافل يحذر من جر الكورد الى طليعة الصراعات في المنطقة

نص حواره مع» بيرس مورغان بدون رقابة»

***الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

أكد رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني ، الجمعة ٢٠٢٦/٣/١٣ أنه لا ينبغي وضع الشعب الكوردي في صدارة الصراعات الإقليمية، محذرا من أن مثل هذا الدور ستكون له عواقب وخيمة على المنطقة.

وفي مقابلة مع بيرس مورغان في برنامج «بيرس مورغان بدون رقابة- Piers Morgan Uncensored «، تحدث الرئيس بافل جلال طالباني عن الحرب الدائرة بين إيران من جهة والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة أخرى، مسلطا الضوء على المخاطر التي تواجه العراق وإقليم كوردستان.

وقال رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني لمورغان: «إن شعب كوردستان يعيش في رعب شديد، والعراق يرزح تحت ضغوط هائلة».

**فيما ياتي تنشر المرصد نص الحوار:

العراق يتعرض لضغوط كبيرة

**بيرس مورغان:السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ، شكرا جزيلا لانضمامك الي في برنامج «بيرس مورغان غير الخاضع للرقابة».اعلم انك تحدثت مع الرئيس دونالد ترامب قبل بضعة ايام. ما تقييمك للوضع الحالي لهذه الحرب؟

-بافل جلال طالباني:بداية، يسعدني ان اكون معكم،اما تقييمي للوضع في الحرب حتى الان، فيمكن القول ان كثيرا من الاهداف العسكرية للولايات المتحدة قد تحققت، لقد تراجعت القدرة على تنفيذ الضربات بشدة ، كما ان الحكومة ضعفت الى حد ما، واعتقد ايضا انه لم تعد هناك قدرة حقيقية على انتاج اي نوع من الاسلحة النووية.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير من القصف. شعب كردستان يعيش حالة خوف شديدة. العراق يتعرض لضغوط كبيرة. كما ترون ما يحدث في الامارات وفي الدول العربية، والنظام الايراني لا يظهر في الواقع اي مؤشرات على التصدع او الانهيار.

كما انه لم تحدث حتى الان اي انتفاضة حقيقية، ولا تظاهرات، ولا حتى مؤشرات على حدوث ذلك.

اسباب رئيسية للقلق

**بيرس مورغان:نعم، هذا هو الامر الذي كنت ابحث عنه، وهو: اين انتفاضة الشعب؟ كان هناك اعتقاد بان الكرد ربما سيقودون التمرد وما الى ذلك. لكنني اتخيل ان كثيرا من الناس، ليس الكرد فقط بل عموم السكان المدنيين، ما زالت لديهم ذكريات عما حدث في يناير عندما قُتل آلاف المتظاهرين،وثانيا، هناك قنابل تتساقط في جميع انحاء البلاد، وهذا يجعل مجرد الخروج الى الشارع امرا بالغ الخطورة وربما يهدد الحياة.

فضلا عن ذلك، ماذا قد يفعل الحرس الثوري او الميليشيات الاخرى اذا وجدوك في الشارع. لذلك يبدو لي ان هناك تهديدا مزدوجا يواجه الناس اذا خرجوا الى الشوارع، والخطر حقيقي للغاية في الوقت الراهن؟

-بافل جلال طالباني:اتفق معك في ذلك، لكنني اضيف عاملا اخر. اعتقد ان هناك ثلاثة اسباب او جوانب رئيسية للقلق.

احدها يتعلق بالموقع الجغرافي الذي تقع فيه ايران. انظر فقط الى السنوات الاخيرة: ايران تقع في جوار افغانستان وارمينيا وسوريا وتركمانستان والعراق.

الفرس شعب متعلم جدا وشعب جميل، وهو شعب عريق وقديم جدا، ومن الصعب عليهم ان يروا انفسهم يمرون بما مرت به هذه الدول من حولهم.

وهذا يشكل مصدر قلق حقيقي وكبير. في المرة السابقة لم تنخرط شريحة كبيرة من الطبقة الوسطى والطبقة المهنية في اي من التظاهرات، بغض النظر عن مواقفهم السياسية، بسبب هذا الخوف.

وهذا الخوف لم يتراجع على الاطلاق، وما زال قائما داخل ايران.

خطر التحول الى جرح اكسكاليبور

***بيرس مورغان:اذا بقي النظام في السلطة، وهو ما يبدو الان اكثر احتمالا، فقد تحدث دونالد ترامب في وقت مبكر عن رغبته في تغيير النظام، لكنه اوضح انه يريد ان يقود الشعب ذلك. اذا لم يحدث ذلك، فهل يمكن للولايات المتحدة ان تدعي تحقيق النصر بشكل مشروع؟**

-بافل جلال طالباني:اذا حكمنا على ذلك من خلال بعض التصريحات التي صدرت، يمكن القول ان بعض الاهداف العسكرية الاولية قد تحققت. اما ما اذا كان ذلك يعد نصرا للسيد ترامب، فيمكن النظر اليه من زاويتين.

اما رأيي الشخصي فهو ان انتهاء هذا الامر-الحرب- في اقرب وقت ممكن سيكون افضل.

كما لا ينبغي التقليل من حجم الصدمة والاثر الذي خلفه اغتيال المرشد الاعلى على نفسية البلاد ككل. اعتقد ان هذا امر لا يجب التقليل من اهميته.

هناك خطر من ان يتحول ذلك الى جرح يشبه جرح اسطورة اكسكاليبور، جرح لا يلتئم ابدا، واعتقد ان هذا العامل يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار.

امر غير صحيح على الاطلاق

***بيرس مورغان:كانت هناك تقارير تشير الى ان جماعات كردية مسلحة، التي حاربت النظام الايراني لفترة طويلة، تعمل انطلاقا من قواعد على طول الحدود العراقية، وان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية تدعم بعض هذه الجماعات لشن توغلات برية داخل ايران. هل يمكنك ان تقول شيئا عن ذلك؟**

-بافل جلال طالباني: هذا الامر غير صحيح على الاطلاق، على الاقل في هذا الجانب من كردستان العراق.

كما يجب التذكير بان الكرد يشكلون اقل من عشرة بالمئة من سكان ايران الذين يبلغ عددهم نحو اثنين وتسعين مليون نسمة. ومن بين هذه النسبة من الكرد، هناك اكثر من ستين بالمئة منهم من الشيعة والكثير منهم يعملون في الادارات وفي مؤسسات الدولة والحكومة وغير ذلك. اما النسبة المتبقية، فكم عدد الذين ينتمون فعلا الى هذه الجماعات؟

ثم ماذا سيحدث اذا وقع هجوم كردي على ايران؟ على سبيل المثال، تركيا اوضحت لنا بشكل واضح ان هذا الامر غير مقبول تماما، ولديها مخاوفها المشروعة الخاصة.

ثم هناك ايضا الخشية من رد فعل عكسي من قبل الايرانيين انفسهم، وهم شعب معتز بنفسه وقد يخشى النزعات الانفصالية او تقسيم البلاد.

لهذا السبب انا اؤمن بقوة بان جعل الكرد رأس الحربة في هذا الصراع سيكون كارثة مطلقة. ومن خلال تواصلي مع مختلف المجموعات الكردية، اعتقد ان كثيرا منهم يدركون ذلك.

حول المكالمة مع الرئيس الامريكي

***بيرس مورغان:هل اوضحت ذلك بشكل مباشر للرئيس ترامب عندما تحدثت معه؟**

-بافل جلال طالباني:كلا، المكالمة مع السيد ترامب لم تتطرق فعليا الى هذا الموضوع.

ومن الطريف انني عندما تحدثت معه تذكرتك، لانك غالبا ما تشير الى جانب اخر من شخصيته الذي لا يراه الناس.

وقد لمست ذلك فعلا. شعرت بوجود اهتمام حقيقي.

اعتقد ان السيد ترامب ليس مؤيدا للحرب في الاساس. وقد اشار الى انه اضطر الى اتخاذ هذا القرار. واعتقد ان هذا صحيح.

كما بدا انه يملك اهتماما حقيقيا بالعراق وبالشعب الكردي، وكان ممتنا بوضوح لسنوات التعاون العسكري بيننا، وكذلك لدورنا في محاربة تنظيم داعش وفي اسقاط نظام صدام حسين وغير ذلك.

كان طريقا طويلا. والشرق الاوسط عانى كثيرا.

***بيرس مورغان:من المثير للاهتمام انك ذكرت صدام حسين، لانه شاهد من زنزانته في السجن كيف اصبح والدك جلال طالباني اول رئيس منتخب للعراق بعد سقوط صدام حسين. لقد كانت لحظة تاريخية لافتة بالفعل وكنت حينها رئيس تحرير صحيفة ديلي ميرور في بريطانيا، وقد اتخذت الصحيفة موقفا قويا ضد تلك الحرب، ولفترة طويلة شعرت ان موقفنا كان مبررا تماما.**

لكن احدهم قال هذا الاسبوع شيئا مثيرا للاهتمام عن العراق اليوم، وهو انه اذا نظرت الى العراق الان، فهو في وضع افضل بكثير مما كان عليه منذ فترة طويلة. ويمكن القول انه رغم ان الطريق للوصول الى هذه المرحلة كان مضطربا للغاية، فان الثمن ربما كان يستحق ذلك. ماذا تقول في ذلك؟

-بافل جلال طالباني:في الواقع انا اتفق مع هذا التقييم. اعتقد انه وصف دقيق.

في مرحلة ما، اصدر صدام حسين عفوا عن الجميع في العراق باستثناء والدي. وعندما جاء وقت التوقيع على قرار اعدامه، رفض والدي التوقيع. قال: لقد سُفك ما يكفي من الدماء.

لكننا احتجنا الى عشرين عاما من الصراع القاسي حتى نصل الى ما نحن عليه اليوم. لقد كان طريقا طويلا. والشرق الاوسط عانى كثيرا.

***بيرس مورغان:نعم، هذا صحيح. ومن المحزن جدا ان نرى الامور تتصاعد مجددا بالشكل الذي يحدث الان. وآمل ان يسود صوت العقل.السيد طالباني، شكرا جزيلا لانضمامك الي. اقدر ذلك.**

-بافل جلال طالباني:شكرا جزيلا.

*برنامج Piers Morgan Uncensored هو برنامج حواري سياسي وإعلامي يقدمه الصحفي والإعلامي البريطاني Piers Morgan. يعتمد البرنامج على المقابلات المباشرة والنقاشات السياسية الحادة مع قادة سياسيين ومسؤولين وشخصيات عامة من مختلف دول العالم.ويبث البرنامج عبر شبكة الإعلام الدولية TalkTV التابعة لمجموعة News UK.

بدأ بث البرنامج عام ٢٠٢٢ بعد مغادرة مورغان لقناة ITV البريطانية، ويعرض مقابلات حصرية وتقارير تحليلية حول القضايا السياسية والإعلامية المعاصرة.

قوباد طالباني: هذه ليست حربنا وهذه رسالتنا للجماعات الكردية الايرانية

نص حواره مع قناة «Channel 4» البريطانية

***الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

في حوار خاص مع قناة «Channel ٤» البريطانية، تحدث قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان، عن موقف إقليم كوردستان من الحرب الحالية بين الولايات المتحدة وإسرائيل مع إيران، مؤكداً أن هذه «ليست حربنا»؛ وأشار إلى أنهم على تواصل مع كل من الولايات المتحدة وطهران، كما وجهوا رسائل إلى أحزاب كوردستان إيران (شرق كوردستان) بضرورة «توخي الحذر»

***فيما ياتي تنشر «المرصد» نص حواره:**

***هل يمكن ان تشرح لنا لماذا لم ترغبوا حقا في الانخراط في هذا الصراع؟**

-لانه ليس حربنا،لقد خضنا حروبا كثيرة جدا.

***بعيدا عن الحديث مع ترامب، وحتى في الاتصالات غير العلنية، هل طلب منكم الامريكيون شيئا؟ هل طالبوكم بشيء او حاولوا استطلاع موقفكم بشأن السماح للقوات الكردية الايرانية بعبور الحدود؟**

-لم يطلبوا منا اي مساعدة فيما يتعلق بدفع او السماح لجماعات المعارضة الكردية الايرانية بدخول ايران انطلاقا من كردستان.

لم تكن هناك اي مطالب او طلبات من نوع: قدموا لنا خدمة او هل يمكن ان تدعمونا بشكل غير مباشر؟

اطلاقا لم يحدث شيء من هذا القبيل.

***وبالنسبة لتلك الجماعات الكردية الايرانية، ما هي الرسالة التي وجهتموها اليهم؟**

-لدينا علاقة قديمة وطويلة معهم، وهم موجودون هنا منذ زمن طويل وكانت رسالتنا لهم رسالة حذر.

قلنا لهم: كونوا حذرين، كونوا اذكياء، وتصرفوا بطريقة استراتيجية وافهموا طبيعة المشهد،افهموا ما يوجد على الجانب الاخر من هذه الحدود.

ولا تتسرعوا في اي خطوة قد تسبب لكم ضررا كبيرا، او قد تلحق اضرارا كبيرة بالمناطق الكردية في ايران.

***اعلم انه من الصعب التكهن، كما انك لا تتحدث باسمهم، لكن لو انهم دخلوا فعلا، كيف كنت تتوقع ان تتطور الامور؟**

-لو كانوا قد دخلوا في المراحل الاولى من هذا الصراع، فلا اعتقد ان الامر كان سينتهي بشكل جيد بالنسبة لهم.ولا اعتقد انه حتى مع دعم امريكي محتمل، او دعم جوي امريكي، او دعم اسرائيلي، كان الامر سينجح.

لا اعتقد ان ذلك كان سيؤدي الى انتفاضات وطنية واسعة ولا اعتقد انه كان سيخدم اجندة اي طرف.

انا اتعاطف معهم، لانها قضيتهم، ولانها وطنهم، ولان هذا هو الامر الذي ناضلوا من اجله طوال هذه السنوات.

لكنني اعتقد انهم كانوا بالفعل حذرين واستراتيجيين في مواقفهم، وهذا امر جيد.

***هل جميعهم يدركون ذلك؟**

-الذين تحدثنا معهم يدركون ذلك، نعم.

***هل ينظر العالم دائما الى الكرد من زاوية امنية؟ وهل هذا جزء من المشكلة هنا؟**

-اعتقد انه من غير العادل ان ينظر الينا فقط باعتبارنا مقاتلين جيدين، نسمع هذا الكلام طوال الوقت، ويقال لنا على سبيل المجاملة.

يقال ان الكرد مقاتلون جيدون، وان البيشمركة شجعان ويواجهون الموت.نعم، هذا جزء كبير من تاريخنا ونحن فخورون به. لكن على العالم ان ينظر الينا باعتبارنا اكثر من مجرد مقاتلين،لسنا مجرد بنادق للايجار.

***هناك صورة نمطية راسخة، اليس كذلك، وكأن هذا هو الوصف الثقافي الافتراضي للكرد؟**

-نعم، هي صورة نمطية،وبصراحة كان يمكن ان تكون هناك صور نمطية اسوأ من ذلك.لكننا اكثر من مجرد مقاتلين ،نحن دبلوماسيون.نحن مفاوضون.

نحن نتعامل مع تعقيدات كثيرة هنا في قلب الشرق الاوسط الاسلامي،الكرد غالبا ما يكونون الطرف الذي يبني

الجسور ويحاول ايجاد ارضية مشتركة.

نعم، سنقاتل اذا اضطررنا لذلك، لكننا ايضا قادرون على حل المشكلات عبر الحوار والدبلوماسية.

***لماذا خاض ترامب هذه الحرب؟ وما الهدف النهائي منها؟**

-في الحقيقة هذا امر غير مهم.ليس مهما لماذا نعتقد انه فعل ذلك.لقد حدث الامر بالفعل،نحن الان في حالة حرب.

واذا عدنا الى بيانه في اليوم الاول للحرب، سنجد ان الاهداف كانت واضحة فيه.

***هل تعتقد ان الحرب اوشكت على الانتهاء؟**

-اعتقد انه اذا خرجت الولايات المتحدة غدا وقالت: دخلنا هذه الحرب ولدينا اربعة اهداف، وقد حققنا هذه الاهداف الاربعة، فيمكنها حينها ان تنسحب من هذه الحرب.

***سألتك عما تريده واشنطن من هذه الحرب، فماذا تريد القدس منها؟**

-تقديرنا انهم يريدون ببساطة تدمير ايران بشكل كامل.

***هل الفوضى هي الهدف؟**

-ربما يستطيعون التعايش مع الفوضى في ايران، لقد تعايشوا مع الفوضى في سوريا.

طالما ان التهديدات الموجهة الى اسرائيل تبقى مشوشة وضعيفة ومشتتة وغير منظمة، فربما يخدم ذلك الاهداف المباشرة لاسرائيل، لكن الفوضى في ايران ليست جيدة للعراق.والفوضى في ايران ليست جيدة لكردستان.

والفوضى في ايران ليست جيدة لدول الخليج.والفوضى في ايران ليست جيدة للاسواق العالمية.

الفوضى هي فوضى،ونحن نريد الاستقرار.

***هل كنتم على تواصل مع النظام في طهران؟**

-نعم، انا على تواصل مع الايرانيين.وقد طلبوا منا بشكل واضح عدم تقديم اي دعم لاي جهة تريد الحاق الاذى بهم انطلاقا من مناطقنا وكانوا صريحين جدا في هذا الامر.

***هل نقلوا اليكم اي رسائل حول مسار الحرب او ما اذا كان النظام سيبقى متماسكا ويستمر؟**

-لم اشعر بوجود فقدان للسيطرة لديهم.

***هل سيكون المرشد الاعلى الجديد اكثر سهولة ام اكثر صعوبة في التعامل مقارنة بسلفه؟**

-لو انك قتلت والدي وعائلتي، فلا اعرف ان كنت سأكون مرنا ومتعاونا وسعيدا بالتعامل معك،لذلك لن استغرب اذا كانت التصريحات الاولى التي ستصدر عن المرشد الاعلى قاسية، لكن دعونا نحكم على الافعال بعد بضعة اشهر.

***اخيرا، ماذا كان يمكن لوالدك جلال طالباني ان يقول عن كل ما يجري؟**

-كان سيشعر بخيبة امل من هذا الصراع ،وكان سيتحرك بين الاطراف المختلفة لمحاولة خفض التصعيد وكان سيحاول نقل حكمته ونصائحه الى جميع الاطراف المعنية.

قوباد طالباني:

نريد إدارة إقليمنا والعيش بسلام وقواتنا لن تتورط تحت أي ظرف

نص حديثه مع محطة NPR الاخبارية

*الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

مقدم البرنامج ستيف إنسكيب:يأخذنا تقريرنا التالي حول الحرب في إيران إلى الحدود الغربية لذلك البلد، ومن المفيد أولاً فهم الجغرافيا.

يعيش الكرد على جانبي الحدود. ففي أحد الجانبين هم جزء من إيران، بينما يسيطر الكرد في الجانب الآخر على إقليمهم داخل العراق. وقد تمركزت بعض جماعات المعارضة الكردية الإيرانية المسلحة على الجانب العراقي منذ عقود. وكانت الولايات المتحدة قد تحدثت عن احتمال تشجيع هؤلاء الكرد على مهاجمة إيران. وفي الأيام الأخيرة ألمح الرئيس الأمريكي إلى أنه قد يؤيد ذلك، ثم عاد لاحقاً وقال إنه يعارضه.

مراسلتنا جين عراف موجودة على الجانب العراقي من الحدود في إقليم كردستان العراق. وقد تحدثت يوم الأحد مع نائب رئيس وزراء الإقليم قوباد طالباني. وهي الآن في مدينة السليمانية.

مرحبا جين ماذا يقول القائد الكردي العراقي بشأن الجماعات الكردية الإيرانية التي تبدو مقيمة على أراضيه؟

-جين عراف:كما تعلمون، كان الكرد منذ فترة طويلة حلفاء أقوياء للولايات المتحدة، بما في ذلك خلال الحرب ضد تنظيم داعش. وكانت هذه أول مقابلة يجريها طالباني مع وسائل إعلام غربية منذ اندلاع الحرب. وقد حرص على التأكيد بوضوح أن الكرد العراقيين أو الإيرانيين الموجودين هنا لن يكونوا جزءا من هذا القتال.

ويقول قوباد طالباني:»لقد أوضحنا بعض أوجه القصور في فكرة استخدام الكرد الإيرانيين كرأس حربة لإطلاق أي انتفاضات محتملة داخل إيران».

طالباني هو نائب رئيس وزراء إقليم كردستان بأكمله، لكنه يقول إن شقيقه بافل جلال طالباني، الذي يقود الحزب الذي يسيطر على هذه المنطقة من الإقليم، تحدث مع الرئيس الأمريكي الأسبوع الماضي ونقل هذه الرسالة.

ويضيف قوباد طالباني قائلا:»قواتنا لن تتورط في ذلك تحت أي ظرف. هذه ليست حربنا، وقد أوضحنا ذلك بشكل كامل».

ويشير طالباني إلى أن إيران دولة بحجم أوروبا الغربية تقريبا ويبلغ عدد سكانها نحو تسعين مليون نسمة، وتضم مجموعات قومية متعددة، وأن أي فوضى هناك ستكون كارثية.

***إنسكيب:إشارتك إلى أنها بحجم أوروبا الغربية توضح حجم التحدي الذي يعنيه غزو بلد كهذا. دعيني أسألك أيضا عن وضعكم. فإقليم كردستان العراق انفصل فعليا عن الحكومة العراقية منذ سنوات عديدة، لكنه لا يزال جزءا من العراق. إلى أي مدى هو معرض للانجرار إلى هذه الحرب حتى لو لم يرغب في ذلك؟**

-جين عراف:الإقليم بالفعل عالق في المنتصف. فمن جهة هناك إيران، ومن جهة أخرى الحكومة العراقية القريبة من إيران. القواعد العسكرية الأمريكية في أربيل، عاصمة الإقليم، كانت الأكثر تعرضا للهجمات من قبل إيران والميليشيات العراقية المدعومة منها. لكن محافظة السليمانية، حيث نحن الآن، تعرضت أيضا لهجمات بطائرات مسيرة وصواريخ.

وهذا ما قاله قوباد طالباني بشأن تلك الهجمات العراقية ويضيف:»هذه جماعات تتلقى رواتب من الدولة وتطلق النار علينا. ما الذي يحدث هنا؟

***إنسكيب:هل كانت هناك اتصالات بين إيران والكرد خلال هذه الحرب؟**

-جين عراف:نعم. يقول إن آخر اتصال كان قبل بضعة أيام، عندما وصلت وفود رفيعة المستوى من طهران، بعد تقارير إعلامية تحدثت عن أن الولايات المتحدة تضغط على جماعات المعارضة المسلحة هنا لعبور الحدود.

ويقول قباد طالباني:كانوا يحاولون فهم حقيقة هذه التقارير، وهل نحن على وشك غزو إيران أم لا. وقد أوضحنا لهم بجلاء: لا. ليس لدينا أي اهتمام بذلك ولا القدرة عليه، وهذا ليس جزءا من سياستنا.

ويقول طالباني إن هناك تصورا خاطئا في الولايات المتحدة بشأن الكرد ويؤكد:»غالبا ما يتم وصفنا بأننا مقاتلون جيدون كل رئيس أمريكي تقريبا منذ بيل كلينتون تحدث بطريقة أو بأخرى عن مدى كفاءة المقاتلين الكرد. لكننا لسنا مرتزقة».

ويقول إنهم يريدون ببساطة إدارة إقليمهم وبناء اقتصادهم والعيش بسلام.

***كانت هذه مراسلة NPR جين عراف من مدينة السليمانية في إقليم كردستان العراق. شكرا جزيلا لك.**

الاشادة بدور المناضلين القدامى في حماية المكتسبات

زار قوباد طالباني، مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الاربعاء ٢٠٢٦/٣/١١ بشكل منفصل ثلاثة من القادة والمناضلين القدامى في الاتحاد الوطني الكوردستاني، وهم السادة ملازم عمر، وعمر فتاح، وعثمان حاجي محمود.

وعقب الزيارات، نشر قوباد طالباني رسالة أكد فيها أنهم «يعتزون دائما بالقادة والمناضلين القدامى، أولئك الذين كانوا أبطال الأيام الصعبة والمليئة بالمخاطر، مشيرا إلى أن تاريخ نصف القرن الماضي لشعبنا يبقى ناقصا من دون ذكر دور وتأثير كل واحد منهم».

وفي جزء آخر من رسالته، أشار مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال إلى أن «هؤلاء القادة الثلاثة كانوا رفاق درب وأوفياء للرئيس مام جلال، وأن آراءهم ونصائحهم تبقى ذات قيمة كبيرة ودليلا لاتباع الطريق الصحيح في حماية مكتسبات شعبنا، وهي المكتسبات التي تحققت بدماء الشهداء وتضحيات وكفاح المناضلين القدامى».

نسعى الى تنويع مصادر الطاقة الكهربائية

ترأس قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس الوزراء، الاثنين ٢٠٢٦/٣/٩ اجتماعا في المديرية العامة لكهرباء السليمانية، واكد انه يسعى جاهدا لتنويع مصادر إنتاج الكهرباء، كي لا يتعرض المواطنون لانقطاع التيار في الظروف الطارئة.

وذكرت مديرية كهرباء السليمانية في بيان، أن قوباد طالباني زار المديرية لمتابعة مشكلات الكهرباء، حيث تفقد خلال الزيارة مختلف أقسام المديرية العامة، وقدم الشكر والتقدير للمديرين والمهندسين والموظفين على أدائهم مهامهم خلال الفترة الماضية بكفاءة وبروح وطنية.

وأضاف البيان أنه عقد لاحقا اجتماعاً مع المهندس أنور حمه سعيد المدير العام لكهرباء السليمانية، ونائب المدير العام، ومديري أقسام التخطيط والتقنيات في المديرية. وخلال الاجتماع أوضح قوباد طالباني أنه رغم انخفاض مستوى إنتاج الكهرباء بشكل مؤقت بسبب الحروب والتوترات، إلا أن أوضاع الإنتاج ستعود إلى طبيعتها، مؤكدا في الوقت ذاته ضرورة العمل على تنويع مصادر الإنتاج، لضمان عدم تعرض المواطنين مستقبلاً لأزمة انقطاع الكهرباء في حال تكرار ظروف مشابهة.

وفي هذا الإطار، جرى بحث خطة تطوير نظام الطاقة الشمسية، إذ ارتفع مستوى إنتاج الكهرباء عبر منظومة الطاقة الشمسية ضمن حدود المحافظة بشكل ملحوظ، كما ازداد طلب المواطنين على تركيب هذه الأنظمة.

وبحسب بيانات قسم الطاقات المتجددة في المديرية العامة، فقد تجاوز إنتاج الكهرباء من منظومات الطاقة الشمسية ٨٤ ميغاواط.

كما ناقش الاجتماع خطة تحديث منظومة إنتاج الكهرباء في السدود، والتي تهدف إلى رفع مستوى إنتاج الطاقة الكهرومائية بشكل كبير من خلال استخدام أحدث التقنيات. وفي هذا الصدد أعرب قوباد طالباني عن دعمه لتنفيذ هذه الخطة.

وفي جانب آخر من الاجتماع، تم التطرق إلى المراحل الأخيرة من مشروع الإنارة العامة وتوسيع نظام العدادات الذكية. ووفقا لبيانات المديرية العامة للكهرباء، فإن نصب العدادات الذكية كان له تأثير كبير في تقليل الهدر في استهلاك الكهرباء من قبل المواطنين، كما ساعد جمع البيانات الدقيقة والعلمية عبر النظام في تحديد مصادر المشكلات ومعالجتها.

كما جرى التأكيد على أهمية توسيع نظام العدادات الذكية لما يوفره من تسهيلات كبيرة للمواطنين.

رئيس الجمهورية يهنئ المرشد الأعلى الجديد للجمهورية الإسلامية الإيرانية

المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة السيد مجتبى علي الخامنئي

السلام عليكم ورحمة الله..

نتقدم بأصدق التهاني والتبريكات اليكم وإلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية قيادةً وشعباً بمناسبة انتخابكم مرشداً أعلى للجمهورية الإسلامية الايرانية، متمنياً لكم التوفيق في أداء هذه المهمة.

وفي الوقت الذي نجدد خالص التعازي والمواساة باستشهاد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي « قدس سره» وعدد من القادة والمسؤولين والمواطنين الايرانيين تغمدهم الله برحمته الواسعة، نؤكد تضامن العراق مع الشعب الإيراني الصديق في هذا المصاب الأليم، آملين بأن تشهد المرحلة المقبلة وقفاً للحرب وتغليب للغة الحكمة والحوار، بما يضمن للشعب الإيراني الصديق الأمن والاستقرار والازدهار.

نغتنم هذه المناسبة لنجدد موقف العراق الداعم لكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى وقف النزاعات وتهدئة التوترات، والعمل المشترك من أجل تثبيت وتقوية الأمن والسلام والاستقرار في عموم المنطقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

١٠ آذار ٢٠٢٦

هذه الأعمال العسكرية غير المبررة تزعزع الأمن والاستقرار في العراق

تستنكر رئاسة الجمهورية القصف العسكري الذي استهدف الأماكن الحيوية والمنشآت المدنية والمقرات الأمنية في مناطق متفرقة من العراق، ولا سيما في مدينتي أربيل والسليمانية في إقليم كردستان العراق، إذ أن هذه الأعمال العسكرية غير المبررة من شأنها زعزعة الأمن والاستقرار في العراق والمنطقة بالكامل.

ومن هذا المنطلق ندعو إلى وقف التصعيد واللجوء إلى الحوار والحلول السياسية والدبلوماسية لمعالجة الأزمات.

وفي ظلّ هذه الظروف الدقيقة، تبرز الحاجة الماسّة إلى توحيد الصف الوطني وتعزيز التماسك السياسي، وترسيخ التعاون والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، بما يسهم في تجاوز التحديات الراهنة وصون أمن البلاد واستقرارها.

كما تشيد رئاسة الجمهورية بتضحيات قواتنا الأمنية بصنوفها كافة في مختلف انحاء البلاد، والتي تؤدي واجبها الوطني بمسؤولية عالية في حماية الحدود وصون سيادة العراق وسلامة أراضيه.

خالص التعازي والمواساة إلى عوائل الشهداء في محافظات البلاد وإقليم كردستان الذين ارتقوا نتيجة هذه الظروف المؤلمة، سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته، وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء العاجل.

رئاسة الجمهورية

١٣ آذار ٢٠٢٦

حراك متواصل للفخامة في الاوضاع الحالية..

هذه الاعتداءات تمس سيادة البلد، وتزعزع الأمن والاستقرار

بحث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، مساء يوم الجمعة ١٣ آذار ٢٠٢٦، خلال اتصالٍ هاتفي مع الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا، التطورات التي تشهدها المنطقة وانعكاساتها على السلم الدولي.

وأكد فخامته خلال الاتصال، ضرورة تكثيف الجهود الدولية لاحتواء الأوضاع في المنطقة، بما يصون الاستقرار، ويحفظ الأمن والسلم الإقليميين، مشددًا على موقف العراق الرافض لانتهاك سيادته أو استخدام أجوائه وأراضيه في أي صراعات.

بدوره، أكد السيد ماتاريلا دعم بلاده الكامل لجهود العراق في حفظ سيادته، مؤكدًا أن إيطاليا تتابع عن كثب التطورات في المنطقة وتأثيراتها الحالية، وتشدد على أهمية التهدئة والحوار ووضع حد للتصعيد الذي يهدد السلم والاستقرار الإقليمي.

مباحثات مع سلطان عُمان

بحث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٠ آذار ٢٠٢٦، في اتصال هاتفي، مع صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد سلطان عُمان، الأوضاع في المنطقة وتداعيات الحرب على الأمن والاستقرار الإقليميين.

وأكد الجانبان أهمية وقف الحرب فورا، وتكثيف الجهود الدبلوماسية لاحتواء التوتر ومنع اتساع رقعته. كما جرى التأكيد على ضرورة احترام سيادة الدول، وتغليب منطق الحكمة واعتماد الحلول السياسية بما يجنب المنطقة مزيدًا من التصعيد ويحفظ أمنها واستقرارها.

التعازي باستشهاد عدد من مقاتلي هيئة الحشد الشعبي

قدّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، التعازي باستشهاد عدد من مقاتلي هيئة الحشد الشعبي .

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه مع رئيس هيئة الحشد الشعبي السيد فالح الفياض الخميس ١٢ آذار ٢٠٢٦.

وأكد السيد الرئيس أن هذه الاعتداءات تمس سيادة البلد، وتعمل على زعزعة الأمن والاستقرار، لافتاً إلى أن الحشد الشعبي جزء أساسي من المنظومة الأمنية العراقية وله دور كبير في الدفاع عن الوطن ومواجهة الإرهاب، معرباً عن خالص التعازي

والمواساة إلى ذوي الشهداء بهذا الحادث الأليم.

وأشار فخامته إلى ضرورة توحيد الصف الوطني في هذا الظرف الدقيق، والعمل المشترك من أجل حماية أمن العراق واستقراره، وعدم جر البلاد إلى نزاعات تهدد المصالح العليا للبلد والمواطنين.

من جانبه، ثمّن السيد فالح الفياض مواقف رئيس الجمهورية الداعمة لحماية أمن البلاد واستقراره وسلامة مواطنيه، والعمل على وحدة الصف وترسيخ السلم المجتمعي والأهلي.

مباحثات مع رئيس ائتلاف دولة القانون

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١١ آذار ٢٠٢٦، في بغداد، رئيس ائتلاف دولة القانون السيد نوري المالكي.

وجرى خلال اللقاء، بحث مجمل الأوضاع على الساحة المحلية وضرورة الوصول إلى توافق وطني يفضي إلى حسم الاستحقاقات الدستورية، فضلاً عن الوضع الإقليمي وما تشهده المنطقة من تطورات متسارعة، وانعكاساتها على العراق، حيث جرى التأكيد على ضرورة توحيد المواقف بين القوى السياسية وبما يحفظ أمن البلاد ويصون سيادتها، ويضمن مواجهة التحديات المختلفة بروح التعاون والمسؤولية الوطنية.

ويعزي الأمة الإسلامية

في منشور لفخامته على موقع (X)، عزى السيد رئيس الجمهورية الأمة الإسلامية بذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .وفي ما يلي نص التعزية:

«نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى الأمة الإسلامية جمعاء بذكرى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مستحضرين سيرة قائد عظيم جسّد أسمى معاني العدالة والإنسانية والتضحية في سبيل الحق، حتى غدا رمزاً للحكمة والشجاعة ونصرة المظلوم، ونموذجاً للحاكم العادل الذي جعل من خدمة الناس وإحقاق الحق نهجاً ثابتاً وسبيلاً لا يحيد عنه.

وفي هذه المناسبة نستذكر القيم السامية التي جسّدها الإمام علي في العدل والتسامح والإصلاح، ونستلهم من مسيرته الدروس والعبر التي تدعونا إلى ترسيخ مبادئ الحق والإنصاف، وتعزيز روح الوحدة والتآخي بين أبناء شعبنا، بما يسهم في توطيد السلم والتعايش المشترك وتحقيق العدالة الاجتماعية».

استقبال السفير التركي

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٩ آذار ٢٠٢٦ في قصر السلام ببغداد، السفير التركي لدى العراق السيد انيل بورا إينان.

وجرى، خلال اللقاء، بحث مستجدات الأوضاع في المنطقة في ظل التوترات والتحديات السياسية والأمنية، وانعكاساتها على الأمن والاستقرار الإقليمي، حيث أكد رئيس الجمهورية أهمية تكثيف الجهود الدبلوماسية وتعزيز التنسيق لمعالجة الأزمات، واعتماد الحوار والتفاهم المشترك لتجنب التصعيد ونتائجه السلبية على دول وشعوب المنطقة، مجددا موقف العراق الثابت في حفظ الأمن والاستقرار ورفض استخدام أراضيه منطلقا للاعتداء على أي دولة في المنطقة.

من جانبه أكد السفير التركي حرص بلاده على توطيد علاقاتها مع العراق والاستمرار في توسيع آفاق التعاون والتنسيق بما يدعم تطلعات الشعبين الجارين في التطور والرفاه.

د.عدالت عبدالله*

القضية الكُردية في إيران، ورقة صراع أم فرصة تسوية؟

يمكن في كل الأحـوال تفهم آيديولوجية الحكومة والنظام السياسي في طهران اللذان تهتمان بوحدة الشعب الإيراني ومكوناته، وتجد في هذه الوحدة شرطا إستراتيجيا لبناء إيران قوية تواجه التحديات والتهديدات الخارجية، وتدعيم شعوب المنطقة الإسلامية والعربية للتخلص من هيمنة الغرب عامة وضغوطات الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص على دول المنطقة، فضلا عن طموح توسيع دائرة الإستقطاب السياسي ضد إسرائيل التي عادة ما تعتبرها كيانا مغتصبا للأراضي الفلسطينية والعالم الإسلامي.

كما أننا نعي أيضا أن المشروع الإيراني على الصعيد الداخلي حقق نجاحا لافتا في إحتواء المجتمع الإيراني وتوحيده إلى حد كبير، إن كان الأمر يرجع إلى جاذبية وتأثير الآيديولوجية السياسية – الدينية التي تبنتها إيران منذ اندلاع الثورة في عام (١٩٧٩م) إلى يومنا هذا، أو بفعل ممارسة الإكراه والعنف لدحر أي معارضة داخلية للنظام، خصوصا أن لإيـران الثورة الإسلامية، كما هو مألوف في أدبياتها، أعداء كثر يسعون جاهدين لإستغلال تنوع المجتمع الإيراني وطابعه الفسيفسائي لزرع الفتن والصراعات في البلد وضرب أهداف الثورة.

أما على الصعيد الخارجي فمن الواضح أن المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط لم يفلح في إقناع الدول العربية والإسلامية وكسب دعمهم لفكرة معاداة الغرب وإسرائيل وتصدير الثورة، نظرا لوجود إختلافات آيديولوجية وعرقية ومذهبية وتاريخية تحول دون أن تنفتح وتتفاعل دول المنطقة بوجه المشروع، بل على العكس من ذلك تماما لم يمر عام واحد على الثورة الإيرانية إلا وأُصطدمت بمواجهة غربية وعربية قوية من خلال إشعال نار حرب طويلة الأمد (١٩٨٠-١٩٨٨م) إندلعت بين العراق وإيران، وضُرب بها المشروع لدرجة تراجع إلى التمسك بأهداف ثانوية هي قبل أي شيء إدارة الحرب مع نظام صدام حسين المدعوم عربيا وغربيا لإجهاض المشروع الإيراني.

وربما الحرب ذاتها غيرت الحسابات السياسية لدى طهران تماما وأجبرت القادة في الجمهورية الإسلامية على

> الحرب غيرت الحسابات السياسية لدى طهران تماما

دعم جماعات وفصائل سياسية ضد بعض دول المنطقة، التي كانت تدعم بغداد في حربها مع إيران، ومن بين أبرز تلك الجماعات الأحزاب الكُردية في العراق وبعض الفصائل الفلسطينية وحركات شيعية معارضة في الخليج وحزب الله اللبناني والجبهة الإسلامية لتحرير البحرين وما إلى ذلك، الأمر الذي دفع دول الغرب بالتعاون مع دول عربية وعراق البعث في المقابل إلى أن تدعم هي الأخرى قوى إيرانية معارضة وتمولهم وتسلحهم لضرب إيران داخليا، وكان من بين الجهات المدعومة أحزاب وحركات سياسية كردية في إيران، التي لها خلفية تاريخية في المطالبة بحقوق المكون الكُردي في إيران.

بمعنى آخر، إن القضية الكُردية كقضية سياسية مشروعة لشعب يعيش على موطنه منذ آلاف السنين قد أُستغلت سياسيا في صراعات المنطقة، لاسيما مع إندلاع الثورة الإسلامية في إيران وسقوط نظام الشاه فيها، ولكن دون أن يكون ثمة إرادة حقيقية، منذ ذلك الحين إلى اليوم، لتسوية هذه القضية لا في العراق ولا في إيران حتى لا تتحول لعامل من عوامل حسم الصراعات والحروب، خصوصا أن الكُرد معروفون عنهم بقدراتهم القتالية وتشبثهم أيضا بأي دعم سياسي يحقق لهم حلم الحكم الذاتي وإنهاء المظلومية التاريخية بحقهم كشعب عريق في المنطقة لم ينل حقه في كيان سياسي كبقية شعوب المنطقة والأقوام النظيرة له حتى الآن.

وربما هذه القضية نفسها برزت ثانية على المسرح الدولي وفي حسابات أطراف الصراع، خصوصا مع الملف السوري والحرب الإيرانية - الأمريكية الإسرائيلية، وبدأ إستثمارها لأجندات إقليمية ودولية، خصوصا أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى أن يكون للكُرد الإيرانيين دورا في الحرب الراهنة ويمثلون جبهة ميدانية لإضعاف النظام السياسي في إيران، في المقابل نلاحظ أن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان يشيد بدور أبناء كُردستان إيران، الذين رفضوا الرضوخ للفتنة الداخلية ومواجهة الدولة لصالح أعدائها، الأمر الذي حيّر حتى الأحزاب الكُردية الإيرانية التي تراهن عليها أمريكا للدخول في القتال مع النظام الإيراني، وضيّق دائرة خياراتها آخذة بعين الإعتبار إنعكاسات خيار المشاركة في الحرب على أمن وسلامة الكُرد في إيران وحتى الكُرد في العراق في ظل إستهداف طهران القوي لأي دول أو مناطق تتورط في دعم إسرائيل وأمريكا في الحرب الدائرة حاليا، ما يعني أن ورقة الكُرد باتت صعبة جدا في معادلة هذه الحرب، وقد تتغير طريقة التعاطي معها لدى كل من واشنطن وطهران في آن معا.

أي أن إيران بدأت تشعر أن مشروعية القضية الكُردية في المنطقة وتشكيل الكُرد لجزء كبير من نسيج المجتمع الإيراني تحتم عليهم إعادة النظر في حل القضية والإعتراف بها تمهيدا لإحراقها نهائيا كورقة سياسية ضد وحدة إيران وشعبه، وهذا يعني أن التحديات التي تواجهها طهران في الحرب ومصادر التهديدات الموجهة لها تستوجب عليها المرونة السياسية مع القضية الكُردية في مرحلة ما بعد الحرب والتفكير في إيجاد حلول سياسية ناجعة ترضي الكُرد وترتقي إلى خصوصية وحساسية قضيتهم في المنطقة دون أن تؤجج لها ذلك نزعات عرقية أخرى لدى بقية مكونات الشعب الإيراني، خصوصا بعد أن لمست إصرار واشنطن على دعم الكُرد في إيران وإبراز دورهم في الحرب الراهنة.

* عن صحيفة (الزمان) -طبعة لندن و طبعة بغداد..
* باحث في المركز الأكاديمي للدراسات الوطنية ACNS

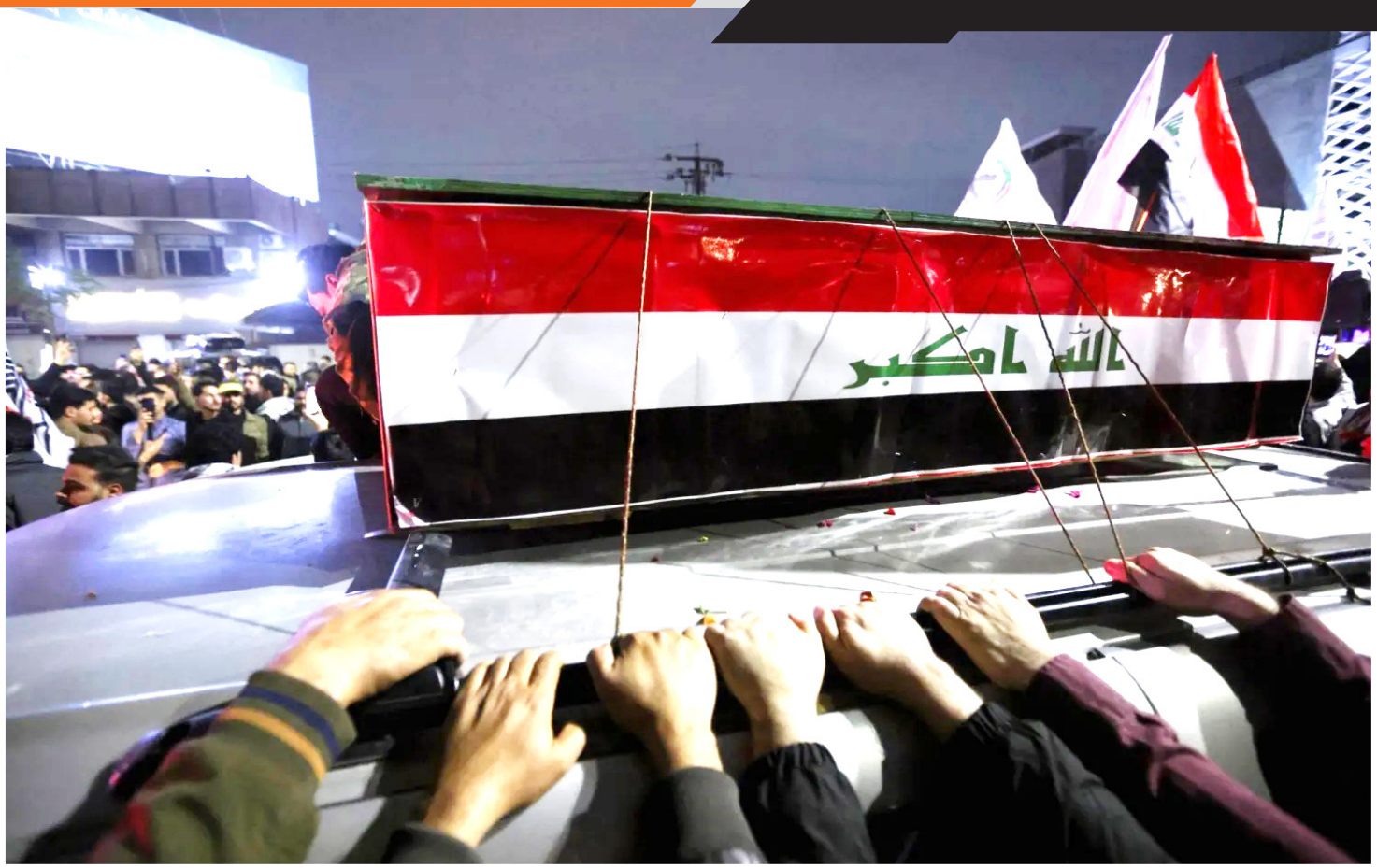

تواصل الغارات في العراق يكشف انقسامات سياسية وأمنية

الشرق الاوسط-بغداد: حمزة مصطفى:بينما تتواصل الضربات التي تستهدف مواقع لفصائل مسلحة في العراق على خلفية الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، يواجه صانع القرار في بغداد ضغوطا متزايدة للحفاظ على موقف موحد، في وقت تؤكد فيه فصائل مشاركتها في القتال إلى جانب طهران. خلال الأسبوعين الماضيين، دعت الحكومة العراقية مرارا إلى «تمييز الأهداف» وعدم «خلط الأوراق»، في إشارة إلى ضرورة عدم استهداف

> فصائل تتهم «وشاة زودوا الأعداء بالإحداثيات»

مؤسسات الدولة العراقية أو قواتها الرسمية. لكن هذا الموقف يتعارض مع إعلان فصائل مسلحة بارزة انخراطها في العمليات العسكرية الداعمة لإيران.

وتشمل هذه الفصائل جماعات مثل «كتائب حـزب الله» و«حـركـة النجباء» و«أنـصـار الله الأوفياء»، التي تحدثت في بياناتها عن وجود «متعاونين» يـزودون من تصفه بـ«العدو» بإحداثيات لمواقعها.

وقال زعيم «حركة النجباء» أكرم الكعبي في بيان إن الضربات الأخيرة جاءت نتيجة معلومات قدمها «وشاة»، دون تحديد هوياتهم.

وفي المقابل، زعم قيادي في أحد الفصائل المسلحة المنخرطة في القتال إلى جانب إيران أن الشخص المقصود قد يكون مرتبطا بجهاز أمني.

مواقع «الحشد الشعبي»

وبحسب بيانات وتصريحات للفصائل، فإن بعض الضربات التي وقعت خلال الأيام الماضية استهدفت مواقع مرتبطة بهيئة «الحشد الشعبي»، وهي مؤسسة أمنية تضم عددا من الألوية المرتبطة بفصائل مسلحة.

ويرى مراقبون أن استهداف مواقع مرتبطة بـ«الحشد»، إلى جانب مواقع لفصائل أخرى، أدى إلى حالة من الالتباس في الخطاب السياسي حول طبيعة الأهداف، وما إذا كانت الضربات تستهدف فصائل بعينها أم بنية أمنية رسمية.

وأصـدرت الرئاسة العراقية ورئاسة الوزراء بيانات خلال الأيام الماضية شددت على ضرورة عدم جر العراق إلى الصراع الدائر في المنطقة، مع التأكيد على رفض استخدام أراضيه كساحة لتصفية الحسابات.

انقسامات سياسية

في الوقت نفسه، بدأت الخلافات تتسع بين الفصائل المسلحة نفسها، وبين بعضها والحكومة. ويقول محللون إن هذه التباينات تظهر على مستويين: الأول عسكري يتعلق بدرجة الانخراط في الحرب، والثاني سياسي مرتبط بمستقبل السلطة في بغداد.

فبينما أعلنت بعض الفصائل مشاركتها المباشرة في العمليات العسكرية، اكتفت فصائل أخرى بإصدار بيانات دعم لإيران، في

> حالة من الالتباس في الخطاب السياسي حول طبيعة الأهداف

حين فضلت أطراف ثالثة التزام الصمت وانتظار تطورات المواجهة.

وتنعكس هذه الانقسامات أيضا داخل تحالف «الإطار التنسيقي» الذي يضم القوى الشيعية الرئيسية، خصوصا في ما يتعلق بملف اختيار رئيس الوزراء المقبل.

مسار تشكيل الحكومة

ويقول سياسيون عراقيون إن التصعيد العسكري الإقليمي يزيد من تعقيد المشهد السياسي الداخلي، في وقت لا تزال فيه القوى السياسية عاجزة عن الاتفاق على رئيس وزراء جديد.

ويُعد رئيس الـوزراء الأسبق نوري المالكي المرشح المعلن لتحالف «الإطـار التنسيقي»، غير أن مصادر تقول إن اعتراضات دولية، بينها اعتراضات امريكية، تعرقل تكليفه بتشكيل الحكومة.

ووفق هذه المصادر، فإن المالكي يشترط في حال انسحابه من السباق ألا يُعاد تكليف رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، ولا رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي.

ويرى محللون أن تصاعد التوتر الإقليمي قد يدفع بعض القوى السياسية إلى محاولة استثمار الحرب لتعزيز مواقعها التفاوضية داخل العراق، خصوصا مع تزايد الضغوط على طهران وتراجع فرص التفاهمات الإقليمية التي كانت تؤثر في ترتيبات السلطة في بغداد.

تعقيدات إضافية

في مـوازاة ذلك، يـزداد المشهد تعقيدا مع استمرار الخلافات السياسية بين القوى الكردية بشأن تسمية مرشح لمنصب رئيس الجمهورية، وهو منصب يتولى دستوريا تكليف مرشح الكتلة الكبرى بتشكيل الحكومة.

ويقول مراقبون إن تأخر الأحزاب الكردية في الاتفاق على مرشح للرئاسة يعرقل عمليا عملية تشكيل الحكومة الجديدة، في حين تستخدم بعض القوى السياسية هذا التأخير مبررا لتأجيل حسم ملف رئاسة الوزراء.

وزاد التوتر بعد تقارير عن تعرض مناطق في إقليم كردستان لضربات مرتبطة بالتصعيد بين الفصائل المسلحة وخصومها، وهو ما قد يضيف بُعدا جديدا للخلافات السياسية بين بغداد وأربيل.

د. جاسم حسين الخالدي:

هل يقود العراق مسار التهدئة في لجة النار؟

لم يعد الحديث عن المواجهة الأمريكيّة الإسرائيليّة ضد إيران مجرد قراءات استراتيجيّة، بل انتقل إلى مرحلة الصدام المباشر، الذي أعاد صياغة موازين القوى في المنطقة. إنَّ العملية النوعيّة التي استهدفت العاصمة طهران، وأدّت إلى غياب المرشد الأعلى ومجموعة من القيادات العليا، لم تكن مجرد ضربة عسكرية تقنية، بل كانت استراتيجية تهدف إلى تقويض مركز القرار في إيران، وشل قدرة النظام على إدارة الأزمات الإقليمية.

إلا أن الرد الإيراني الذي أعقب العملية، الذي نجحت من خلاله الصواريخ والمسيرات في الوصول إلى العمق الإسرائيلي، أثبت أن المنظومة الدفاعية والعسكرية الإيرانية، تمتلك قدرة على الاستمرار وتجاوز صدمة فقدان القيادة، وهو ما تجلّى أيضا في اتساع رقعة الاستهداف، لتشمل المصالح المرتبطة بالطرفين في المنطقة، تأكيدا على معادلة الردع المتبادل.

وفي ظل هذا المشهد، برزت حقيقة جيوسياسية واضحة؛ وهي أنَّ المراهنة على تدخل القوى الدولية الكبرى لها سقف تفرضه المصالح القومية لكل طرف.

فروسيا، المنشغلة في صراعها مع الناتو في الساحة الأوكرانية، لم تتجاوز حدود الدعم السياسي والفني المحدود، بينما حافظت الصين على موقف المراقب الحذر انطلاقا من حساباتها الاقتصادية المرتبطة باستقرار إمدادات الطاقة.

هذا النأي بالنفس من الحلفاء الدوليين وضع طهران أمام خيار المواجهة المباشرة، ما دفعها لتوسيع دائرة الضغط العسكري لتشمل المسارات اللوجستية والمصالح الحيوية، وهو ما أدّى بدورهِ إلى تعثرِ قنوات الوساطة التقليديّة التي كانت تقودُها (مسقط) و(الدوحة)، نتيجة تأثر علاقاتهما الميدانيّة بتطورات الصراع.

هنا، وفي هذه اللحظة الحرجة، يبدو العراق ليس فقط بوصفهِ جغرافية مجاورة، بل هو مركز ثقل استراتيجي وحيد يمتلك القدرة على التواصل مع الأطراف كافة.

إنَّ العراق، يجد نفسه اليوم أمام مسؤولية إقليمية.

فبعد انحسار أدوار الوسطاء الآخرين، يبرزه دوره بوصفهِ ضرورة لمنع انزلاق المنطقة نحو مواجهة شاملة لا يمكن السيطرة على تداعياتها. بغداد اليوم هي الساحة الوحيدة

المؤهلة لفتح قنوات اتصال تحت ضغوط العمليات العسكريّة، مستمدة قوتها من التوازن في علاقاتها الخارجيّة والحاجة الدوليّة لبوابة خلفيّة تمنع الانفجار الكبير.

إنَّ الوساطة العراقيّة المطلوبة اليوم تختلفُ عن سابقاتها؛ فهي دبلوماسيّة إدارة الأزمات المركبة. فالعراق يدرك تماما أنَّ أي اختلال كبير في أمن إيران سينعكس مباشرة على أمنه القومي، إنَّ المجتمع الدولي ينظر اليوم إلى بغداد بوصفها القناة الأخيرة المتاحة وسط دخان المواجهات، حيث يمكن للدور العراقي أنَّ يحوّل هذه الأزمة الكبرى إلى نقطة انطلاق لبناء نظام أمني إقليمي جديد، يكون فيه العراق هو الجسر والرابط بين الأطراف المتصارعة.

أمَّا بخصوص المآلات التي تنتظر هذا الصراع، فإنَّ المسار الأول يشير إلى احتمال ولادة نظام إقليمي جديد يتجاوز فكرة الهيمنة الأحادية. فقدرة الجبهة الداخليّة الإيرانيّة على امتصاص الصدمة الأولى، واستمرار الفاعليّة العسكريّة في العمق، قد يدفع القوى العالمية، وعلى رأسها واشنطن، إلى القبول بالأمر الواقع والاعتراف بإيران بوصفها قوة إقليميّة ذات قدرات ردع فوق تقليديّة، وفرض شروطها في أي معادلات أمنية قادمة تتعلق بالممرات المائيّة والطاقة، وهو ما سيعزز من دور العراق بوصفه حليفا استراتيجيّا وشريكا في إدارة هذا التوازن الجديد.

أما المآل الآخر فيتمثل في دخول المنطقة في نفق حرب استنزاف مفتوحة تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، حيث تتحول المصالح الأمريكية والإقليمية إلى أهداف دائمة. هذا السيناريو يفترض أن غياب المسارات الدبلوماسية الجادة سيحول ردود الفعل العسكرية إلى حالة مستدامة تنهك الاقتصاد العالمي وتضع الأطراف كافة في حالة استنزاف بنيوي.

وفي هذا المسار، لن تجد الأطراف الدولية مفرا من البحث عن مخرج آمن للتهدئة، وهو مخرج لا تمر بوابته إلا عبر بغداد، مما يضع الدولة العراقية أمام قدرها التاريخي لتكون المهندس لاتفاق يضمن وقف العدوان ويؤسس لمرحلة جديدة تكون فيها السيادة والقرار لأهل المنطقة بعيدا عن التدخلات الخارجية المباشرة.

> **المراهنة على تدخل القوى الدولية الكبرى لها سقف تفرضه المصالح**

بعيدا عن أزيز الطائرات ودوي الانفجارات، ينتظر هذا الصراع مآلٌ لا يقلُّ خطورة، وهو الانتقال إلى مرحلة (الاشتباك السيبراني الكامل) الذي قد يسبق أو يرافق أي تهدئة سياسية. إن التفوق التقني الذي أظهره الطرفان يشير إلى أن المواجهة القادمة قد تستهدف الأعصاب الحيوية للدول؛ من شبكات الطاقة والمياه إلى النظم المصرفية والملاحة الجوية.

إن أهم المآلات الجوهريّة لهذه الحرب، هو التغيير الجذري في مفهوم (الحماية الدولية)؛ حيث أثبتت الوقائع الميدانية أن الاعتماد المطلق على القوى العظمى (سواء الغربيّة أو الشرقيّة) لم يعد كافيا لضمان استقرار الدول في لحظات الأزمات الكبرى.

هذا المآل سيدفع دول المنطقة، وفي مقدمتها العراق وإيران ودول الخليج العربي، نحو صياغة أمن ذاتي يعتمد على المصالح المتبادلة بدلا من المظلات الخارجية.

إن نجاح العراق في إدارة هذا الملف المعقد سيجعل منه مركزَ ثقلٍ في بناءِ بنيةٍ أمنيةٍ إقليميةٍ مستقلةٍ، تدرك فيها واشنطن وتل أبيب أن المنطقة لم تعد ساحة مفتوحة لتغيير المعادلات بضربات جوية، بل أصبحت محكومة بتوازنات أرضيّة صلبة، تجعل من التفاوض مع طهران، بوساطة عراقيّة، الخيار الوحيد القابل للحياة لضمان تدفق الطاقة واستقرار الأسواق العالمية.

***شبكة الاعلام العراقي**

عماد احمد:

الخبر... حين يصبح جزءا من الحرب

*ترجمة: نرمين عثمان محمد/ عن صحيفة كوردستاني نوى

عندما تندلع الحروب، لا يكون الجنود وحدهم من يتجهون إلى ساحات القتال؛ فالكلمات والاخبار ايضا تدخل المعركة. ففي عالم اليوم لم تعد الحروب تُخاض فقط بصوت البنادق والمدافع، بل تُدار ايضا عبر عناوين الاخبار ومن خلف شاشات وسائل الاعـلام. في هذا الميدان لا تقل قوة الكلمة عن قوة السلاح، فهي قادرة على التأثير في عقول الناس ومشاعرهم، وعلى توجيه الرأي العام وتحديد اتجاهاته.

في اوقات السلم تبدو وسائل الاعلام كالنهر الذي يجري بهدوء في جسد المجتمع، حاملا المعرفة والتنبيه والمعلومات. لكن حين تندلع الحروب يمكن لهذا النهر نفسه ان يتحول إلى فيضان جارف، يعيد تشكيل افكار الناس ومشاعرهم ووعيهم.

تعزيز الروح المعنوية لدى الناس

في مثل هذه الظروف يصبح الخبر قوة مؤثرة في توجيه الرأي العام. ويشهد تاريخ البشرية على أن الحروب لا تُحسم بالاسلحة وحدها؛ فكثيرا ما تدور المعركة الحقيقية داخل عقول الناس ونفوسهم. ففي الحروب العالمية الكبرى، ولا سيما خلال الحرب العالمية الثانية، تحولت الاذاعة ووسائل الاعلام إلى أدوات مهمة لتعزيز معنويات الشعوب والجنود، واستُخدمت الاخبار والدعاية بصورة

منظمة لصناعة صورة معينة عن الحرب وتوجيه الفكر والمشاعر العامة.

وفي حرب فيتنام، وللمرة الاولى، نقلت وسائل الاعلام صور الحرب مباشرة إلى بيوت الناس، وهو ما ترك تأثيرا عميقا في الرأي العام وفي القرارات السياسية. وتُظهر هذه التجارب أن دور الاعلام لا يقتصر على نقل الاحداث، بل يمتد ليصبح عاملا مؤثرا في توجيه الافكار وصياغة مسار التاريخ.

في فلسفة الحرب تبرز مقولة معروفة مفادها: «إن الحرب هي استمرار للسياسة بوسيلة اخرى». وتوضح هذه الفكرة أن الحرب ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل هي امتداد للصراع السياسي بـأدوات مختلفة، حيث تتحول الخلافات والمصالح المتعارضة من ساحة التفاوض إلى ساحة القتال.

تكوين صورة معينة

وفي عصرنا الحاضر، إذا كانت الحرب امتدادا للسياسة، فإن الاعلام اصبح بدوره جزءا مؤثرا من هذه السياسة. فالاخبار والتحليلات لا تكون دائما مجرد نقل للمعلومات، بل قد تتحول احيانا إلى وسيلة لصياغة صورة معينة للاحداث وتوجيه الرأي العام.

وفي حـروب اليوم لم يعد ميدان الصراع يقتصر على الحدود والاراضي؛ فقد اصبحت شاشات التلفزيون ومنصات التواصل الاجتماعي ساحات اخرى للمعركة. وفي هذا الفضاء تتحول الاخبار المضللة والدعاية وإخفاء الحقائق إلى اسلحة نفسية تُستخدم للتأثير في افكار الناس ومشاعرهم. فكثيرا ما يكون خبر كاذب واحد كافيا لإثارة الخوف، ونشر الفوضى، واضعاف المعنويات العامة.

ولهذا فإن حرية الصحافة في مثل هذه الظروف لا تنفصل عن المسؤولية؛ فكل كلمة تُكتب في زمن الحرب يمكن ان تكون إما نورا يضيء الطريق، أو ظلاما يزيد من تعقيد الواقع. وفي ظل الوضع الحساس في منطقة الشرق الاوسط، حيث تتواصل الازمات والصراعات الجيوسياسية، تزداد اهمية دور الاعلام والصحافة، وتتعاظم الحاجة إلى الدقة والمهنية في نقل الحقيقة وتفسير الاحداث.

إيجاد نهج متوازن

وفي التاريخ السياسي لكوردستان شهدت المنطقة مرارا حروبا وأزمات، لكن السعي كان دوما لإيجاد توازن بين الصراع والحوار. وفي هذا السياق، ينبغي للإعلام أن يكون مصباحا للحقيقة، لا أداة للدعاية وإثارة الفوضى.

وفي الختام، ففي زمن الحرب ليست الأسلحة وحدها من يحدد مصير المجتمعات؛ فكثيرا ما تمتلك الكلمات القوة ذاتها والتأثير نفسه. فالخبر المضلل قادر على بث الخوف وإبعاد وعي المجتمع عن طريق الحقيقة. لذلك، فإن حماية الحقيقة في وسائل الإعلام ليست مجرد مهمة مهنية، بل مسؤولية وطنية.

وكما كان يؤكد الزعيم الراحل مام جلال: «إن كردستان أهم من كل شيء»، ولهذا، في أوقات الحرب والأزمات، حين يعلو صوت السلاح، تظل الكلمة الصادقة القادرة على إنارة وعي المجتمع والحفاظ على مستقبل كوردستان.

أ.د. اوميد رفيق فتاح:

الانقسامات الإقليمية في دائرة السياسة الدولية

***افتتاحية العدد (٤) من مجلة (الدراسات الاستراتيجية)**

تمر السياسة الدولية بمرحلة عدم اليقين والاضطراب التام، إذ إن التغيير في تصنيف الحلفاء والخصوم اصبح من سمات القوى الكبرى، وقد شهدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة واستراتيجيتها للامن القومي تحولات كبيرة لم تكن معهودة في السنوات السابقة، فالادوات

> **ديناميكية التغييرات سريعة والمحورية الإقليمية هي سمة السياسة الدولية**

والمناطق التي كانت تعد من ثوابت (اسبقيات) السياسة الخارجية سابقا، لم تعد تحتفظ بالقيمة نفسها اليوم.

فيما يخص الشرق الاوسـط، وكما ورد في الفقرة (د) من برامج استراتيجية الامن القومي الامريكي، لم يعد الارث السابق قائما بعد مرور خمسين عاما، فقد غيرت الولايات المتحدة الامريكية سياستها الخارجية تجاه اوربا وتحالفها العسكري فيها بشكل كامل، وانسحبت من معظم المنظمات والتحالفات والاتفاقات التي كانت الدول تلتزم بها عن طريق المنظمات الدولية والإقليمية، وهي تسعى حاليا، الى حماية علاقاتها ومصالحها من خلال ضمان امن بعض الدول التي ترغب في ان تشكل قوة إقليمية كبرى.

إن ديناميكية التغييرات في الشرق الاوسط سريعة، والمعادلات تتغير خلال فترة قصيرة، والمحورية الإقليمية هي سمة السياسة الدولية، والآن باتت سلسلة إعادة التموضع (التبدلات المحورية) واضحة، وهي بدورها تـؤدي الى تغييرات جذرية في بنية المحورية الإقليمية.

وفي المرحلة الراهنة، بـدات ملامح ظهور تحالفات عسكرية وامنية واقتصادية جديدة في الشرق الاوسط، وذلك ادى الى تغيير المعادلات السياسية والعسكرية، ولم تعد توازنات القوى على حالها الى حد كبير، إنه زمن إعادة التشكل وبناء الشراكات الجديدة على اساس المشاركة والتكامل وتحديد خريطة المصالح الموائمة للتغييرات الواقعية والعملية.

إن الولايات المتحدة، في تعاملها مع هذه التغييرات، وبدلا من بناء سياستها وفق تصنيفاتها المسبقة، تفتح الباب لاحتمال ان الحركة تجعل مصالحها في نهاية المطاف عرضة للمخاطر ام لا.

إن التغييرات في اليمن الصومال والسودان وسوريا، وكذلك التحولات في معادلة القوة في لبنان والمخاطر المحدقة بالعراق، تمثل مؤشرات واضحة على تعاظم معادلة إقليمية اخرى وترسخ مكانة وقوة فاعل إقليمي جديد، فإذا كانت دوافع اي طرف تتمثل في الطاقة والقوة الاقتصادية واشتداد تنافس القوى الكبرى، فإن ادوات هذه المنافسة تتمثل بصورة مباشرة في القوى الإقليمية نفسها.

د. امين باباشيخ:

الحرب الامريكية الاسرائيلية ضد إيران.. مجرياتها وتداعياتها

إن هذه الحرب (الحالية)، في العام ٢٠٢٦، مع اسباب صاندلاعها، ليست حدثا مفاجئا، بل نتيجة تراكم الصراعات الجيوسياسية والتوترات العسكرية والامنية التي دامت لاكثر من اربعة عقود بين إيران من جهة والولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من جهة اخرى. ومن اهم هذه الاسباب التاريخية: الخلافات المتراكمة بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران منذ تاسيس الجمهورية الإسلامية في العام ١٩٧٩، والصراع والعداء الجيوسياسي بين اسرائيل وإيران حول النفوذ الاقليمي ، والخلاف حول ملف البرنامج النووي الإيراني التي ادت إلى توترات امنية وازمات سياسية، وتطورت في ما بعد من الحروب بالوكالة إلى الإصطدامات العسكرية المباشرة بينهما، ومن ثم اصبحت حربا إقليمية ذات ابعاد جيوسياسية وإقتصادية.

انتج انتهاء مرحلة الحرب الباردة في العام ١٩٩١، واحـداث ١١ سبتمر/ايلول ٢٠٠١ تاثيرات وتغييرات جوهرية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية على الساحة الدولية بشكل عام، وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص، لانها تعد من المناطق الحيوية ضمن استراتيجية امن مصالحها القومية. بعد

هذه الاحداث، اتبعت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط، سياسات تدخلية في شؤون دول المنطقة، واحيانا هجومية. ولاهمية هذه الاحداث التاريخية وتاثيرها على مجريات الحرب الامريكية الإسرائيلية ضد إيران، يمكن تلخيصها كمتغيرات تاريخية في السياسة الدولية والاقليمية، كما ياتي:

-الحدث الاول:

شكلت احداث انهيار الإتحاد السوفيتي في العام ١٩٩٠-١٩٩١ وانتهاء حقبة الحرب الباردة، تحولا كبيرا في النظام العالمي ثنائي القطبية، فتمَ تكريس انتصار النظام الراسمالي العالمي الليبرالي. واصبحت الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى بلا منازعٍ في ظل النظام الدولي احادي القطبية. وبالتزامن مع هذا التحول، احتل الجيش العراقي دولة الكويت في العام ١٩٩٠، فقادت الولايات المتحدة الامريكية تحالفا ضم اكثر من ثلاثين دولة لطرد القوات العراقية بالقوة العسكرية وتحرير دولة الكويت. في حرب الخليج الثانية ١٩٩١، قدمت الولايات المتحدة الامريكية نفسها كقوة عالمية عظمى من دون منافس، وذالك بغياب التوازن الدولي. ومنذ ذلك الحين، بدا التواجد العسكري الامريكي يتزايد في منطقة الشرق الاوسط، لاسيما في دول منطقة الخليج، فاعتبرت إيران هذا التواجد الامريكي تهديدا لمصالحها القومية ونفوذها الاقليمي، وحاولت مواجهته عبر إنشاء محاور المقاومة في المنطقة.

-الحدث الثاني:

ادت الهجمات الارهابية في ١١ سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ على برجي مركز التجارة العالمية ووزارة الدفاع الامريكية الى إعلان «الحرب على الإرهاب دوليا»، وإعلان الحرب ضد نظام طالبان في افغانستان ٢٠٠١، ومن ثم إعلان الحرب ضد نظام صدام حسين في العراق العام ٢٠٠٣، واحتلالهما وتغيير النظام فيهما. وفي اثر هذه الاحداث، صنفت الولايات المتحدة الامريكية في وثيقة استراتيجية امنها القومي في العام ٢٠٠٢ كل من (العراق وايران وكوريا الشمالية) ضمن «دول محور الشر». ووصفت الوثيقة هذه الدول بانها تهدد الامن والسلم الدوليين، وتسعى الى تطوير الاسلحة المحظورة دوليا، وترعى الإرهاب الدولي، ولا تلتزم بقرارت مجلس الامن الدولي.

> **هذه الحرب نتيجة تراكم صراعات دامت لاكثر من اربعة عقود**

منذ ذلك الحين، قدمت الولايات المتحدة الامريكية ملفات منطقة الشرق الاوسط، ولاسيما إيران من ضمن اولويات سياستها الخارجية، وبدات عمليا بمتابعة نشاطات برنامجها النووي، ومواجهة سياساتها الإقليمية. ولكن، على الرغم من العداوة التاريخية بينها واختلافهما في الكثير من الملفات، إلا ان الدولتين تعاونتا في الحرب ضد نظام الطالبان في العام ٢٠٠١ في افغانستان، وبعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ قادتا صراعات معقدة وعنيفة عن طريق وكلائهما المحليين في العراق حول النفوذ، لكنهما اتفقتا على محاربة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وقادتا تفاهمات سياسية وامنية حول صيغة إدارة الدولة في العراق.

بعد احداث ١١ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١، اصبحت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية مكان جدل واسع في الاوساط العلمية والسياسة الدولية، لاسيما تجاه منطقة الشرق الاوسط، لانها اتبعت سياسات تدخلية وقادت حروبا عديدة، من دون الشرعية الدولية، التي ادت الى تقسيم المجتمع الدولي، وتازيم العلاقات بين دول المنطقة. وكانت اهدافها الاستراتيجة في كثير من الاحيان غامضة وغير واضحة حتى لحلفائها الذين كانوا يشاركونها الحروب الدموية والصراعات السياسية. إن احتلال افغانستان والعراق، واقتراب القوات الامريكية من ايران، ادت الى ازمة جديد بينهما، بالإضافة الى الازمات والخلافات الاخري. منذ ذلك الحين، كان هذا الملف محل نقاش في الكثير من الاوساط السياسة والعلمية، وكانت تُطرح دائما الاسئلة الآتية: متى ستحدث المواجهة العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكة وإيران؟ وكيف ستكون مجرياتها وتداعياتها على المنطقة؟ وكم ستكون كلفتها المادية والبشرية؟

مع الجدل المستمر والبحث عن الإجابة عن هذه الاسئلة، تازم الصراع، واخذ ابعادا جيوسياسية وامنية معقدة، امتدت الى اجزاء واسعة من منطقة الشرق الاوسط، إلى ان بدا الاصطدام العسكري المباشر في الايّام من ١٣ إلى ٢٤ يونيو/حزيران ٢٠٢٥، بشن القوة الجوية الإسرائيلية هجوما مباغتا على بعض المواقع والاهداف الاستراتيجية في إيران، ما عرف في ما بعد بـ(حرب الاثني عشر يوما). توسعت بقعة هذه الحرب الى بعض دول المنطقة مثل لبنان وفلسطين (غزة) واليمن والعراق، وادت الى تصعيد التوترات الامنية والازمات السياسية في منطقة الشرق الاوسط برمتها.

في الايام الاولى من حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، استهدفت اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية المواقع الحيوية والمنشآت النووية في ايران، وعددا من قادتها البارزين. ردت الجمهورية الاسلامية في إيران على الهجوم الإسرائيلي-الامريكي بالصواريخ الباليستية والمسيرات على اهداف في إسرائيل. على الرغم من ان هذه الحرب كانت مدتها قصيرة، لكنها كانت مميزة بالمقارنة بالحروب التقليدية الاخري، لان الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل اعتمدتا فيها على استخدام القوة الذكية التي تجمع بين القوة الصلبة والناعمة ، وذلك لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية باقل تكلفة واعلى فعالية.

> **قدمت الولايات المتحدة الامريكية نفسها كقوة عالمية عظمي**

تركت حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥ تداعيات ذات ابعاد جيوسياسية، وادت الى تازيم الصراعات السياسية والتوترات الامنية في منطقة الشرق الاواسط، ولاسيما بين إيران من جهة وإسرائيل وامريكا من جهة اخري، حيث تعرضت المنشآت العسكرية والنووية الإيرانية الى اضرار او تدمير بعضها، بالإضافة الى مقتل عدد من قادتها البارزين. وفي المقابل، الحقت هذه الحرب اضرارا جسيمة بإسرائيل وبعض القواعد العسكرية الامريكية مثل قاعدة العديد في قطر.

كانت الولايات المتحدة الامريكية ولا تزال تشعر، بان إيران تشكل تهديدا مباشرا لامن مصالحها القومية في منظمة الشرق الاوسط، ولاسيما امن دولة إسرائيل الذي يعد احد المرتكزات الثابتة والاستراتيجية في سياستها

الخارجية، وبالإضافة الى امن دول منطقة الخليج الذي يعد ايضا مسالة استراتيجية واقتصادية بالنسبة إليها، لاهميتها في مجال امن الطاقة (النفط والغاز)، وتدفقهما الى الاسواق العالمية، التي تسيطر عليها وتحدد اسعارها الى حد كبير. إن تدفق النفط الى الاسواق العالمية والتحكم في اسعاره يخدم امن مصالحها الاقتصادية، ولذلك تحاول الولايات المتحدة الامريكية منع الاضطرابات والتوترات الامنية في هذه المنطقة، وتحاول تامين حماية الممرات البحرية الحيوية، وخاصة مضيق هرمز الذي يلعب دورا مهما لتدفق موارد الطاقة من دول منطقة خليج الى الاسواق العالمية.

إن ظهور النفط واستخراجه، في منطقة دول الخليج، كان عاملا رئيسيا لبناء العلاقات الاستراتيجية بينها وبين دول العالم، وخاصة الولايات المتحدة الامريكة التي ابرمت العديد من الاتفاقيات الامنية مع هذه الدول بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، ومن ثم تطورت العلاقات بينهما إلى بناء تحالفات سياسية واقتصادية وإنشاء قواعد عسكرية لمواجهة التهديدات الامنية.

عزلة دولية

اما العلاقات الدبلوماسية للجمهورية الإسلامية في ايران، فهي، منذ تاسيسها، في العام ١٩٧٩ تعاني من عزلة دولية، ولم تجد سوى عدد قليل من الدول التي كانت تتعامل معها وتساندها دبلوماسيا وسياسيا على الساحة الدولية، ولم تكن لديها تحالفات استراتيجية حصينة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ومنذ تاسيسها في العام ١٩٧٩ والى العام ٢٠٢٢ لم تظهر استعدادها بجدية لبناء تحالفات مع الدول، او العمل على تجاوز عزلتها الدولية، التي استمرت لاكثر من ثلاثة عقود من حكمها، إلا في العام ٢٠٢٢ عندما حاولت تحسين علاقاتها مع روسيا بشكل مفاجئ وغامض في المجال العسكري. واما علاقاتها مع الصين، فبدات بصورة جدية عندما توسطت الصين في التقارب بين إيران والمملكة العربية السعودية في مارس / اذار ٢٠٢٣. وبعد ذلك، بدات العلاقات الصينية الإيرانية تتطور بالدرجة الاولى في المجالات العسكرية، التي تضمنت اتفاقيات النفط مقابل الاسلحة والتكنلوجيا العسكرية (المحدودة).

> **بدا التواجد العسكري الامريكي يتزايد في منطقة الشرق الاوسط**

التقارب الغامض

إن التقارب الغامض، مع روسيا في العام ٢٠٢٢، والنسبي مع الصين في العام ٢٠٢٣، كان يفسر بتشكيل تحالف روسي - صيني - كوري شمالي - إيراني ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها. وتم والترويج له في بعض الاوساط الإعلامية، ولاسيما العربية والإسلامية المعادية للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، لكن حرب الاثني عشرة يوما في العام ٢٠٢٥ اثبتت، انه لا يوجد اي تحالف استراتيجي بينها وبين الدول الثلاثة الاخرى. وكما اثبتت ايضا ان علاقاتها مع روسيا والصين غير استراتيجية، لان كلا الدولتين النوويتين والعضوتين في مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة ظلتا متفرجتان على الحرب، التي كانت تعد حربا وجودية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران. واما على صعيد قدراتها العسكرية، فإنها كانت تعتمد بالدرجة الاولى على تطوير نظام صواريخها واسع

النطاق، الذي قد يهدف الى حماية مستقبل برنامجها النووي. واستنادا الى معلومات وتوقعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والخبراء والبحاثيين المختصين في هذا المجال، لم يتم تدمير برنامجها النووي بالكامل، على الرغم من محاولة القصف الشديد للمنشآت النووية، التي كانت إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تعتقدان بانها تنتج وتختبئ فيها اليورانيوم المخصب. وعلى الرغم من ذلك، ظل من المرجح انه لم يتم تدميره بالكامل، لانه كان محصنا تحت الارض، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة الامريكية في الايام الاخيرة من حرب الاثني عشر يوما إلى قصف شديد على منشاة ناطنز التي كانت تعد إحدى اهم المنشآت لإنتاج اليورانيوم المخصب في ايران. ولهذا قررت ادارة دونالد ترامب إنهاء حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، لانها اعتقدت ان البرنامج النووي الإيراني قد تم تدميره، لكن إسرائيل كانت تشك في ذلك، وحاولت بكل جهودها اقناع إدارة دونالد ترامب بان البرنامج النووي الإيراني لم يتم تدميره بالكامل، وبعد مدة قصيرة من انتهاء الحرب، ستستمر إيران في تطويره.

من دون شك، تعرض البرنامج النووي الإيراني الى اضرار جسيمة من خلال الضربات الجوية الامريكية والإسرائيلية على المنشآت النووية، وخاصة بعدما تمت تصفية العديد من العلماء والخبراء النوويين الذين ساهموا في تطوير البرنامج النووي الإيراني، وبالتاكيد ستؤدي هذه الاضرار الى تاخير او تعطيل عملية حصول الجمهورية السلامية على الاسلحة النووية لسنوات عديدة، لكن مسالة تطوير برنامجها النووي ستبقى هدفا استراتيجيا للجمهورية الإسلامية، وفي الوقت نفسه، سيبقى برنامجها نقطة خلاف جوهرية مع الولايات المتعدة الامريكية وإسرائيل، إذا لم يتغير نظام الحكم في إيران.

ووفقا لما جرى في حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥ ومعطيات ما بعد مرحلة الحرب، وخاصة طبيعة المفاوضات التي جرت بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران بوساطة سلطنة عمان، كان اندلاع الحرب الحالية في ٢٠٢٦/٢/٢٨ من جديد متوقعا، لان إسرائيل كانت ولاتزال تشك في تدمير البرنامج النووي، وتصر على تغيير نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، لانها تخشى من بقائه في الحكم، واستمراره على برنامجه النووي في المستقبل.

> **اعتبرت إيران هذا التواجد الامريكي تهديدا لمصالحها القومية ونفوذها**

في بداية هذه الحرب، استهدفت الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، من خلال الضربات جوية المشتركة، السيد علي خامني المرشد الاعلى للثورة الإسلامية في إيران في ٢٠٢٦/٢/٢٨، ولكن مقتله لا يعني، بان الحرب قد حسمت وانتهى التصعيد العسكري والتورات الامنية والازمات السياسية في منطقة الشرق الاوسط. على الرغم من مقتل المرشد الاعلى للجمهورية الإسلامية ومجموعة من قادتها البارزين، واضعاف حلفائها الإقليميين، وتوسع رقعة الحرب الى دول المنطقة، وتعطيل عملية تدفق النفط الى الاسواق العالمية، إلا ان موضوع تغيير النظام في ايران (الى يومنا هذا) مكان جدل وخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، إذ تسعى إدارة دونالد ترامب إلى إضعافه بهدف فرض شروطها عليه، من دون تغييره، لانها تخشى من الفوضى التي قد تندلع،

ولانها لا تريد تكرار ما حدث في العراق بعد الحرب في العام ٢٠٠٣، ولكن حليفتها إسرائيل، على نقيضها، تسعى إلى تغيير النظام، لانها تعده تهديدا لجودها، وترى هذه الحرب فرصة تاريخية لتغييره، وربما لا تتكرر هذه الفرصة مرة اخرى.

حتى الآن، تعول الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق مع إسرائيل، على استخدام القوة الجوية والصواريخ ضد إيران بهدف اضعاف قدراتها العسكرية والامنية، التي قد تمنح الفرصة لقيادات الاحتجاجات والمظاهرات في الداخل، والمعارضة الإيرانية في الخارج لموجهة نظام الحكم في إيران وتغييره، لكن مجريات حرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، والحرب (الحالية) ومعطياتهما تشيران، إلى ان إضعاف الجمهورية الإسلامية في ايران ممكنا، لكن اسقاطها ليست بهذه السهولة، كما يتوقع بعض اعدائها ومعارضيها او بعض الباحثين والمراقبين السياسيين. ولنفترض ان نظام الجمهورية الإسلامية في إيران قد فقد السيطرة على بعض اجزاء من البلاد بعد الضربات الجوية الامريكية والإسرائيلية، ولاسيما بعد مقتل المرشد الاعلى للثورة الإسلامية وقادتها البارزين، او لنفترض، ايضا، ان النظام في إيران يشهد الاسابيع الاخيرة من حكمه، فهل يتوافق ذلك مع مجريات الحرب؟

> **تجاهل مجريات الإتفاقيات والمؤامرات التي استهدفت الشعب الكردي خطا فادح**

ثلاث عوامل واقعية

إن هذه الفرضيات التي تُناقش في بعض الاوساط الإعلامية والسياسية، لا تتوافق مع مجريات الحرب، ولا مع المؤشرات والمعطيات الحالية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، ولا مع القدرات الداخلية والاقليمية للجمهورية الاسلامية في إيران، التي تتسم بثلاث عوامل واقعية تتعارض مع هذه الفرضيات المتداولة:

١.لا يمكن تجاهل الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في المراحل الماضية، وخاصة المظاهرات الاخيرة التي شهدتها إيران قبل هذه الحرب الحالية. ولا يشك احد في ان الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في الاعوام ٢٠١٩ و٢٠٢٢ و٢٠٢٣ و٢٠٢٦، كانت تدل على مدى ياس اجزاء كبيرة من المجتمع الإيراني في مواجهة الاوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية، ولاسيما المظاهرات الاخيرة التي هزت الجمهورية الإسلامية في إيران. وبالتزامن مع هذه التطورات الداخلية، اصطدمت إيران بحرب الاثني عشر يوما في العام ٢٠٢٥، والحرب الحالية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل والتي تعتقد بانها ستشكل التهديد الخارجي لاستكمال التهديد الداخلي، الذي قد يؤدي إلى تغيير النظام في إيران. لا ينفي احد، ان كلا التطورين الداخلي والخارجي اضعفا النظام، لكن الإضعاف لا يعني السقوط، بموجب مجربات إدارة الوضع الداخلي ومعطيات مقاومة التهديد الخارجي لهذه الحرب الحالية.

٢.لا توجد مؤشرات واضحة وعلنية، حتى الآن، إلى انقسامات او صراعات داخل اجهزة نظام الحكم وقاعدته مثل الجيش والحرس الثوري واجهزة الامن والاستخبارات والشرطة المدنية والبسيج (الخ.). استطاعت النخبة الحاكمة وقاعدتها التي تقود نظام الجمهورية الاسلامية

في إيران البقاء موحدة ومصممة الى الآن، لذلك ستقاوم التهديد الخارجي، وستحاول بشتى الاساليب والسياسات للسيطرة على الوضع الداخلي في إيران. وقد يعود هذا الى عدم وجود معارضة موحدة ومنظمة في الداخل والخارج، تمتلك القدرات والمؤهلات لتغيير النظام في إيران، او تصبح بديلا له في يوم ما. على الرغم من محاولات إبن الشاه الاخير (محمد رضا شاه) بجذب المزيد من الانظار السياسية لنظام الشاه كبديل للنظام الحالي خلال الاحتجاجات والمظاهرات التي جرت في المراحل الاخيرة، إلا انه لا يمتلك مقومات النظام البديل للنظام الحالي، ولا يحظى بشعبية في الداخل على الإطـلاق، ولا بمصداقية داخل صفوف المعارضة الإيرانية في الخارج، ما يمكن ان يمنحه الفرصة لتوحيد صفوف المعارضة المتشتتة وقيادتها في عملية تغيير النظام في إيران. اما في ما يخص دور المعارضة الكردية التي تمثل المكون الكردي من الناحية السياسية والشرعية، وتتمتع بخبره سياسية، وتمتلك القدرات العسكرية الى حد ما، وتحظى بمصداقية دولية اكثر من الاطـراف الاخرى للمعارضة الإيرانية، ستبقى الطبيعة الجيوسياسية لموقع الشعب الكردي في المنطقة تلعب دورا مهما في صيغة مشاركته في هذه الحرب الإقليمية ومتغيراتها المستقبلية، لان مجريات هذه الحرب غير التقليدية تطرح تساؤلات جوهرية، مثل: كيف ستتصرف المعارضة الكردية في ايران مع مجريات هذه الحرب؟

وكيف سيحافظ اقليم كردستان العراق على مكتسباته التاريخية وكيانه الدستوري في ظل هذا التصعيد العسكري والمخاوف من تفكيك الشرق الاوسط وترسيمه من جديد؟

كيف سيتصرف الكرد في سوريا (غرب كردستان) بعد الاشتباكات العسكرية والاتفاقيات السياسية الاخيرة مع الحكومة المؤقتة في سوريا؟

وهل ستستمر المفاوضات الجارية بين الحكومة التركية والكرد حول حل القضية الكردية في تركيا (شمال كردستان)؟

إن البحث عن إجابات هذه الاسئلة، يحتاج الى مراجعة سريعة لبعض الاحداث التاريخية التي تمت استهداف الشعب الكردي فيها، ومقارنتها مع التصعيد العسكري والتوترات الامنية الحالية في المنطقة.

> **الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لهذه الحرب غير واضحة**

ولهذا، سوف يكون خطا تاريخيا وفادحا، إذا تجاهلت القيادات السياسية الـكـرديـة مجريات الإتفاقيات والمؤامرات التي استهدفت الشعب الكردي في المنطقة، مثل؛ اتفاقية سايكس بيكو في العام ١٩١٦، ومؤامرة القضاء على جمهورية مهاباد الكردية في العام ١٩٤٧ في ايران، واتفاقية الجزائر بين الحكومة الايرانية والعراقية في العام ١٩٧٥، وقمع انتفاضة الشعب الكردي في العام ١٩٩١ في العراق، الذي ادى الى الهجرة المليونية، والابادة الجماعية للايزيديين في ٢٠١٤/٨/٣، ومحاولة الاستفتاء على استقلال كردستان العراق في العام ٢٠١٧، ومحاولة اجهاض التجربة الكردية في (غرب كردستان) في بداية هذا العام في سوريا.

وبموجب الخلفيات التاريخية والجيوسياسية لصراعات منطقة الشرق الاوسط، ومجريات الحرب

الحالية وتداعياتها على دول المنطقة، لن يحدث تغيير جذري من دون تجارب واحداث صادمة وكبيرة. لذلك، من الطبيعي ان يحاول الشعب الكردي البقاء موحدا وحذرا من التحولات السريعة في سياسات القوى الاقليمية والدول الكبري، التي تعطي دائما الاولوية القصوى لامن مصالحها القومية قبل القيم الإنسانية والعلاقات العاطفية.

٣-بما ان الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية لهذه الحرب غير واضحة، ولا تعول على إدارة دونالد ترامب في ظل مبادئها «امريكا اولا» و«السلام من خلال القوة»، فإنها ستستمر في استخدام ادوات القوة الذكية التي تكمن في مجالات القوة الجوية والتكنلوجيا العسكرية، وستحاول تجنب الخسائر البشرية بعدم استخدام القوات البرية.

وبما ان إسرائيل ايضا ليست في وضع يسمح لها ان تستخدم القوات البرية، فإن كلاهما تحاولان دعم المعارضة الإيرانية، ولاسيما الكردية في مواجهة القوات العسكرية للجمهورية الإسلامية ميدانيا، وعلى الرغم من ان الإمكانيات العسكرية للمعارضة الإيرانية محدودة، لكن مع ذلك، هناك الكثير من المؤشرات تدل على ان إضعاف الجمهورية الإيرانية من الناحية العسكرية ممكن، لكن هزيمتها او تغيير نظامها ليس سهلا، كما يعتقد البعض.

وفي هذه الحالة، ستحاول إيران، او ربما ستضطر ان تستمر على برنامجها النووي بشتى الطرق والاساليب، ولن تتوقف عن دعم حلفائها في دول المنطقة، ولاسيما حزب الله في لبنان و(حماس) في غزة والحوثيين في اليمن وفصائل الحشد الشعبي في العراق بهدف إحياء محور المقاومة في المنطقة وتقويته من جديد. كما انها ستراجع علاقاتها الإقليمية والدولية بعد هذه الحرب، التي قد ستدفع دول الخليج ودول اخرى الى تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل اكثر من ذي قبل. بالإضافة إلى موقف الدول الاوروبية الذي سيتجه نحو التضامن مع الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من جهة ودول منطقة الخليج من جهة اخري، لان ازمة الطاقة (النفط والغاز) قد تؤدي فجاة الى اختلال كبير في الاسواق العالمية، وخاصة في اسواق الدول الاوربية والآسيوية التي لا تمتلك موارد الطاقة مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، إذا لم تتوقف الحرب.

> **ما يجري في الشرق الاوسط، قد لا تكون مجرد حرب ذات اهداف محدودة**

إن ما يجري الآن في منطقة الشرق الاوسط، قد لا تكون مجرد حرب ذات اهداف محدودة، بل قد تكون لها ابعاد استراتيجية بعيدة المدى تخدم امن المصالح القومية للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، ولاسيما تحقيق اهداف الإتفاقيات الإبراهيمية التي ابرمت في البيت الابيض في العام ٢٠٢٠، والتي تهدف الى التطبيع مع إسرائيل، وتؤكد على اهمية إعادة صياغة منطقة الشرق الاوسط ثقافيا، والاعتراف بوجود شعوب المنطقة، وتعزز اهمية السلام والتسامح، واحترام كرامة الانسان، وحرية المعتقد والدين، ولا تمنح الفرصة لإحياء الامبراطوريات البائدة والانظمة التي اضطهدت الشعوب والاقليات الدينية من جديد.

دانيال بايمان:

الحروب التي تلت الحرب..
لماذا قد تستمر إسرائيل وإيران في القتال؟

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

قد تكون نهاية الحرب الدائرة في الشرق الاوسط وشيكة ، مع ما تشهده من غارات جوية امريكية وإسرائيلية مكثفة على إيران، وهجمات إيرانية على حلفاء الولايات المتحدة الإقليميين وسفن الخليج. ومع ذلك، حتى في هذه الحالة، قد لا تتوقف الاعمال العدائية.

احد السيناريوهات المستقبلية المحتملة هو ان يبقى النظام الإيراني وإسرائيل في حالة صراع محدود يشمل هجمات إلكترونية وتخريبا وإرهابا، وضربات عسكرية صريحة بين الحين والآخر، وربما تنضم الولايات المتحدة إليها من وقت لآخر. بالنسبة لإسرائيل، ستكون هذه وسيلة لإبقاء إيران ضعيفة وغير مستقرة، بينما سترد طهران بدافع الانتقام، وإضفاء الشرعية على نظامها المتداعي، واستعادة قوة الردع.

مستقبل النظام الإيراني غامض،لكن احد السيناريوهات المحتملة – وربما الاكثر ترجيحا – هو خروجه من الحرب ضعيفا لكن صامدا، وربما اكثر تطرفا. تغيير النظام ممكن لكنه مستبعد ، وقرار اختيار مجتبى خامنئي، نجل المرشد الاعلى الراحل علي خامنئي، خليفة له، يُشير إلى تحدٍ ودورٍ بارزٍ للحرس الثوري الإسلامي المتشدد.

قد يتراجع هذا النظام إلى زاويةٍ ليلعق جراحه، لكنه قد

مستقبل النظام الإيراني غامض،التغيير ممكن لكنه مستبعد

يسعى ايضا للانتقام. فبمساعدة الاستخبارات الامريكية، لم تقتل إسرائيل علي خامنئي فحسب، بل قتلت ايضا وزير الدفاع الإيراني، وقائد الحرس الثوري، ومسؤولين كبارا آخرين، وهذه الوفيات تُضاف إلى العدد الكبير من المسؤولين الامنيين الذين قتلتهم إسرائيل خلال حرب الايام الاثني عشر عام ٢٠٢٥.

كما قضت إسرائيل على قيادات وكلاء رئيسيين، مثل حزب الله اللبناني. وفي عام ٢٠١٢، ردت إيران وحزب الله على اغتيال علماء إيرانيين بتفجير حافلة تقل سياحا إسرائيليين في بلغاريا. ومؤخرا، سعت إيران لاغتيال مسؤولين امريكيين كبار متورطين في اغتيال قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، عام ٢٠٢٠، ضمن مخططات انتقامية اخرى. ونظرا للنطاق الاوسع بكثير لعمليات الاغتيال في عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦، والشخصيات البارزة للقتلى، فإن دوافع إيران للرد قوية.

إذا لم يكن الانتقام دافعا كافيا، فقد يكون الدافع هو الرغبة في استعادة قوة الردع. عموما، من المرجح ان يعتقد المسؤولون الإيرانيون انه لا حيلة لهم في تخفيف العداء الامريكي والإسرائيلي، لذا عليهم بدلا من ذلك ردع اعدائهم او إضعافهم قبل تلقي ضربة قاضية. قبل سلسلة الصراعات التي اشعلها هجوم حماس الإرهابي على إسرائيل في ٧ اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٣، اعتمدت إيران على ترسانتها الصاروخية الضخمة وجماعاتها الوكيلة القوية لردع الهجمات الامريكية والإسرائيلية.

منذ ذلك الحين، قضت إسرائيل على حزب الله وحماس، وهما من اهم وكلاء إيران، كما دمرت حربا ٢٠٢٥ و٢٠٢٦ او اضعفتا جزءا كبيرا من القوات الصاروخية الإيرانية. عسكريا، إيران ضعيفة وتبدو تحت رحمة خصومها. قد تستمر إيران في دعم وكلائها واستخدام مخزونها المحدود لضمان ان تعلم إسرائيل والولايات المتحدة وغيرهما من المعتدين انهم سيدفعون ثمنا باهظا إذا ما هاجموا إيران.

وقد يشمل ذلك ايضا استمرار الضربات على دول الخليج، او على الاقل التهديدات ضدها، حتى تضغط هذه الدول على الولايات المتحدة لتكون اكثر مرونة.

يبقى السؤال الاهم هو ما إذا كانت إيران ستسعى لامتلاك سلاح نووي. فمن جهة، دُفن جزء كبير من برنامجها النووي تحت انقاض الضربات الامريكية والإسرائيلية عام ٢٠٢٥، لكن المسؤولين الامريكيين والإسرائيليين ما زالوا قلقين من إمكانية استئناف إيران لهذا البرنامج.

إن السعي وراء الاسلحة النووية يُعد خطوة استفزازية من جانب إيران، فبرنامجها النووي ساهم في إشعال حربين. لكن في نظر النظام، يُعد نقض الولايات المتحدة للاتفاق النووي الإيراني والهجمات اللاحقة على إيران، حتى في الوقت الذي لم يكن يُعتقد فيه ان إيران تُطور برنامجها النووي، دليلا على عداء الولايات المتحدة وإسرائيل. وقد يشعر النظام بانه سيُهاجم سواء سعى لامتلاك اسلحة نووية ام لا.

اخيرا، قد يعتقد قادة النظام ما بعد الحرب ان استمرار

اختيار مجتبى خامنئي يشير إلى تحد ودور بارز للحرس الثوري

الصراع يصب في مصلحتهم السياسية. فحتى قبل الحرب الاخيرة، كانت إيران تعاني من تضخم جامح، وتفاقم الفقر، ومشاكل اقتصادية اخرى.

وقد ساهمت هذه المشاكل في اندلاع الاحتجاجات الجماهيرية في جميع انحاء إيران، والتي قمعها النظام بوحشية في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٦. ومن شان الدمار الذي خلفته الحرب الاخيرة ان يزيد الوضع الكارثي سوءا. إن وجود عدو خارجي، ولا سيما إسرائيل والولايات المتحدة، سيكون وسيلة للنظام لتبرير القمع في الداخل، والتنصل من المسؤولية عن المشاكل الاقتصادية المستمرة.

كما ان لإيران دوافعها لمواصلة الحرب، كذلك لإسرائيل. يسعى القادة الإسرائيليون إلى إبقاء إيران ووكلائها ضعفاء طالما بقي النظام معاديا. وقبل السابع من اكتوبر/تشرين الاول بوقت طويل، تحدث القادة الإسرائيليون عن «حملة ما بين الحربين». وتتلخص الفكرة في تعطيل قوات العدو لمنع حشدها، وتعزيز الردع لتقليل احتمالية الهجوم، وتطوير الوصول العملياتي والاستخباراتي في حال دعت الحاجة إلى مزيد من القوة. عمليا، تمثل هذا في هجمات محدودة، وسرية احيانا، شملت غارات جوية وعمليات إلكترونية، وغيرها من التدابير التي تزيد من احتمالية فوز إسرائيل في اي حرب مستقبلية. فعلى سبيل المثال، استهدفت إسرائيل صواريخ مضادة للطائرات كانت متجهة من إيران إلى حزب الله اللبناني عبر سوريا عام ٢٠١٣، وشنت هجمات إلكترونية على منشآت نووية إيرانية عام ٢٠٢١.

إذا رات إسرائيل ان إيران لا تزال معادية، فمن المرجح ان تستنتج ان حربا مستقبلية محتملة، وان عمليات عسكرية محدودة ضرورية لضمان إضعاف إيران وردعها، وفي حال فشل الـردع، ستواجه الهزيمة في اي حرب مستقبلية. وبموجب هذا النهج، لا تحتاج إسرائيل إلى الاعتماد على التزام إيران باي وقف لإطلاق النار او اتفاق دبلوماسي. بل يمكنها ان تشعر بالامان لان خصومها ضعفاء. كما تؤكد إسرائيل على ضرورة استعادة الردع، الذي تعتقد انه فشل ، مما سمح بوقوع هجمات ٧ اكتوبر. إن الاستخدام المستمر للقوة يوضح ان إسرائيل ستدافع عن نفسها.

تُطبق إسرائيل هذا النهج بالفعل في لبنان وسوريا. فرغم انتهاء الحرب الشاملة بين إسرائيل وحزب الله عام ٢٠٢٤، واصلت إسرائيل غاراتها الجوية وعمليات الاغتيال، فضلا عن الحفاظ على وجود بري محدود في لبنان، والذي ازداد في جولة الصراع الاخيرة. وفي مناطق سورية قريبة من الحدود الإسرائيلية، شن الجيش الإسرائيلي غارات واستولى على اسلحة، كما قصفت القوات الجوية الإسرائيلية الدفاعات الجوية والبنية التحتية العسكرية واهدافا اخرى في انحاء سوريا.

في المستقبل، قد تُسهم العمليات الإسرائيلية المحدودة في تقليص مخزونات الاسلحة الإيرانية،

> لإيران دوافعها لمواصلة الحرب، كذلك لإسرائيل

وتدمير البنية التحتية القيادية، واغتيال العلماء والقادة الإيرانيين.

ويمكن تحقيق كل ذلك إلى حد كبير عبر الغارات الجوية، مما يُسفر عن خسائر إسرائيلية قليلة نسبيا، ويتجنب التكاليف الدبلوماسية والتعقيدات الميدانية المصاحبة لاحتلال الاراضي. كما يُمكن للقادة الإسرائيليين تعديل هذه العمليات وفقا لظروفهم السياسية الداخلية ومدى تقبل الشركاء الدوليين لها.

إلا ان هذا النهج يستلزم شن هجمات إضافية مع مرور الوقت في ظل إعادة بناء إيران لقواتها. وقد تُطور إيران، على غرار حماس التي خططت لهجوم ٧ اكتوبر، اساليب جديدة لمواجهة إسرائيل لا تستطيع الدفاعات الحالية التصدي لها. كما ان استراتيجية إسرائيل المتمثلة في الضربات الوقائية المتكررة تُنذر بتغذية الخطابات المتطرفة داخل إيران، وتُشوه سمعة المعتدلين الذين قد يُعارضون النظام الإيراني لولا ذلك.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن «حـروب ما بعد الحرب» ستزيد من حدة معضلة إدارة التحالفات المالوفة. قد تفضل إسرائيل استراتيجية الضربات الوقائية المتكررة لإبقاء إيران ووكلائها ضعفاء، بينما قد يرغب شركاء الخليج في ان تحمي الولايات المتحدة الملاحة البحرية وتردع إيران حتى يتمكنوا من استعادة مكانتهم كملاذات آمنة للتجارة والاستثمار . في الوقت نفسه، من المرجح ان يرغب شركاء الخليج في ان تكبح واشنطن جماح إسرائيل بما يكفي لتجنب تصعيد لا نهاية له يقوض التجارة والاستثمار والاستقرار الداخلي.

حتى لو حاولت الولايات المتحدة الناي بنفسها عن جولات المواجهة المستقبلية، فإن اعتقاد إيران بان الولايات المتحدة وإسرائيل تعملان بتنسيق تام يزيد من المخاطر التي تواجه واشنطن. وستظل القواعد الامريكية والشبكات التجارية والدبلوماسيون والشحن، وربما الوطن نفسه، عرضة للمضايقات والانتقام المتكرر.

اخيرا، تُشكل هذه الصراعات مصدر إلهاء استراتيجي لواشنطن. فمن شان صراع إسرائيلي إيراني محدود ان يُعيد واشنطن إلى المنطقة مرارا وتكرارا عبر الدفاع الجوي والصاروخي، والحماية البحرية، والدعم الاستخباراتي، والدفاع السيبراني، والضربات الجوية بين الحين والآخر. وهـذا يعني استمرار استنزاف اهتمام كبار صانعي السياسات، ومواردهم العسكرية، وذخائرهم، في وقت تُحدد فيه الاستراتيجية الامريكية الرسمية الدفاع عن الوطن وردع الصين كاولويات قصوى.

***دانيال بايمان هو مدير برنامج الحرب والتهديدات غير النظامية والإرهاب في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن العاصمة.**

***مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، وهو مؤسسة خاصة ، تُعنى بقضايا السياسة العامة الدولية. وتتميز ابحاثه بالحيادية وعدم الاحتكار.**

روبرت .ا. بيب:

التصعيد في الحرب يخدم ايران

مجلة»فورين افيرز»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

اظهرت الساعات الاولى من عملية «الغضب الملحمي» — الهجوم العسكري المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل ضد ايران الذي انطلق في ٢٨ فبراير — المدى الاستثنائي الذي بلغته الحروب الدقيقة الحديثة. فقد ادت الضربات الامريكية والاسرائيلية الى مقتل المرشد الاعلى لايران اية الله علي خامنئي، الى جانب كبار قادة الحرس الثوري الاسلامي ومسؤولين رئيسيين في الاستخبارات، فيما وصفته واشنطن وتل ابيب بانه ضربة حاسمة تهدف الى شل بنية القيادة في طهران وزعزعة استقرار النظام.

لكن خلال ساعات قليلة تبددت اي امال في ان تؤدي الضربات الدقيقة التي استهدفت القيادة الى حصر نطاق الحرب. فقد اطلقت ايـران مئات الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ليس فقط نحو اسرائيل بل عبر الخليج ايضا. ودوت صفارات الانذار في تل ابيب وحيفا. واصطدمت صواريخ باعتراضات دفاعية فوق الدوحة وابو ظبي. وفي قاعدة العديد الجوية في قطر — المقر الامامي للقيادة المركزية الامريكية — لجا الافـراد الى الملاجئ بينما كانت الصواريخ الاعتراضية تنطلق في السماء. كما دخلت الدفاعات الجوية في القواعد الامريكية في الظفرة بالامارات وعلي السالم في الكويت في حالة تاهب. وافادت قاعدة

الامـيـر سلطان الجوية في السعودية بوصول طائرات مسيرة معادية. وبالقرب من مقر الاسطول الخامس الامريكي في البحرين وضعت القوات البحرية في حالة انذار مرتفع.

وكان للرد الايراني تداعيات هائلة على الخليج، حيث اسفر عن مقتل مدنيين واغلاق مطارات وتهديد الملاحة البحرية وصادرات النفط وتشويه صورة المنطقة بوصفها واحة للاستقرار والامان. فقد اشتعل حريق في فندق شهير على الواجهة البحرية في دبي بعد سقوط حطام طائرة مسيرة تم اعتراضها على طوابقه العليا. وذكرت السلطات الكويتية وقوع اضرار قرب مرافق مطار مدني. ووفقا لتقارير اخبارية تعرضت عدة ناقلات نفط لضربات قرب مضيق هرمز، ما دفع اقساط التامين على الشحن عبر الخليج الى الارتفاع. وبعد وقت قصير من اندلاع الصراع قفزت العقود الاجلة للنفط بشكل حاد مع تسعير المتداولين لاحتمال حدوث اضطراب طويل في احد اهم الممرات الحيوية للطاقة في العالم.

ولا يمكن اعتبار الضربات الايرانية مجرد ردود انتقامية مشتتة او انفجار غضب من نظام يحتضر. بل تمثل استراتيجية تصعيد افقي تهدف الى تغيير رهانات الصراع عبر توسيع نطاقه واطالة مدته. وتسمح هذه الاستراتيجية لطرف اضعف بتغيير حسابات خصم اقوى. وقد نجحت في الماضي على حساب الولايات المتحدة. ففي فيتنام وصربيا رد خصوم الولايات المتحدة على التفوق الجوي الامريكي الساحق بتصعيد افقي، ما ادى في الحالة الاولى الى هزيمة امريكية، وفي الثانية الى احباط اهداف الحرب الامريكية واندلاع اسوا موجة تطهير عرقي في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. والضربات التي تستهدف القيادة تحديدا تخلق حوافز قوية للتصعيد الافقي، فعندما ينجو النظام من فقدان قائده يتعين عليه اثبات صلابته بسرعة عبر توسيع

> **قد تكون الولايات المتحدة واسرائيل قد تورطتا في ما يفوق قدرتهما على الاحتمال**

الصراع. وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة وجهت ضربات قاسية لايران، فان عليها ان تاخذ تداعيات الرد الايراني في الحسبان، والا ستجد نفسها تفقد السيطرة على الحرب التي بدات بها.

افاق بعيدة

يحدث التصعيد الافقي عندما توسع دولة النطاق الجغرافي والسياسي للصراع بدلا من تصعيده عموديا في ساحة واحدة. ويكون هذا الخيار جذابا بشكل خاص للطرف الاضعف في المواجهة العسكرية. فبدلا من محاولة هزيمة خصم اقوى في مواجهة مباشرة، يعمل الطرف الاضعف على مضاعفة ساحات المخاطر، جاذبا دولا اضافية وقطاعات اقتصادية وجماهير داخلية الى دائرة الصراع. ولا تستطيع ايران هزيمة الولايات المتحدة او اسرائيل في مواجهة عسكرية تقليدية، لكنها لا تحتاج الى ذلك. فهدفها هو تحقيق نفوذ سياسي اكبر.

وتتبع استراتيجية التصعيد الافقي نمطا معروفا:

اولا، اظهرت ايـران قدرتها على الصمود. فقد كانت الضربات الامريكية الهادفة الى قتل القيادة تهدف الى شل الجيش الايراني. لكن باطلاقها ردودا واسعة النطاق خلال ساعات من فقدان المرشد الاعلى وكثير من كبار القادة، ارسلت طهران اشارة واضحة باستمرار القيادة والقدرة العملياتية.

ثانيا، وسعت ايران الصراع الى ما يتجاوز اراضيها بكثير، وهو ما يسميه الباحثون «مضاعفة التعرض». فبدلا من حصر الرد في اسرائيل فقط، استهدفت ايران او حاولت استهداف مواقع في تسع دول على الاقل، معظمها تستضيف قوات

امريكية: اذربيجان، البحرين، اليونان، العراق، الاردن، الكويت، قطر، السعودية، والامارات العربية المتحدة. وكانت الرسالة واضحة: الدول التي تستضيف القوات الامريكية ستواجه عواقب خطيرة، والحرب التي بداتها اسرائيل والولايات المتحدة ستنتشر.

ثالثا، قامت ايران بتسييس الصراع من خلال ضرباتها. فقد ادت الهجمات الى اغلاق مطارات واحتراق ممتلكات تجارية ومقتل عمال اجانب وتعطيل اسواق الطاقة والتامين. واضطر قادة الخليج الى طمانة المستثمرين والسياح الاجانب. وانتقلت الحرب الى قاعات مجالس الادارة والبرلمانات. وفي الولايات المتحدة اثار اتساع نطاق الحرب قلقا لدى اعضاء الكونغرس. وهكذا دخل العديد من الفاعلين الجدد في الصراع، ولكل منهم مصالح مختلفة، وليس بينهم تنسيق كامل، وجميعهم قادرون على تغيير مسار التصعيد بما يتجاوز سيطرة واشنطن.

والبعد الاخير في استراتيجية ايران هو الزمن. فكلما شعرت دول متعددة بالضغط لفترة اطول، زادت احتمالات تصاعد السياسة داخل الدول الاقليمية وبينها. ومن دون وجود نسخة من حلف الناتو في الشرق الاوسط او جنرال امريكي واحد يدير العمليات العسكرية لجميع الدول المستهدفة من ايران، يزداد خطر سوء التنسيق. وقد طرح مسؤولون امريكيون مثلا فكرة تحفيز تمرد عرقي في المناطق الكردية من ايران لاستهداف الحرس الثوري. لكن ذلك قد يثير ردود فعل من العراق وسوريا وتركيا، وهي دول لا ترحب بتمرد كردي قوي في المنطقة. كما ان اسقاط ثلاث طائرات امريكية مؤخرا بنيران صديقة فوق الكويت يوضح المشكلات اللوجستية والتنسيقية التي تعرقل اي محاولة لاحتواء التصعيد الايراني في الخليج.

> **الضربات التي تستهدف القيادة تخلق حوافز قوية للتصعيد الافقي**

وقد عززت وزارة الخارجية الايرانية هذا المنطق علنا عندما وصفت وابل الصواريخ بانه رد مشروع ضد جميع «القوات المعادية» في المنطقة. وهذا التوصيف وسع مسؤولية الهجوم على ايران لتشمل النظام الاقليمي المتحالف مع الولايات المتحدة في الخليج، وليس اسرائيل وامريكا فقط. وعلى الرغم من ان الرئيس الايراني مسعود بزشكيان اعتذر لجيران الخليج عن الهجمات، فان تنصيب مرشد اعلى جديد مقرب من الحرس الثوري يوحي بان هذه الاشارات تكتيكية وليست دليلا على تخلي طهران عن استراتيجية التصعيد الافقي. فهذه الاستراتيجية في جوهرها سياسية، وهي موجهة الى الجمهور الذي تريد ايران التاثير فيه: الشعوب المسلمة في المنطقة التي قد لا تتبنى ايديولوجية ايران لكنها غالبا ما تنظر بسلبية الى اسرائيل.

مفاجاة مدوية

ليست عملية «الغضب الملحمي» المرة الاولى التي تعتقد فيها الولايات المتحدة ان التفوق الجوي الساحق قادر على فرض انهيار سياسي سريع. فقد كشفت حرب فيتنام حدود هذا الافتراض.

بحلول عام ١٩٦٧ اسقطت الولايات المتحدة على فيتنام الشمالية كمية من القنابل تعادل ثلاثة اضعاف ما استخدمته في الحرب العالمية الثانية. وكانت عملية «الرعد المتدحرج» التي بدات عام ١٩٦٥ تهدف الى كسر ارادة هانوي وتدمير قدرتها على مواصلة الحرب. وكانت واشنطن تتمتع بتفوق جوي هائل وسيطرة واضحة على التصعيد، ما يعني ان فيتنام الشمالية لم تكن قادرة على مجاراة الولايات المتحدة ضربة بضربة. وبحلول خريف ١٩٦٧ دمرت القوة الجوية الامريكية شبكات الاتصال والمراكز العسكرية

والصناعية الحيوية التي اعتقد انها تشكل اساس القوة العسكرية الفيتنامية الشمالية.

لكن بعد بضعة اشهر فقط، في يناير ١٩٦٨، شنت القوات الفيتنامية الشمالية وقوات الفيتكونغ هجمات منسقة على اكثر من مئة مدينة وبلدة في فيتنام الجنوبية. واقتحمت مجمع السفارة الامريكية في سايغون. وخاضت معارك لاسابيع في مدينة هوي. وهاجمت عواصم المقاطعات في وقت واحد. وعلى الرغم من ان الهجوم كان مكلفا للقوات الشيوعية، فانه حطم الاعتقاد بان النصر الامريكي والفيتنامي الجنوبي بات قريبا.

وبعد فترة قصيرة اعلن الرئيس ليندون جونسون انه لن يترشح لولاية جديدة. وتراجعت ثقة الراي العام في ادارة الحرب. وتغير المسار السياسي للحرب رغم استمرار التفوق العسكري الامريكي.

عندما تخطئ الدقة الهدف

بعد ثلاثة عقود اعتمد حلف الناتو على نظرية مختلفة للقوة الجوية في حرب كوسوفو. فقد ركزت عملية «القوة المتحالفة» عام ١٩٩٩ — التي خُطط لها اصلا كحملة جوية تستمر ثلاثة ايام لضرب ٥١ هدفا في بلغراد ومحيطها — على الضربات الدقيقة ضد الاصول العسكرية والقيادة الصربية. وكان القادة الغربيون يتوقعون حملة سريعة وناجحة تضعف النظام وربما تؤدي الى انهياره. بل سقطت قنابل حتى على مقر اقامة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

لكن بلغراد ردت بارسال ثلاثين الف جندي صربي الى كوسوفو، ما ادى الى تهجير اكثر من مليون مدني من الالبان الكوسوفيين، اي نصف سكان الاقليم. وقد شكل هذا النزوح ضغطا كبيرا على الحكومات الاوروبية واختبر تماسك حلف الناتو. ولم تكن الولايات المتحدة والناتو يمتلكان قوة جوية تكتيكية كافية، ناهيك عن قوات برية، لوقف التطهير العرقي المدمر. وبعد اسابيع من النقاش حول خيارات التصعيد حشد الحلف نحو اربعين الف جندي لشن هجوم بري كبير. وعند هذه النقطة فقط — وبعد ٧٨ يوما من الازمة المتواصلة والضغط الدبلوماسي الروسي والتهديد بغزو الناتو — رضخ ميلوسيفيتش.

> **للرد الايراني اهداف سياسية واضحة.**

انتهت حرب كوسوفو بنجاح للناتو، لكنها لم تكن سريعة، ولم تتحقق عبر الضربات الدقيقة وحدها. فقد كان التحمل السياسي وادارة التحالفات عاملين حاسمين. وفي كلتا الحالتين — قصف فيتنام الشامل والضربات الدقيقة ضد صربيا — احدثت القوة الجوية صدمة واضطرابا، لكنها لم تحدد النتائج السياسية تلقائيا. فقد وسع الخصوم نطاق الصراع او اطالوا مدته عبر التصعيد الافقي. ويبدو ان ايران تطبق هذا الدرس الان في الخليج.

وسائل طهران واهدافها

للرد الايراني اهداف سياسية واضحة:

اولا، تريد طهران كسر صورة حصانة الخليج. فمدن مثل دبي والدوحة تقدم نفسها للعالم كمراكز امنة للمال والسياحة والخدمات اللوجستية. وعندما تعطل انذارات الصواريخ العمليات في مطار دبي الدولي — احد اكثر المطارات ازدحاما في العالم — فان الضرر المعنوي يفوق بكثير اي ضرر مادي تسببه ايران. كما ان مقتل عمال اجانب في الامارات يبرز ان المدنيين لم يعودوا في امان في دول الخليج. وقد تجعل مشاهد الصواريخ الاعتراضية وهي تنفجر في سماء هذه المدن المستثمرين اكثر حذرا.

ثانيا، رفعت ايران التكلفة السياسية على دول الخليج لاستضافة القوات الامريكية. فمن خلال ضرب مواقع قرب

قواعد العديد والظفرة والامير سلطان اشارت طهران الى ان التحالف مع واشنطن يعني التعرض للهجوم. ويضطر قادة الخليج الى موازنة التزاماتهم التحالفية مع الاستقرار الاقتصادي والداخلي.

ثالثا، تسعى ايران الى صياغة رواية حول النظام الاقليمي. فمن خلال تصوير تحركاتها كمقاومة لحملة امريكية اسرائيلية تهدف الى الهيمنة على المنطقة، تحاول طهران خلق فجوة بين قادة دول الخليج وشعوبهم، وهي فجوة قد تتسع كلما طال الصراع.

رابعا، تستغل ايران نقاط الاختناق الاقتصادية. فحوالي خمس شحنات النفط العالمية تمر عبر مضيق هرمز. وتشير بيانات الشحن الاولية الى ان حركة المرور عبر المضيق انخفضت بنحو ٧٥ بالمئة منذ بداية الحرب. وحتى اضطراب جزئي ومستمر — عبر ضربات صاروخية او حوادث بحرية او ارتفاع تكاليف التامين — يخلق تاثيرات عالمية فورية ويزيد المخاوف من التضخم والضغط السياسي الداخلي في الولايات المتحدة واوروبا. ولا يتطلب تحقيق هذه الاهداف انتصارات عسكرية في ساحة المعركة، بل يتطلب فقط قدرة ايران على الصمود.

> **تبددت اي امال في ان تؤدي الضربات الدقيقة الى حصر نطاق الحرب**

تكلفة الزمن

التصعيد الافقي لا يعني مجرد ضرب اهداف اكثر. فاثره العميق يتمثل في تغيير طريقة ادراك الخصم للمخاطر. ففي حرب قصيرة تقاس المخاطر بعدد الطلعات الجوية ونسب الاعتراض. اما في صراع طويل فتتوسع المخاطر لتشمل المجال السياسي.

فالحرب الطويلة ستجبر حكومات الخليج التي وسعت تعاونها الامني بهدوء مع اسرائيل على جعل هذا التحالف اكثر وضوحا، وهو امر محفوف بالمخاطر. فالراي العام العربي ما زال يعارض بشدة السياسة العسكرية الاسرائيلية في المنطقة. وكلما طال الصراع اصبح من الصعب على الحكام الحفاظ على هذا التعاون دون خسارة شرعيتهم الداخلية.

كما ان الحرب الطويلة ستعيد تشكيل السياسة الامريكية. فالضربة المفاجئة التي تستهدف القيادة قد تعزز الدعم للرئيس الامريكي مؤقتا، لكن استطلاعات الراي تشير الى ان غالبية الامريكيين تعارض الحرب بالفعل بعد اسبوع واحد فقط من بدايتها. ومع ارتفاع اسعار الطاقة وسقوط قتلى امريكيين وغموض الاهداف، قد تتزايد المعارضة الداخلية. كما ان قطاعات واسعة من القاعدة السياسية للرئيس دونالد ترامب حذرت من التورط في حروب الشرق الاوسط واتهمت القادة الامريكيين باتباع اسرائيل.

وقد تظهر ايضا توترات عبر الاطلسي. فالحكومات الاوروبية شديدة الحساسية لتقلبات الطاقة وضغوط الهجرة. واذا صعدت واشنطن بينما سعت العواصم الاوروبية الى احتواء الصراع فقد تتباعد المواقف. كما حدث في كوسوفو، فان وحدة التحالف تتطلب ادارة سياسية مستمرة. وقد تواجه الولايات المتحدة صعوبات كبيرة في مواصلة القصف اذا قررت الدول الاوروبية تقييد استخدام اراضيها للامداد الجوي. كما تشعر بريطانيا بالفعل بعدم الارتياح تجاه استخدام الولايات المتحدة لقاعدة دييغو غارسيا في عملياتها. وفي مقابل دعم اوروبا لحملتها ضد ايران قد تضطر واشنطن الى تقديم التزامات اكبر لاهداف اوروبية في اوكرانيا، ما قد يثير استياء قاعدة ترامب السياسية.

واخيرا، فان اطالة الحرب تضاعف التهديدات غير المتكافئة. فصراع ممتد في الخليج قد يشهد مشاركة جهات غير حكومية، خصوصا اذا تورطت قوات برية امريكية

ولو بشكل محدود. وقد تستهدف جماعات مسلحة جديدة او قائمة قادة متحالفين مع العمليات الامريكية. وما بدا كتبادل صاروخي بين دول قد يتحول الى مشهد اوسع من العنف والاضطراب.

المفترق الاستراتيجي

اذا كانت استراتيجية ايران تقوم على توسيع الصراع وتسييسه، فان الولايات المتحدة تواجه خيارين.

المسار الاول هو التصعيد: يمكن لواشنطن تكثيف حملتها الجوية عبر نشر المزيد من الاصول الجوية لقمع قدرات اطلاق الصواريخ الايرانية وفرض سيطرة جوية موسعة. وقد يشبه ذلك فرض مناطق حظر الطيران على العراق في تسعينيات القرن الماضي، ما قد يتحول الى استراتيجية احتواء عسكري دائم قد تستمر سنوات. لكن السيطرة الجوية الدائمة لا تعني السيطرة السياسية، ومن دون ذلك ستظل ايران قادرة على تهديد المصالح الامريكية.

المسار الثاني هو انهاء الالتزام العسكري: يمكن لواشنطن اعلان تحقيق اهدافها وسحب قواتها الجوية والبحرية الكبيرة من محيط ايران. وعلى المدى القصير ستواجه ادارة ترامب انتقادات سياسية حادة لترك المهمة غير مكتملة. لكن هذا الخيار قد يسمح لها بالانتقال الى قضايا اخرى مثل الاقتصاد الداخلي والحد من الارتدادات السياسية للحرب.

وبذلك يجد ترامب نفسه امام معضلة: هل يتحمل تكاليف سياسية محدودة الان ام تكاليف اكبر وغير مؤكدة لاحقا. فلا يوجد مخرج مثالي يحقق مكاسب سياسية واضحة لواشنطن. فجميع الخيارات تنطوي على مخاطر، فالضربة الاولى ربما حلت مشكلة تكتيكية لكنها خلقت مشكلة استراتيجية.

> **امريكا تواجه خيارين: التصعيد او انهاء الالتزام العسكري**

لقد اظهرت الضربات التي قتلت القيادة الايرانية تفوقا تكتيكيا كبيرا. لكن التفوق التكتيكي ليس استراتيجية. فالرد الايراني — الواسع جغرافيا والممزعزع اقتصاديا والمحسوب سياسيا — يهدف الى تغيير بنية الصراع. فمن خلال توسيع ساحة الحرب واطالة امدها تنقل طهران المواجهة من صراع قدرات عسكرية الى صراع قدرة على التحمل السياسي.

وكما حدث في فيتنام قد تفوز الولايات المتحدة بمعظم المعارك. وكما في صربيا قد تنتصر في النهاية بعد ضغط طويل. لكن في كلتا الحالتين لم تكن القوة الجوية هي العامل الحاسم، بل سياسة الحرب المتوسعة.

لقد بدات المرحلة الحاسمة في هذه الحرب ليس مع الضربة الاولى، بل مع الازمة الاقليمية التي تلتها: تفعيل الدفاعات الجوية في عواصم متعددة، تعليق الرحلات الجوية، اضطراب الاسواق، وتوتر التحالفات. وما اذا كان هذا الصراع سيبقى حادثة محدودة ام سيتحول الى انتكاسة استراتيجية طويلة للولايات المتحدة سيعتمد ليس على الضربة الصاروخية التالية، بل على ما اذا كانت واشنطن ستفهم استراتيجية خصمها المتكشفة وترد عليها بوضوح مماثل.

*المصدر: Foreign Affairs – Robert A. Pape, *Why Escalation Favors Iran: America and Israel May Have Bitten Off More Than They Can Chew*, ٩ March ٢٠٢٦

**روبرت ايه بيب هو استاذ العلوم السياسية ومدير مشروع جامعة شيكاغو حول الامن والتهديدات، وهو مؤلف كتاب القصف لتحقيق النصر: القوة الجوية والاكراه في الحرب.

احمد السيد الحلو:

قراءة واقعية في حسابات روسيا «الحذِرة» تجاه الحرب على إيران

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

ادت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل على إيران في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، وما تبعها من اغتيال المرشد علي خامنئي وعدد من كبار القيادات العسكرية والامنية؛ إلى إدخال الشرق الاوسط في مرحلة جديدة من التصعيد غير المسبوق.

وفي خضم هذه التطورات، برز الغياب الروسي بوصفه احد ابرز ملامح الازمة الحالية. فعلى الرغم من ان موسكو تُعد، خلال السنوات الاخيرة، من اهم الشركاء الاستراتيجيين لطهران؛ فإن هذا الغياب، خاصة على المستوى العسكري، يطرح تساؤلات مهمة حول طبيعة الحسابات التي حكمت الموقف الروسي، والعوامل التي حددت سقف تحركه، وكذلك الاسباب التي دفعت موسكو إلى الامتناع عن تقديم دعم مباشر لإيران.

موقف موسكو:

في اول رد فعل على الضربات العسكرية الامريكية الإسرائيلية على إيران، ادانت وزارة الخارجية الروسية هذه الضربات ووصفتها بانها «عمل عدواني مسلح مخطط له مسبقا وغير مبرر» ضد دولة ذات سيادة وعضو في الامم المتحدة. كما حملت موسكو كلا من واشنطن وتل ابيب المسؤولية الكاملة عن التداعيات المحتملة للتصعيد، محذرة

من ان استمرار العمليات العسكرية قد يقود إلى كارثة إنسانية واقتصادية، وربما إشعاعية.

وفي سياق آخر، حرصت روسيا على التشكيك في المبررات التي قدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل للحرب، مشيرة إلى ان الحديث عن البرنامج النووي الإيراني لا يمكن ان يشكل مبررا لضربة عسكرية واسعة، وان هذا الملف يُستخدم – بحسب الخطاب الروسي– غطاء سياسيا لهدف اوسع يتمثل في محاولة تغيير النظام في إيران. ومن خلال هذا المنظور، سعت موسكو إلى نزع الشرعية عن الحرب وإبرازها باعتبارها انتهاكا لقواعد النظام الدولي، والتحذير من ان هذا التصعيد قد يطلق سلسلة من التفاعلات غير القابلة للضبط، والتي قد تمتد آثارها إلى امن المنطقة واستقرار اسواق الطاقة العالمية.

ويمكن القول إن الموقف الروسي قد تشكل عبر ثلاثة مسارات متوازية؛ بدءا بالإدانة السياسية والقانونية الحادة للهجوم الامريكي الإسرائيلي، والدعوة الفورية إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى المسار الدبلوماسي، مع طرح موسكو نفسها طرفا قادرا على اداء دور الوسيط في احتواء هذه الازمة؛ ومن ثم حاولت روسيا، من خلال تبني هذا النهج، الموازنة بين دعم إيران من جهة، وتجنب الانخراط المباشر في الصراع من جهة اخرى.

وعلى الرغم من حدة الخطاب الروسي؛ فإن التحركات العملية بقيت ضمن الإطار الدبلوماسي دون تجاوز ذلك نحو الانخراط العسكري. ويعكس هذا النهج محاولة روسية لإدارة الازمة من خارج الميدان؛ إذ تبنت موسكو خطابا قويا دفاعا عن مبادئ السيادة والقانون الدولي؛ لكنها في الوقت ذاته ابقت تحركاتها ضمن حدود محسوبة تحفظ لها هامش المناورة الاستراتيجية. كما شددت موسكو على ان المسار الدبلوماسي يظل الخيار الوحيد القادر على منع اتساع الصراع، محذرة من ان امتداد الحرب إلى دول اخرى في المنطقة او استهداف المنشآت النووية قد يفتح الباب امام فوضى إقليمية واسعة لا يمكن احتواء تداعياتها.

حركة مقيدة:

لم يكن الموقف الروسي من الحرب على إيران وليد اللحظة الراهنة، بل جاء محكوما بمجموعة من العوامل التي تحدد سقف الحركة الروسية في هذه الازمة، ومنها الآتي:

١- القيود العسكرية والاستراتيجية:

تنخرط موسكو في حرب استنزاف طويلة في اوكرانيا، وهي حرب تستهلك قدرا كبيرا من مواردها العسكرية. وفي ظل هذا الضغط العسكري، يصبح فتح جبهة جديدة في الشرق الاوسط خيارا عالي التكلفة والمخاطر. فالتدخل المباشر إلى جانب إيران قد يضع روسيا في مواجهة دول تمتلك تفوقا واضحا في القدرات الجوية والبحرية، مثل الولايات المتحدة وإسرائيل. كما ان توفير دعم عسكري فعال يتطلب بنية قيادة وسيطرة متكاملة وسلاسل إمداد مستقرة، مع احتمال الاحتكاك المباشر مع هذه الدول؛ لذلك يعكس امتناع موسكو عن التدخل العسكري قراءة واقعية لاولوياتها الاستراتيجية؛ حيث تظل حرب اوكرانيا اولوية امنية قصوى لها.

وهكذا، يشكل الموقف الامريكي بصفة خاصة محددا اساسيا لسلوك موسكو في الحرب على إيران؛ إذ تنظر روسيا إلى هذه الحرب ضمن سياق اوسع يتداخل فيه ملف اوكرانيا والعقوبات والعلاقات مع واشنطن. وفي ظل تقديرات روسية بان العلاقات مع إدارة دونالد ترامب قد تكون اقل توترا مقارنة بالديمقراطيين؛ تحرص موسكو على تجنب اي تصعيد

مباشر مع الولايات المتحدة، خاصة مع بدء وساطة امريكية في جنيف لبحث تسوية للحرب الاوكرانية، تترافق مع ضغوط على كييف لتقديم تنازلات؛ لذلك تُفضل روسيا إبقاء دعمها لإيران ضمن حدود سياسية ودبلوماسية.

كذلك حرصت موسكو خلال السنوات الماضية على الحفاظ على توازن دقيق في علاقاتها مع إسرائيل، ليس بدافع التقارب السياسي بقدر ما يرتبط بحسابات براغماتية تتيح لها هامش حركة في المنطقة وتجنبها تحول تل ابيب إلى خصم يعرقل مصالحها؛ وبالتالي فإن اي تدخل عسكري روسي مباشر لصالح إيران قد يهدد العلاقات مع إسرائيل.

٢- غياب الالتزام الدفاعي الملزم:

في ١٧ يناير ٢٠٢٥، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الإيراني مسعود بزشكيان، في موسكو، اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة؛ بهدف تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات متعددة مثل الاقتصاد والطاقة والتكنولوجيا والتعاون العسكري والامني لمدة ٢٠ عاما. لكن من المهم الإشارة إلى ان هذه الاتفاقية ليست تحالفا عسكريا دفاعيا ملزما؛ إذ لا تتضمن بندا يلزم روسيا بالدفاع العسكري عن إيران في حال تعرضها لهجوم، ويُعد غياب هذا البند احد ابرز اسباب امتناع روسيا عن التدخل العسكري المباشر لصالح إيران. فعلى الرغم من تطور الشراكة الاستراتيجية والتعاون العسكري بين البلدين خلال السنوات الاخيرة؛ فإن العلاقة بينهما لا تفرض التزاما قانونيا يلزم روسيا بخوض حرب دفاعا عن إيران.

٣- تعقيد طبيعة الحرب واتساع نطاقها:

يفرض الطابع الإقليمي للحرب على إيران قيودا إضافية على اي احتمال لتدخل روسي مباشر؛ إذ لا تقتصر المواجهة على جبهة واحدة يمكن ضبطها، بل تمتد عبر مسارح متعددة تشمل قواعد عسكرية امريكية في عدة دول بالمنطقة، إضافة إلى الساحة البحرية في الخليج العربي وبحر العرب، إلى جانب دور الوكلاء الإقليميين والممرات الاستراتيجية مثل مضيق هرمز. وفي ظل هذا التشابك وتعدد الاطراف الفاعلة؛ يصبح التحكم في مستوى التصعيد شديد الصعوبة؛ ما يرفع مخاطر انزلاق الصراع إلى مواجهة إقليمية اوسع.

٤- تراجع النفوذ الإقليمي:

مثلت سوريا خلال السنوات الماضية نقطة ارتكاز استراتيجية لروسيا في الشرق الاوسط، سواء على المستوى اللوجستي ام السياسي؛ إذ وفرت لموسكو قواعد عسكرية وممرات إمداد، إلى جانب نفوذ تفاوضي وحضور ميداني منحها قدرة ملموسة على التاثير في التوازنات الإقليمية. بيد ان انهيار نظام بشار الاسد، وتراجع قدرة روسيا على فرض ترتيباتها داخل الساحة السورية، وتغير موازين القوى فيها؛ ادى إلى تقليص دورها؛ ومن ثم اصبحت قدرة موسكو على إدارة الازمات الإقليمية عبر ادوات القوة العسكرية محدودة.

٥- حسابات المكانة والصورة:

تحرص موسكو على ترسيخ صورتها كقوة فاعلة في إدارة الازمات الدولية وصياغة التوازنات العالمية؛ لكنها تتجنب الانخراط المباشر في صراعات عسكرية مرتفعة الكلفة؛ لذلك تميل إلى استخدام ادوات اقل تكلفة مثل الإدانة في

المحافل الدولية، والوساطة الدبلوماسية، وتفعيل دور مجلس الامن، واحيانا تقديم دعم محدود او غير معلن. وتعكس هذه المقاربة سياسة إدارة المخاطر بدل المواجهة المباشرة. ومن خلال هذا التموضع؛ تسعى موسكو إلى الحفاظ على حضورها في مسارات التسوية والتفاوض وتعزيز صورتها كفاعل مؤثر في النظام الدولي دون تحمل اعباء الصراع العسكري المباشر.

رؤية مستقبلية:

تعاملت موسكو مع اغتيال علي خامنئي بوصفه حدثا يتجاوز اغتيال شخصية سياسية ليحمل دلالات اوسع تتعلق بقواعد النظام الدولي. فقد ركز الخطاب الروسي على مبدا السيادة ورفض استهداف قيادات الدول، واعتبر العملية مؤشرا على تصاعد سياسات تغيير الانظمة بالقوة. غير ان الاهتمام الروسي ينصب اساسا على تداعيات الحدث داخل بنية النظام الإيراني؛ إذ كان خامنئي يمثل مركز التوازن بين الشرعية الدينية والسلطة السياسية والامنية، وغيابه قد يفتح مرحلة انتقالية تنتقل فيها عملية صنع القرار من نموذج القيادة الفردية إلى منظومة اكثر تعقيدا تضم عدة مراكز قوة؛ ما يزيد من درجة عدم اليقين في السياسة الإيرانية.

وتنعكس هذه التحولات مباشرة على طبيعة العلاقات الروسية الإيرانية؛ إذ إن كثيرا من التفاهمات بين البلدين كانت تمر عبر قنوات مرتبطة بمكتب المرشد الاعلى؛ وهو ما قد يتغير في مرحلة ما بعد خامنئي. وفي حال تعاظم نفوذ الحرس الثوري داخل مراكز القرار؛ فقد يؤدي ذلك إلى تعميق التعاون العسكري والتقني مع موسكو في ظل الضغوط المشتركة. غير ان هذا السيناريو قد يرفع ايضا كلفة الشراكة على روسيا إذا اتجهت إيران نحو سياسات إقليمية اكثر تشددا؛ مما قد يزيد التوتر مع دول في المنطقة.

في المقابل، لا تستبعد روسيا احتمال ان تفتح المرحلة الانتقالية الباب امام قدر من البراغماتية السياسية داخل إيران؛ بحيث تسعى القيادة الجديدة إلى تخفيف الضغوط الخارجية عبر إعادة فتح قنوات التفاوض مع الغرب. ومثل هذا المسار قد يقلل من اعتماد طهران على موسكو كشريك رئيسي. ومن منظور روسي، لا يمثل هذا السيناريو خسارة بالضرورة؛ لكنه يفرض على موسكو إعادة تموضع للحفاظ على مصالحها دون افتراض احتكار النفوذ داخل إيران.

وبصورة عامة، تنطلق الرؤية الروسية لمستقبل إيران من افتراض قدرة الدولة الإيرانية على الصمود، وان احتمال انهيار النظام يبقى محدودا؛ لذلك تركز موسكو على الحفاظ على استمرارية مؤسسات الدولة وتجنب فراغ سياسي قد يهدد الاستقرار الإقليمي. وفي هذا الإطار، يُرجح ان توسع روسيا قنوات تواصلها مع مختلف مراكز القوة داخل إيران، مع الحفاظ على التعاون الامني والتقني والتنسيق السياسي ضمن حدود محسوبة.

ختاما،

لا يعكس الموقف الروسي من الحرب على إيران تراجعا في الشراكة بين البلدين بقدر ما يكشف حدودها الواقعية في سياق دولي وإقليمي معقد. فقد جمعت روسيا بين إدانة سياسية حادة للضربات العسكرية وسلوك حذر يتجنب الانخراط العسكري. ويرتبط ذلك بقيود الحرب في اوكرانيا، وتعقيدات توازنات الشرق الاوسط، وحسابات العلاقة مع الولايات المتحدة؛ ما دفع موسكو إلى تفضيل إدارة الازمة دبلوماسيا بدل التورط في مواجهة عسكرية اوسع.

*باحث سياسي متخصص في الشؤون الآسيوية والروسية

غسان شربل:
*رئيس تحرير «الشرق الاوسط»

حرب تغيير الملامح

مشهدانِ قديمانِ يساعدانِ في فهم الحاضر. الاول حينَ امرَ الخميني بعد انتصار الثورةِ بنزع العلمِ الإسرائيلي عن سفارةِ الدولةِ العبرية في طهران ورفعِ العلم الفلسطيني مكانَه. غير ملامحَ علاقةِ بلاده بالموضوع الاصعبِ في الشرق الاوسط. والثاني حينَ شاهدَ العالمُ امريكيين يتحولون رهائنَ في سفارة بلادِهم في طهران.

طالت ازمةُ الرهائنِ الامريكيينَ وغيرت ملامحَ لغةِ التخاطبِ بين طهران وواشنطن. ولم تكنِ المشاعرُ والتوجهات سرا. الدستور الإيراني نفسُه ينص على تصدير الثورةِ ونصرةِ المستضعفين والهتافات تدعو إلى إزالةِ إسرائيلَ من الوجود وطرد «الشيطان الاكبر» الامريكي من الإقليم.

لم يكن انتصار الثورة الخمينية حدثا عاديا. ثورةٌ وُلدت من خارج قاموسِ عالم المعسكرين في دولة تمتلك طاقاتٍ جدية وتقع عند مفترقِ طرق ومضائقَ وثرواتٍ وممرات.

وتقول التجاربُ إن الانتصارات الساحقةَ ضد انظمة من قماشة نظام الشاه تعطي اصحابَها جرعة غير عادية من الغرور وشراهةِ الطموحات. وهذا ما حصل. وقع المنتصرونَ في فخ التطلع إلى تغيير ملامحِ الشرق الاوسط وبينهم من ذهبَ ابعد.

شعر صدام حسين بالقلق. لم يخفِ الخميني

> معركة تغيير الملامح كانت كبيرة وحاسمة في العراق

عزمَه على إلحاق «نظام البعث الكافر» بنظام آل بهلوي. خافَ صدام من الوقت، اي ان يضطر إلى مقاتلةِ حلفاءِ إيران في شوارعِ بغدادَ ففضل الذهابَ إلى المسرح الام، اي الارض الإيرانية. والحقيقة ان الحربَ العراقية – الإيرانية ارجات عملية تغيير ملامح النظام العراقي إلى القرن الحالي.

لم تدفعِ الحربُ مع العراق إيرانَ الخمينية إلى التنازل عن مشروع تغيير ملامح المنطقة او دول فيها خصوصا تلك التي توفر تركيبتها تسهيلاتٍ مذهبية.

على دوي الغزو الإسرائيلي للبنان في ١٩٨٢ وُلد «حزب الله» برعايةٍ إيرانيةٍ وتسهيلٍ سوري. وثمةَ من يعتقد ان حافظ الاسد الذي اورد اسبابا كثيرة لموقفه لم يغادر رغبةَ الاقلية في تصفية حساباتِها مع الاكثرية السنية في الإقليم.

مشهدٌ ثالثٌ يساعد على فهم الحاضر، انغمسَ انتحاري ملقب بـ«ابو زينب» بشاحنةٍ مفخخةٍ في مقر «المارينز» في بيروت. قررت واشنطن سحبَ جنودها المشاركين في القوةِ المتعددة الجنسية إلى البحر تمهيدا للرحيل نهائيا. وقع لبنانُ مجددا في يد دمشقَ الاسد وطهرانَ الخميني.

وقدم الاسدُ الاب هدية ذهبية لـ«حزب الله» وإيرانَ حين شنت اجهزته في لبنان، او سهلت، حملة اغتيالات ضد «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» لوضعِ جبهة جنوب لبنانَ في يد «حزب الله» وحدَه.

على دوي الاشتباكاتِ مع إسرائيل ترسخ حضور «حزب الله» في المعادلة اللبنانية وصولا إلى إمساك القرار فيها. وفي موازاة ذلك تصاعد النفوذ الإيراني على ضفة المتوسط وازدادَ رسوخا بعد انتقال سوريا إلى عهدِ الاسد الثاني. في القرن الحالي تسارعت عملياتُ تغيير الملامح في لبنان.

انسحبت إسرائيلُ من جنوب لبنانَ بلا مكاسب. واقتلع الجيشُ الامريكي نظام صدام حسين. وجاءَ اغتيال رفيقِ الحريري ليعمقَ تغييرَ الملامح.

نجحت معركةُ تغيير الملامحِ في لبنانَ وكانت حرب ٢٠٠٦ مع إسرائيل من ادوات تعديل التوازن الذي قامَ بعد اغتيال الحريري. بعدها امسك «حزب الله» بالمفاتيح وصارَ صاحب الكلمةِ الفصل في «تعيين» رؤساء الجمهورية والحكومات.

معركةُ تغيير الملامح كانت كبيرة وحاسمة في العراق. حضرت الفصائل المؤيدة لإيران في مجلسِ الحكم والحكومات وتولى الجنرال قاسم سليماني عمليةَ زعزعةِ استقرار النظام الذي شيده الامريكيون بافتقارٍ فادح إلى الخبرة. ادارَ سليماني لعبةَ تفكيك تحالفات وشطب عقبات وزراعة

> إننا الآنَ في الفصل الملتهب من حرب تغيير الملامح

عبوات عجلت بتصديع النظام الجديد ومضاعفة حضور طهرانَ في قراره.

وحين اطل تنظيم «داعش» نجح سليماني في تحويلِ فتوى السيستاني غطاء لولادة «الحشد الشعبي» وجعلِه مؤسسة امنية رسمية. تغيرت ملامحُ العراق والدليل ان فصائلَ عراقية انخرطت في ممارساتٍ عسكرية في الحرب الدائرة حاليا.

كانَ عهدُ علي خامنئي الطويلُ عهدَ تغيير الملامح. راهنَ المرشدُ الاعلى على رجلين قريبين من قلبه وعقله وهما قاسم سليماني وحسن نصر الله. في عهد خامنئي تغيرت ملامحُ اليمن وبلغت حد شطبِ الرئيس علي عبد الله صالح.

وتغير ايضا المسارُ الفلسطيني بعدما شجعت طهرانُ العمليات الانتحاريةَ بعد توقيع اتفاق اوسلو وصولا إلى تعميم سياسةِ الانفاق وتصدير الصواريخ والمسيرات.

كانَ قاسم سليماني يعمل جاهدا لقطع «الخيط الامريكي» الذي يعتبره عائقا امام توسيعِ عمليةِ تغييرِ ملامحِ المنطقة. تباهَى جنرالات «الحرس الثوري» بتغيير الملامحِ في اربعِ عواصمَ عربية. وحلمَ سليماني بالإطباقِ على إسرائيلَ بمطرٍ من الصواريخ المنطلقة من خرائطَ عدة. لا يمكن فهم ما اقدمَ عليه يحيى السنوار إلا بالعودةِ إلى برنامجِ سليماني الذي عاقبه دونالد ترمب وامرَ بقتلِه في بغداد.

هل كانت طهرانُ وراء «طوفان السنوار» ولو اخفَى موعد انطلاقه؟ هل اساءت تقديرَ قوةِ إسرائيلَ وامريكا؟ واضح ان بنيامين نتنياهو حاول تحويلَ «الطوفان» إلى فرصةٍ تاريخيةٍ لتغيير الملامح على خطوط التماس مع الدول العربية. بدا طوفانُ النار. سقطتِ الحلقةُ السوريةُ من محور الممانعة. وبدات إسرائيلُ تطبيقَ عقيدتها العسكرية الجديدة. الذهاب إلى الاخطار قبل استفحالها. وإحاطة إسرائيلَ بمناطق عازلة.

استنتج نتنياهو ان تغييرَ الملامح في محيط إسرائيل المباشر سيبقى ناقصا ومهددا ما لم تتغير الملامحُ في طهران نفسِها. بذل نتنياهو محاولات كثيرة لإقناع ترمب. تبلور موضوعُ الثلاثية. إيرانُ بلا حلم نووي وإرغامُ الترسانة الصاروخية على التواضع وقطعُ الخيط الذي يربط إيران باذرعها.

إننا الآنَ في الفصل الملتهب من حرب تغيير الملامح. غيرت إيرانُ ملامحَ دول وتحاول امريكا اليوم بالشراكة مع إسرائيل تغييرَ ملامحِ النظام الإيراني جزئيا او كليا. الاكيد ان بصمات المواجهة الحالية ستكون حاضرة في ملامح اطرافِها بعد انحسار الإعصار.

الحرب على إيران تعرقل إمدادات النفط والغاز

***حقائق من رويترز**

شخص يركب دراجة نارية بينما يتصاعد الدخان في منطقة الفجيرة لصناعة النفط بالإمارات في أعقاب حريق ناجم عن الحطام بعد اعتراض الدفاعات الجوية لطائرة مسيرة يوم ٣ مارس آذار ٢٠٢٦ . تصوير: عمرو الفقي - رويترز شراء الترخيصتُفتح الصفحة في علامة تبويب جديدة

١١ مارس آذار (رويترز) - أدت الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران وهجمات طهران على دول الخليج المجاورة إلى تعطيل صادرات النفط والغاز الطبيعي من الشرق الأوسط وأجبرت بعض المنشآت على وقف الإنتاج.

كما أوقفت الحرب الشحنات عبر مضيق هرمز، أهم شريان نفطي في العالم، والذي يمر عبره ٢٠ بالمئة من إمدادات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية.

تقدم لكم وكالة رويترز عبر نشرتها البريدية اليومية تغطية إخبارية موثوقة وشاملة لأهم المستجدات السياسية

والاقتصادية في المنطقة العربية والعالم. تسجيل الاشتراك هنا.

وحذرت شركة أرامكو السعودية، عملاق النفط وأكبر مُصدّر للنفط في العالم، من «عواقب كارثية» على سوق النفط العالمية في حال عدم فتح المضيق.

ولم يسفر قرار صدر اليوم من الوكالة الدولية للطاقة، ومقرها باريس، بسحب ٤٠٠ مليون برميل من احتياطيات النفط العالمية، وهو أكبر إجراء من نوعه في تاريخها، عن تحقيق تقدم يذكر نحو الحد من ارتفاع أسعار النفط حتى الآن.

فيما يلي أبرز اضطرابات الطاقة حتى الآن:

* توقف الإنتاج

– خفضت السعودية إنتاجها النفطي بشكل طفيف حتى الآن إلى حوالي ٩٫٨ مليون برميل يوميا من حصتها في أوبك البالغة ١٠٫١ مليون برميل يوميا، وفقا لتقديرات شركة إنرجي أسبكتس. وكانت المملكة رفعت إنتاجها في فبراير شباط إلى نحو ١٠٫٩ مليون برميل يوميا لتعزيز الصادرات تحسبا لاحتمال حدوث اضطرابات في الإمدادات.

وفي الأسبوع الماضي، أوقفت السعودية الإنتاج في مصفاة رأس تنورة، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية ٥٥٠ ألف برميل يوميا، وبدأت بتحويل مسار شحنات النفط الخام من الموانئ الشرقية إلى ينبع على البحر الأحمر. وتعرضت المصفاة لهجوم آخر في الرابع من مارس آذار.

– هجوم بطائرة مسيرة على الإمارات: قال مصدر مطلع أمس الثلاثاء إن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أغلقت مصفاة الرويس التي تبلغ طاقتها ٩٢٢ ألف برميل يوميا بعد ضربة بطائرات مسيرة تسببت في اندلاع حريق. كما اندلع حريق آخر في ميناء الفجيرة في الإمارات، وهو مركز عالمي رئيسي لتخزين النفط وتزويد السفن بالوقود.

– حالة القوة القاهرة في الكويت: بدأت مؤسسة البترول الكويتية في السابع من مارس آذار خفض إنتاج النفط وأعلنت حالة القوة القاهرة.

– العراق: قالت مصادر في الثامن من مارس آذار إن الإنتاج من حقول النفط الرئيسية في جنوب العراق انخفض ٧٠ بالمئة، ليصل إلى ١٫٣ مليون برميل يوميا فقط، من ٤٫٣ مليون برميل.

إضافة إلى ذلك، أوقفت عدة شركات في كردستان العراق الإنتاج. وكانت المنطقة صدرت ٢٠٠ ألف برميل يوميا عبر خط أنابيب إلى تركيا في فبراير شباط.

– توقف قطر للطاقة عن إنتاج الغاز الطبيعي المسال: أوقفت قطر عملياتها في منشآت الغاز الطبيعي المسال في الثاني من مارس آذار، مما أثر على بعض أكبر المصانع في العالم وعلى مصدر يوفر نحو ٢٠ بالمئة من الغاز الطبيعي المسال في العالم. وفي الرابع من مارس آذار، أعلنت حالة القوة القاهرة على شحنات الغاز الطبيعي المسال.

– البحرين: أعلنت شركة بابكو إنرجيز يوم الاثنين، حالة القوة القاهرة على عمليات مجموعتها عقب هجوم استهدف مصفاة سترة التابعة لها، والتي تبلغ طاقتها الإنتاجية ٣٨٠ ألف برميل يوميا، وهي مصفاة تعتمد في الأساس على الخام السعودي.

– في إيران، استهدفت غارات إسرائيلية العديد من مستودعات الوقود وجزيرة خرج، وهي المنفذ الرئيسي لصادرات النفط الإيرانية، غير أن حجم الأضرار لم يتضح بعد.

طاقة التكرير: ذكرت شركة (آي.آي.آر) للاستشارات أن مصافي التكرير في الشرق الأوسط قلصت طاقة تكرير النفط الخام بمقدار ١٫٩ مليون برميل يوميا باعتبارها نتيجة مباشرة للحرب.

– مضيق هرمز: أتوقفت حركة الملاحة في المضيق بشكل شبه كامل منذ اندلاع الحرب. وأعلنت إيران إغلاق المضيق في الثاني من مارس آذار، وحذرت من أنها ستطلق النار على أي سفينة تحاول العبور، ونبهت الأسواق العالمية بضرورة «الاستعداد بشأن وصول سعر برميل النفط إلى ٢٠٠ دولار».

هجمات السفن: قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إن نحو عشر سفن تعرضت لهجمات خلال الأيام القليلة الماضية، ولم يتمكن سوى عدد محدود من ناقلات النفط من الدخول والخروج من المضيق.

– الولايات المتحدة تقدم ضمانات: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن بإمكان البحرية الأمريكية

– أن ترافق ناقلات النفط عبر مضيق هرمز، لكن مصادر مطلعة قالت إن البحرية رفضت حتى الآن طلبات قطاع النقل البحري، وعزت ذلك إلى المخاطر الكبيرة.

– إلغاء تأمين مخاطر الحرب: شرعت شركات التأمين البحري الكبرى في إلغاء تغطية مخاطر الحرب للسفن التي تعمل في المياه الإيرانية والخليجية والمياه المجاورة.

– المساعدات الأمريكية: وجهت مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية لتوفير خدمات تأمينية ضد المخاطر السياسية وضمانات مالية للشحن عبر الخليج، على الرغم من أن مالكي السفن والمحللين يبدون شكوكا فيما إذا كان ذلك كافيا.

– تكاليف الوقود: قالت مصادر في قطاع النقل البحري إن بعض السفن تواجه صعوبة في التزود بالوقود في موانئ رئيسية في آسيا وسط زيادة تكلفة الوقود، إذ بلغت علاوات التأمين مستويات قياسية.

* التأثير على المستهلكين

– قلصت العديد من المصافي الآسيوية وشركات البتروكيماويات عملياتها أو أعلنت حالة القوة القاهرة، مع تعطل إمدادات المواد الأولية، ومنها النافتا المستخدمة في وحدات التكسير البخاري.

– دعت الهند اليوم الأربعاء المستهلكين إلى عدم القلق بشأن إمدادات الغاز وإلى ترشيد استهلاك الطاقة، في وقت يبذل فيه ثاني أكبر مستورد للغاز النفطي المسال في العالم جهودا لتلبية الطلب المحلي.

– قالت كوريا الجنوبية إنها ستضع حدا أقصى لأسعار الوقود المحلية للحد من ارتفاع الأسعار ومنع الشراء بدافع الذعر.

– ستغلق بنجلادش جميع الجامعات الحكومية والخاصة بدءا من يوم الاثنين، وستقدم عطلة عيد الفطر بهدف توفير الكهرباء.

– تعتزم فيتنام إلغاء الرسوم الجمركية على واردات الوقود حتى نهاية أبريل نيسان لضمان توافر الإمدادات.

– قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إن الاتحاد الأوروبي يدرس وضع سقف لأسعار الغاز لمساعدة المستهلكين.

ترامب يرفض جهودا لبدء محادثات وقف إطلاق النار مع إيران

في هذا السياق ذكرت ثلاثة مصادر مطلعة أن الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس دونالد ترامب رفضت جهود حلفاء بالشرق الأوسط لبدء مفاوضات دبلوماسية تهدف إلى إنهاء الحرب مع إيران التي بدأت قبل أسبوعين بهجوم جوي أمريكي إسرائيلي واسع النطاق.وذكر مصدران إيرانيان كبيران لرويترز أن طهران رفضت إمكانية التوصل إلى أي وقف لإطلاق النار لحين توقف الهجمات الأمريكية والإسرائيلية، وأضافا أن عدة دول سعت للتوسط لإنهاء الصراع.

ويدل عدم اهتمام واشنطن وطهران إلى أن الجانبين يستعدان لصراع طويل الأمد، حتى مع اتساع رقعة الحرب التي تُخلف قتلى مدنيين وإغلاق إيران لمضيق هرمز الذي يتسبب في ارتفاع أسعار النفط.

البيت الأبيض: عملية "الغضب الملحمي"، القوة الأمريكية الحاسمة

في ظل القيادة الراسخة للرئيس دونالد ج. ترامب، تقوم القوات المسلحة الأمريكية بتنفيذ عملية "الغضب الملحمي" بقوة ساحقة ودقة قاتلة وعزم لا يلين. لقد كانت الأهداف واضحة منذ الساعات الأولى لهذه العملية التاريخية، ألا وهي تدمير ترسانة إيران من الصواريخ البالستية والقضاء على قدرتها على تصنيعها، وإبادة أسطولها البحري، وقطع أواصر دعمها لوكلائها الإرهابيين، وضمان ألا تتمكن هذه الدولة الرائدة في رعاية الإرهاب على مستوى العالم من الحصول على سلاح نووي.

ما زالت هذه الأهداف ثابتة لم تتغير، وهي واضحة تماما، ومتسقة منذ انطلاق هذه العملية:

• الرئيس ترامب (٢ آذار/مارس): "أهدافنا واضحة. أولا، نقوم بتدمير قدرات إيران الصاروخية... وقدرتها على تصنيع صواريخ جديدة، فهي تصنع صواريخ جيدة جدا. ثانيا، نقضي على أسطولها البحري... ثالثا، نتأكد من ألا تتمكن أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم من الحصول يوما على سلاح نووي... وأخيرا، نتأكد من أن النظام الإيراني لن يتمكن من الاستمرار في تسليح وتمويل وتوجيه الجيوش الإرهابية خارج حدوده".

• نائب الرئيس ج. د. فانس (٢ آذار/مارس): "أي شيء قد يحصل مع النظام بشكل أو بآخر هو مجرد حدث ثانوي بالنسبة إلى الهدف الأساسي للرئيس ترامب، ألا وهو التأكد من عدم تمكن النظام الإرهابي الإيراني من صنع قنبلة نووية".

• الوزير ماركو روبيو (٢ آذار/مارس): "الولايات المتحدة تنفذ عملية للقضاء على خطر صواريخ إيران الباليستية قصيرة المدى، والتهديد الذي يشكله أسطولها البحري... هذا هو الهدف الواضح لهذه المهمة".

• قائد القيادة المركزية الأمريكية الأدميرال براد كوبر (٣ مارس/آذار): "قواتنا المسلحة في الشرق الأوسط تنفذ عملية غير مسبوقة للقضاء على قدرة إيران على تهديد الأمريكيين كما تفعل منذ حوالي نصف قرن".

• وكيل وزارة الحرب الأمريكية لشؤون السياسات إلبريدج كولبي (٣ آذار/مارس): "أعتقد أنني أستطيع شرح أهداف الحملة العسكرية مرة أخرى... فهي تركز على التصدي لقدرة جمهورية إيران الإسلامية على بسط قوتها العسكرية... ويتمثل ذلك بشكل أساسي في قوتها الصاروخية والتي كانت تتزايد بشكل كبير وتشكل تهديدا خطيرا... وكذلك القضاء على قدرتها على تصنيع الصواريخ وتدمير أسطولها البحري".

• الوزير روبيو (٣ آذار/مارس): "أهدافنا لا تزال قائمة كما حددناها منذ البداية وكما استعرضها الرئيس بالأمس، ألا وهي عدم امتلاك إيران أي سلاح نووي وعدم السماح لها بالاحتماء خلف حصانة امتلاك مخزون ضخم من الصواريخ الباليستية قصيرة المدى أو القدرة على تصنيعها أو إطلاقها... وتشمل الأهداف أيضا تدمير أسطولها البحري".

• وزير الحرب بيت هيغسيث (٤ مارس/آذار): "أهداف المهمة مركزة بدقة متناهية، وتتمثل في تدمير صواريخ إيران وطائراتها المسيرة ومنشآت تصنيعها، والقضاء على أسطولها البحري وبنيتها التحتية الأمنية الحيوية، وقطع الطريق على امتلاكها لأسلحة نووية. إيران لن تمتلك أبدا قنبلة نووية".

• رئيس هيئة الأركان المشتركة الامريكية دان كين (٤ مارس/آذار): "أكرر أن العملية انطلقت بأهداف عسكرية واضحة مصممة لتفكيك قدرة إيران على بسط قوتها خارج حدودها، سواء في الحاضر أو المستقبل. أولا، نحن نستهدف أنظمة الصواريخ البالستية الإيرانية ونقضي عليها لمنع تهديدها للقوات الأمريكية وشركائنا ومصالحنا في المنطقة. وثانيا، ندمر الأسطول البحري الإيراني ونضعف قدراته على تنفيذ العمليات... وثالثا، نتأكد من ألا تتمكن إيران بشكل سريع من إعادة بناء أو إعادة تشكيل قدراتها القتالية".

• السكرتيرة الصحفية كارولين ليفيت (٤ مارس/آذار): "عند انطلاق عملية "الغضب الملحمي" خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، حدد الرئيس ترامب للشعب الأمريكي أهدافا واضحة تسعى القوات المسلحة الأمريكية إلى تحقيقها من خلال هذه العمليات القتالية الرئيسية. أولا، القضاء على الصواريخ البالستية الفتاكة التي

يمتلكها النظام الإيراني وتدمير صناعتهم الصاروخية تماما. ثانيا، إبادة الأسطول البحري التابع للنظام الإيراني... ثالثا، ستتأكد عملية "الغضب الملحمي" من أن وكلاء النظام الإرهابيين لن يتمكنوا من زعزعة استقرار المنطقة أو العالم الحر أو مهاجمة قواتنا المسلحة... رابعا، ستضمن هذه المهمة عدم تمكن إيران يوما من الحصول على سلاح نووي".

• الأدميرال كوبر (٥ آذار/مارس): "سنقضي بشكل منهجي على قدرات إيران على تصنيع الصواريخ في المستقبل، وهذه العملية جارية على قدم وساق..."

• ليفيت (٦ آذار/مارس): "لقد أحرزنا تقدما كبيرا باتجاه تحقيق هذه الأهداف، ألا وهي إبادة الأسطول البحري الإيراني... والقضاء على التهديدات الصاروخية البالستية التي شكلتها إيران على الولايات المتحدة وجنودنا وقواعدنا العسكرية في المنطقة... والتأكد من ألا تتمكن إيران أبدا من الحصول على سلاح نووي، وإضعاف وكلائها في المنطقة إلى حد كبير".

• الوزير روبيو (٩ آذار/مارس): "من المهم الاستمرار في تذكير الشعب الأمريكي بالسبب الذي يدفع أعظم جيش في تاريخ العالم للمشاركة في هذه العملية. الهدف هو تدمير قدرة النظام الإيراني على إطلاق الصواريخ، سواء بتدمير صواريخه أو منصات إطلاقها، وتدمير المصانع التي تصنع هذه الصواريخ، وتدمير الأسطول البحري الإيراني".

• الوزير هيغسيث (١٠ آذار/مارس): "[أهدافنا] واضحة تماما ونحن ننفذها بدقة متناهية. أولا، تدمير مخزونات إيران الصاروخية، ومنصات إطلاق الصواريخ، وقاعدتها الصناعية الدفاعية – أي الصواريخ وقدرات تصنيعها. ثانيا، القضاء على الأسطول البحري الإيراني. وثالثا، ضمان عدم حصول إيران أبدا على سلاح نووي".

• الجنرال كين (١٠ آذار/مارس): "تواصل القوة المشتركة التركيز على ثلاثة أهداف عسكرية..."

• ليفيت (١٠ آذار/مارس): "وإذ نمضي قدما، تظل الأهداف المعلنة لعملية "الغضب الملحمي" ثابتة لم تتغير، ألا وهي تدمير الصواريخ البالستية التابعة للنظام الإرهابي، وتدمير الصناعة الصاروخية الإيرانية تماما، والتأكد من عدم تمكن وكلائها الإرهابيين من زعزعة استقرار المنطقة بعد اليوم، والتأكد من عدم تمكن إيران أبدا من الحصول على سلاح نووي".

البيت الأبيض

١٢ آذار/مارس ٢٠٢٦

النص الكامل لأول بيان للمرشد الإيراني الجديد

أصدر مرشد النظام الإيراني الجديد مجتبى خامنئي بيانا مكتوبا قرأه مذيع في التلفزيون الحكومي وهو أول بيان يصدر عنه بعد توليه المنصب استهله بذكر الآية القرآنية: «مَا نَنسَخْ مِنْ ءآيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ اَوْ مِثْلِها».فيما يلي النص الكامل لبيانه:

في بداية الكلام يجب عليّ أن أتقدم إلى سيدي عجل الله تعالى فرجه، بمناسبة استشهاد القائد العظيم للثورة، خامنئي العزيز الحكيم، بأحرّ التعازي، وأن أطلب من حضرته الدعاء بالخير لكل فرد من أفراد الشعب الإيراني العظيم، بل لجميع المسلمين في العالم، ولكل خدام الإسلام والثورة، وللمضحّين وبقايا شهداء النهضة الإسلامية، وبالأخص الحرب الأخيرة، وكذلك لنفسي الحقيرة.

الجزء الثاني من كلامي موجه إلى الشعب الإيراني العظيم. ابتداء يجب أن أبيّن بإيجاز وضعي وموقفي بخصوص تصويت مجلس الخبراء المحترم.

هذا الخادم لكم، سيد مجتبى حسيني خامنئي، علم بنتيجة تصويت مجلس الخبراء المحترم في الوقت نفسه معكم ومن خلال هيئة الإذاعة والتلفزيون للجمهورية الإسلامية.

بالنسبة لي فـإن الجلوس في مكان كان موضع جلوس قائدين عظيمين، الخميني الكبير وخامنئي الشهيد، أمر صعب. لأن هذا المقعد سبق أن جلس عليه من أصبح بعد أكثر من ستين عاما من الجهاد في سبيل الله والتخلي عن مختلف اللذائذ والراحات، جوهرة متألقة وشخصية متميزة ليس فقط في عصرنا الحاضر بل في تاريخ حكّام هذا البلد. فقد امتزجت حياته وكذلك نوع موته بعظمة وعزّة نابعة من الاعتماد على الحق.

لقد وُفّقت لزيارة جثمانه بعد استشهاده؛ وما رأيته كان جبلا من الصلابة، وسمعت أن يده السليمة كانت مقبوضة على شكل قبضة.

أما عن مختلف جوانب شخصيته فيجب على أهل المعرفة أن يتحدثوا طويلا. وفي هذا المقام

> أؤكد للجميع أننا لن نتغاضى عن الانتقام لدماء شهدائكم.

أكتفي بهذا الإجمال، وأترك التفصيل لفرص مناسبة أخرى. وهذا هو سبب صعوبة الجلوس على كرسي القيادة بعد مثل هذا الرجل؛ فسدّ هذه الفجوة لا يمكن أن يتحقق إلا بالاستعانة بالله تعالى وبمساعدتكم أنتم الشعب.

وفي الاستمرار ينبغي أن أؤكد على نقطة لها ارتباط مباشر بأصل كلامي. وهذه النقطة هي أن من فنون القائد الشهيد وسلفه الكبير إدخال الناس في جميع الساحات، ومنحهم البصيرة والوعي باستمرار، والاعتماد عمليا على قوتهم. وبهذا المعنى أعطوا المفهوم الحقيقي للجمهور والجمهورية تجسيده الفعلي وكانوا يؤمنون به من أعماق قلوبهم.

وقد ظهر الأثر الواضح لهذا الأمر في الأيام القليلة الماضية حين كان البلد بلا قائد وبلا قائد أعلى للقوات المسلحة. إن بصيرة وذكاء الشعب الإيراني العظيم في الحادثة الأخيرة وصموده وشجاعته وحضوره جعلت الصديق يعجب والعدو يندهش. أنتم أيها الشعب من قاد البلاد وضَمِنَ قوتها. والآية التي أوردتُها في صدر هذا الكلام تعني أنه لا توجد آية من آيات الله ينتهي أجلها أو تُنسى إلا ويأتي الله جلّ وعلا بمثلها أو بخيرٍ منها.

والمقصود من الاستشهاد بهذه الآية الكريمة ليس أن هذا العبد في مستوى القائد الشهيد، فضلا عن أن يكون أفضل منه؛ بل المقصود هو لفت الانتباه إلى دوركم المهم والواضح أنتم أيها الشعب العزيز.

فإذا سُلبت منا تلك النعمة العظمى، فقد مُنح هذا النظام مرة أخرى حضور الشعب الإيراني الشبيه بعمار. واعلموا أنه إذا لم تظهر قوتكم في الساحة، فلن يكون لا للقيادة ولا لأي جهاز من الأجهزة المختلفة – التي شأنها الحقيقي خدمة الناس – الكفاءة اللازمة.

ولكي يتحقق هذا المعنى بصورة أفضل يجب أولا التوجه إلى الله تبارك وتعالى والتوكل عليه والتوسل بالأنوار الطاهرة للمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، باعتبار ذلك كالإكسير الأعظم والكبريت الأحمر الذي يضمن أنواع الفتوحات والنصر الحتمي على العدو. وهذه ميزة عظيمة أنتم تمتلكونها بينما يفتقدها أعداؤكم.

ثانيا يجب ألا يُمسّ بوحدة أبناء وفئات الشعب، التي عادة ما تظهر بشكل خاص في أوقات الضيق. ويتحقق ذلك بالتغاضي عن نقاط الاختلاف.

ثالثا يجب الحفاظ على الحضور المؤثر في الساحة؛ سواء بالشكل الذي أظهرتموه في هذه الأيام والليالي من الحرب، أو عبر أنواع الأدوار المؤثرة في المجالات الاجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية وحتى الأمنية.

المهم هو إدراك الدور الصحيح من دون الإضرار بالوحدة الاجتماعية والعمل على تنفيذه قدر الإمكان. ومن واجبات القيادة وبعض المسؤولين الآخرين تذكير أفراد المجتمع ببعض هذه الأدوار. ومن هنا أذكّر بأهمية الحضور في مراسم يوم القدس لعام ٢٠٢٦، حيث ينبغي أن يكون عنصر كسر العدو محط اهتمام الجميع.

رابعا لا تقصّروا في مساعدة بعضكم البعض. والحمد لله فإن هذه الخصلة كانت دائما من صفات معظم الإيرانيين، ومن المتوقع أن تتجلى بشكل أكبر في هذه الأيام الخاصة التي يمر فيها بعض أفراد الشعب بظروف أصعب من غيرهم. وفي هذا المقام أطلب من الأجهزة الخدمية ألا تبخل بأي نوع من المساعدة والدعم لهؤلاء الأعزاء وللهياكل الشعبية الإغاثية.

إذا روعيت هذه الأمور فسوف يكون طريق وصولكم أيها الشعب العزيز إلى أيام العظمة والمجد ممهدا. وأقرب مثال على ذلك – بإذن الله – يمكن أن يكون النصر على العدو في الحرب الحالية.

الجزء الثالث من كلامي هو شكر صادق لمقاتلينا

الشجعان الذين، في ظروف تعرض فيها شعبنا ووطننا العزيز لهجوم ظالم من رؤوس جبهة الاستكبار، قد سدّوا طريق العدو بضرباتهم القوية وأخرجوه من وهم السيطرة على وطننا العزيز وربما تقسيمه.

أيها الإخوة المقاتلون الأعزاء!

إن مطلب جماهير الشعب هو استمرار الدفاع المؤثر والمُندِم للعدو. وكذلك ينبغي بالتأكيد الاستمرار في استخدام ورقة إغلاق مضيق هرمز. وقد أُجريت دراسات بشأن فتح جبهات أخرى يفتقر العدو فيها إلى الخبرة ويكون شديد القابلية للتضرر فيها، وسيتم تفعيلها في حال استمرار حالة الحرب وبحسب ما تقتضيه المصالح.

كذلك أتقدم بالشكر الصادق لمقاتلي جبهة المقاومة. نحن نعتبر دول جبهة المقاومة أفضل أصدقائنا، وقضية المقاومة وجبهة المقاومة جزء لا يتجزأ من قيم الثورة الإسلامية. ولا شك أن تعاون مكونات هذه الجبهة مع بعضها يقصّر طريق الخلاص من الفتنة الصهيونية؛ كذلك رأينا أن اليمن الشجاع المؤمن لم يتوقف عن الدفاع عن شعب غزة المظلوم، وأن «حزب الله» المضحي جاء لمساعدة الجمهورية الإسلامية على رغم كل العوائق، وكذلك سارت مقاومة العراق بشجاعة في هذا الطريق.

وفي الجزء الرابع من الكلام أتوجه بالحديث إلى الذين تضرروا بطريقة ما خلال هذه الأيام القليلة؛ سواء الذين فقدوا عزيزا أو أعزاء بالشهادة، أو الذين أصيبوا بجروح، أو الذين تضررت بيوتهم أو أماكن أعمالهم.

في هذا القسم أولا أعلن تعاطفي العميق مع عوائل الشهداء الكرام. وهذا نابع من تجربة مشتركة لي معهم؛ فإلى جانب والدي الذي أصبح فقده أمرا عاما، فقد ودّعت زوجتي العزيزة الوفية التي كنت آمل بها كثيرا، وأختي المضحية التي كرست نفسها لخدمة والديها ونالت في النهاية أجرها، وكذلك طفلها الصغير، وزوج أختي الأخرى الذي كان إنسانا عالما شريفا، إلى قافلة الشهداء.

> **بصيرة وذكاء الشعب الإيراني جعلت الصديق يعجب والعدو يندهش**

ولكن ما يجعل الصبر على المصائب ممكنا بل سهلا هو الالتفات إلى الوعد الإلهي الحتمي بالأجر العظيم للصابرين. ولذلك يجب الصبر والوثوق برحمة الله وعونه.

ثانيا أؤكد للجميع أننا لن نتغاضى عن الانتقام لدماء شهدائكم. وهذا الانتقام لا يقتصر على استشهاد قائد الثورة العظيم فحسب، بل إن كل فرد من أفراد الشعب يُقتل على يد العدو يمثل قضية مستقلة في ملف الانتقام. وقد تحقق جزء محدود من هذا الانتقام حتى الآن، لكنه سيبقى مفتوحا حتى يتحقق بالكامل، وبالأخص سنكون أكثر حساسية تجاه دماء أطفالنا. ولذلك فإن الجريمة التي ارتكبها العدو عمدا في مدرسة شجرة طيبة في ميناب وبعض الحالات المشابهة لها شأن خاص في هذه المتابعة.

ثالثا يجب أن يحصل جرحى هذه الهجمات بالتأكيد على خدمات علاجية مناسبة ومجانية، وأن يستفيدوا من بعض المزايا الأخرى.

رابعا بقدر ما يسمح الوضع الحالي يجب اتخاذ الإجـراءات الكافية لتعويض الخسائر المالية التي لحقت بالأماكن والممتلكات الشخصية. وهذان الأمران الأخيران بمثابة تكليف واجب التنفيذ للمسؤولين المحترمين، وعليهم تنفيذها وتقديم تقرير عنها لي.

والنقطة التي يجب التنبيه إليها هي أننا على أي حال سنأخذ تعويضات من العدو، وإذا امتنع فسنأخذ من أمواله بقدر ما نراه مناسبا، وإن لم يكن ذلك ممكنا فسندمر من أمواله بالمقدار نفسه.

> من الآن فصاعدا سنضطر إلى مواصلة هذا الأمر

الجزء الخامس من الكلام موجه إلى قادة وبعض المسؤولين المؤثرين في بعض دول المنطقة.

لدينا حدود برية أو بحرية مع خمسة عشر بلدا، وكنا دائما نرغب في علاقات دافئة وبنّاءة مع الجميع.

لكن العدو منذ سنوات أقام تدريجيا قواعد عسكرية ومالية في بعض هذه البلدان ليضمن سيطرته على المنطقة. وفي الهجوم الأخير استُخدمت بعض هذه القواعد العسكرية، ولذلك قمنا – كما حذرنا سابقا – باستهداف تلك القواعد فقط من دون الاعتداء على تلك الدول.

ومن الآن فصاعدا سنضطر إلى مواصلة هذا الأمر، على رغم أننا ما زلنا نؤمن بضرورة الصداقة مع جيراننا.

وعلى هذه الدول أن تحدد موقفها من المعتدين على وطننا وقتلة أبناء شعبنا. وأنصحهم بإغلاق تلك القواعد في أقرب وقت، لأنهم قد أدركوا على الأرجح أن ادعاء أميركا بإقامة الأمن والسلام لم يكن إلا كذبا.

إن هذا الأمر سيجعلهم يقتربون أكثر من شعوبهم التي غالبا ما ترفض مرافقة جبهة الكفر وسلوكها المتعجرف، وسيزيد من ثروتهم وقوتهم. وأكرر مرة أخرى أن نظام الجمهورية الإسلامية، من دون أن يسعى إلى الهيمنة أو الاستعمار في المنطقة، مستعد تماما لإقامة اتحاد وعلاقات متبادلة دافئة وصادقة مع جميع جيرانه.

وفي الجزء السادس من الكلام أتوجه إلى قائدنا الشهيد:

أيها القائد! لقد ترك رحيلك جرحا عميقا في قلوب الجميع. لقد كنت دائما تشتاق إلى هذه النهاية حتى منحك الله إياها وأنت تتلو القرآن الكريم في صباح اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك. لقد تحملت الكثير من المظلوميات بقوة وحلم من دون أن يظهر عليك الضيق. كثيرون لم يعرفوا قدرك الحقيقي، وربما تمر سنوات حتى تزول الحجب والعوائق وتنكشف بعض جوانب ذلك.

نأمل من خلال مقام القرب الذي نلته بجوار الأنوار الطاهرة والصديقين والشهداء والأولياء أن تبقى أيضا مهتما بتقدم هذا الشعب وجميع شعوب جبهة المقاومة وأن تتوسط لهم، كما كنت في حياتك الدنيا. ونحن نعاهدك أن نبذل كل جهدنا لرفع هذا العلم، علم جبهة الحق، ولتحقيق أهدافك المقدسة.

وفي الجزء السابع أشكر جميع الكرام الذين دعموني، ومنهم مراجع التقليد العظام والشخصيات الثقافية والسياسية والاجتماعية المختلفة، وكذلك أفراد الشعب الذين حضروا في تجمعات عظيمة لتجديد البيعة للنظام، كذلك أشكر مسؤولي السلطات الثلاث ومجلس القيادة الموقت على حسن تدبيرهم وإجراءاتهم.

أسأل الله أن يشمل لطفه الخاص في هذه الساعات والأيام المباركة جميع أبناء الشعب الإيراني بل جميع المسلمين والمستضعفين في العالم.

وفي الختام أطلب من سيدنا عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يسأل الله تعالى في ما تبقى من ليالي وأيام القدر وشهر رمضان المبارك أن يمنح شعبنا نصرا قاطعا على العدو، وأن يمنحه العزة والسعة والعافية، وأن يرفع درجات موتاهم في الآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته

سيد مجتبى حسيني خامنئي

حسن فحص :

المرشد الجديد يغازل الداخل مع تأكيد الثوابت الاستراتيجية

*اندبندنت عربية

تكشف الرسالة الأولى التي كتبها المرشد الإيراني الجديد مجتبى خامنئي بعد انتظار سياسي وشعبي استمر لـ١٣ يوما، أن الطابع العقائدي والأيديولوجي ما زال مسيطرا على خطاب رأس النظام الإسلامي، وأن اغتيال المرشد لم يؤد هدفا طالما كانت الأطراف المعنية بالحرب ضد إيران لا تلمس مع المرشد الجديد يكون أقل تصلبا واستعدادا للتغيير والحوار والتفاوض وإنهاء حالة الحرب القائمة، ويساعد على إخراج المنطقة والعالم من المأزق الذي تعيشه وخطر التصعيد المفتوح على جميع الاحتمالات التي قد لا تقتصر على الداخل الإيراني.

المرشد الجديد، المحتجب، إما لأسباب أمنية حتى لا يكون هدفا سهلا لعملية اغتيال جديدة أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه لن يفوت أي فرصة للقيام بها، أو لأسباب ترتبط بالإصابة التي تعرض لها جراء استهداف مقر إقامة المرشد وسط طهران صباح السبت الـ٢٨ من فبراير (شباط) الماضي، ضمَّن رسالته المكتوبة بعدين أساسيين، الأول يخاطب الداخل وبخاصة الشعب الإيراني، واستغرق هذا الخطاب الجزء الأساس من الرسالة، وشملت كل المستويات التي تهم هذا الشعب، من المسؤولية الكبيرة التي قام بها في سد فجوة الفراغ والإرباك الذي أصاب مؤسسات النظام، وصولا إلى ضرورة تعويض المتضررين وعلاج المجروحين. أما البعد الثاني، فقد خصصه لموقف

النظام من استمرار الحرب والالتزام بالبعد العقائدي والأيديولوجي للنظام، من خلال الدعوة إلى إحياء يوم القدس في آخر يوم جمعة من شهر رمضان.

رسالة المرشد في بعدها الداخلي تضمنت مواقف حاول فيها القائد الجديد تقديم مسار سياسي يخاطب هواجس عدد من الشرائح السياسية والشعبية، التي سبق أن أعلنت واعتمدت مواقف معارضة للنظام، من خلال تأكيد دور الشعب في تحمل الأعباء خلال مرحلة الفراغ بين اغتيال المرشد وانتخاب مرشد جديد، وما يعنيه ذلك من صمود وتحمل أعباء الحرب والقتال في ظل غياب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

خـامـنـئـي، بصفته المرشد الجديد، تحدث عـن دور الشعب في تعزيز مفهوم الجمهورية، وهو البعد الـذي شهد جدلا كبيرا وواسعا خلال العقدين الماضيين في ظل سلطة وقيادة المرشد السابق، واتهام الجماعات المتشددة والمحافظة المقربة منه لإضعاف البعد الجمهوري للسلطة لمصلحة تغليب جهود التمكين لإقامة حكومة إسلامية، تكون فيها الديمقراطية ذات دور صوري وسطحي في الكشف عن الإرادة الإلهية في اختيار المرشد والقيادات الأساس عبر صناديق الاقتراع. وما تلا ذلك فهو محكوم بإرادة إلهية وغيبية يترجمها ولي الفقيه، الذي يستمد سلطته وشرعيته من كونه نائبا للإمام الغائب الذي يمثل بدوره سلطة النبي المستمدة من السلطة الإلهية.

وعلى رغم التركيز الذي تضمنته الرسالة على مخاطبة الشعب الإيراني والاعتراف بدوره وإنجازه في الحفاظ على إيران وقطع الطريق على انهيار النظام، فإن المرشد يواجه أزمة ثقة شعبية، وخوفا من أن يكون هذا الخطاب مجرد محطة ضرورة للعبور من هذه الأزمة الوجودية، من خلال محاولة استرضاء القواعد الشعبية، وتهدئة القوى السياسية التي قبلت بالعملية الانتقالية في ظل التهديد، وسكتت عن كل ملاحظاتها واعتراضاتها على المسار التاريخي الذي اتخذته عملية هندسة انتقال القيادة من الأب إلى الابن.

فالاختبار الأبرز الذي سيواجهه المرشد الجديد يكمن في الآلية التي سيعتمدها في ترجمة الإشارات التي تضمنتها رسالته، حول دور وموقع الشعب في تثبيت الجمهورية وفي الحفاظ على استقرار الوضع الداخلي، إضافة إلى شكل المرحلة الجديدة حـول معادلة السلطة مستقبلا وشراكة القوى السياسية، وهل سيبقى هذا المسار قائما وسيستمر النظام في اعتماد منهجية الاعتراف بالتعددية السياسية وحقها فـي أن تكون جزءا من القرار والسلطة وإنهاء سياسة الإقصاء والإبعاد، وبخاصة في حال استطاع النظام تجاوز وعبور الشعور بحالة الخطر الوجودي.

> **"تحدث عن دور الشعب في تعزيز مفهوم الجمهورية وهو البعد الذي شهد جدلا كبيرا"**

وقد يستطيع المرشد والنظام معه تجاوز هذه المرحلة الدقيقة، إلا أن الالتفاف الشعبي والسياسي والاجتماعي الداخلي حول إيران ورفض أي تهديد ينال من وحدتها الجغرافية والسياسية، قد لا يستمر ما بعد انتهاء الحرب، لأن الأسئلة ستعود مرة جديدة إلى الواجهة. فالذاكرة السياسية والشعبية والاجتماعية الإيرانية قد تجد صعوبة في تناسي الاتهامات التي كانت تطاول المرشد الجديد، في ظل سلطة والده المرشد السابق، ودوره بالشراكة مع مؤسسة حرس الثورة والأجهزة الأمنية في

ضرب كل مواقع القوى السياسية المعارضة، سواء في صفوف الإصلاحيين أو داخل التيار المحافظ الذي يرفض التسليم التام أمام إرادة هذه الدوائر.

بالتالي، أمام هذا الخطاب الذي من المفترض أن يحمل نفسا انفتاحيا يبقى السؤال الأساس، هل يشكل هذا التوجه مجرد محطة مرحلية لتجاوز الخطر المحدق وتهدئة الساحة الداخلية لمنع انفجارها، وما يعنيه ذلك من تهديد لبقاء النظام واستمراره، أم هو توجه جدي ونيات حقيقية تشكل الأسس والأرضية التي تسمح بنقل إيران والنظام إلى مرحلة جديدة ومختلفة من الإصلاح والعودة إلى الإرادة الشعبية والاعتراف بالتنوع والتعددية السياسية وشراكة الجميع، في ظل الانفتاح والحريات الشخصية والسياسية والفكرية التي تضمن حق التعبير الحر من دون الخوف من الملاحقة التي تحولت إلى سلوك قهري لأجهزة النظام؟

> **"حاول القائد الجديد تقديم مسار سياسي يخاطب هواجس عدد من الشرائح السياسية والشعبية"**

الخامنئي الشاب خاطب المجتمعين الدولي والإقليمي إلى جانب خطابه الداخلي، وسعى لتقديم صورة فيها كثير من الصرامة والصلابة التي لا تقل عن صرامة وصلابة سلفه، من خلال تأكيد استمرار المواجهة المفتوحة على جميع الجبهات، مع إمكانية فتح جبهات جديدة لم تشهد أي تصعيد في المرحلة الماضية والحالية، والتي قد تشكل إرباكا وصدمة للعدو لكونها خارج حساباته.

هذه الإشارة إلى جبهات جديدة تترافق مع قرار حاسم أعلنه المرشد بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة بضرورة الاستمرار في عملية إقفال مضيق هرمز، مما يعني في التقدير الأول أن النظام يسعى إلى توظيف ورقة إمدادات النفط والطاقة للضغط على الاقتصادات العالمية، وبخاصة الاقتصاد الامريكي لإجباره على خيار إعلان وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة التفاوض بالشروط الإيرانية، خصوصا أن الرسالة أو الخطاب تضمن إشارة واضحة حول إجبار الولايات المتحدة والمعتدين على دفع تعويضات عن الخسائر التي لحقت بإيران، وإلا فإنها ستعمد إلى تحصيلها بطرق خاصة ومختلفة أو اللجوء إلى استهدافها وتدميرها بالحجم المساوي والموازي لما تطالب به من تعويض.

وقد يكون المقصود أيضا من هذه الإشارة إمكانية اللجوء إلى استخدام ورقة مضيق باب المندب، الذي يمكن طهران من التأثير في حركة التجارة العالمية بصورة أوسع لا تقتصر على إمدادات الطاقة والنفط، وبخاصة أن الجميع يطرح سؤالا قلقا حول التريث الـذي ما زالت جماعة الحوثيين في اليمن تمارسه بعدم إعلان الدخول في معركة الإسناد. ولعل اقتصار الإشـــارة فـي خطاب المرشد الجديد لليمن وجماعة الحوثي ودورهما في دعم غزة، يحمل على الاعتقاد أن هذه الورقة لم يحن أوان استخدامها واللجوء إلى تفعيلها في إسناد إيران خلال هذه المرحلة، على غرار ما فعل «حزب الله» في لبنان والفصائل العراقية.

وعلى رغم أن خطاب خامنئي لم يختلف عن سلوكات المؤسسة العسكرية وحرس الثورة في التعامل مع الجوار الخليجي، الذي حولته طهران إلى مسرح للاستهداف اليومي، وعمد تزامنا مع تأكيد حصرها على بناء علاقات صداقة وأخوة وحسن جوار مع هذه الدول، إلى توسيع دائرة الاستهداف والإضرار بمصالح هذه الدول، من خلال تعطيل كل أشكال الأنشطة الاقتصادية وتصدير الطاقة بعدما لجأت إلى إقفال مضيق هرمز، فإن الحديث

عن جبهات أخرى قد يعني أن تصاعد شعور النظام بارتفاع منسوب الخطر قد يجبره على فتح جبهات أخرى، تعمد عدم استفزازها مع علمه بالدور الذي لعبته وتلعبه في عملية استهداف الداخل الإيراني، وتحولها إلى منصات لانطلاق أنشطة القوات الامريكية والإسرائيلية، وبخاصة في منطقة آسيا الوسطى (تركمنستان) والقوقاز الجنوبي (أذربيجان) وصولا إلى قاعدة إنجرليك في تركيا، وما يعنيه ذلك من توسيع دائرة الاشتباك مع القوات الامريكية وإدخال القوة الأوروبية إلى جانب القيادة المركزية الوسطى وجرها إلى الحرب.

وإذا ما كان المرشد الجديد سعى لتكريس شرعيته الثورية وتصديه للاستكبار العالمي الامريكي والصهيوني، من بوابة التمسك بالمواجهة واستمرار الحرب، فإن هذه الشرعية لا بد أن تسعى إلى تحقيق الهدف الاستراتيجي الذي يطمح له المرشد ومعه المؤسسة العسكرية لبناء «الجمهورية الإيرانية العظمى»، وهو طموح واستراتيجية ترتكز على الأسس التي عمل عليها ووضع خططها المرشد السابق بالتعاون مع حرس الثورة وشراكة مجتبى، باعتباره المكلف من قبل والده بمتابعة ملف وشؤون المؤسسة العسكرية التي تعد الحامل الأساس لمشروع النظام وولاية الفقيه، والرافعة التي كانت تعمل من أجل تمهيد الطريق لوصول خامنئي الابن إلى خلافة والده.

وأمام ما وصلت إليه القيادة الإيرانية من اعتقاد بأن مساعي وجهود واشنطن وتل أبيب لتغيير النظام وصلت إلى طريق مسدود، فإن المرشد الجديد لجأ إلى توجيه رسائل غير مباشرة لكنها واضحة في دلالاتها وأبعادها، وليس فيها أي تنازل أو الإيحاء بوجود أي ضعف في موقف النظام من القضايا والمسائل الأساس التي شكلت أساس الخلاف والصراع مع واشنطن أولا، والقوى الإقليمية ثانيا وإسرائيل ثالثا، مما يعني أن القيادة الجديدة لن تتخلى عن موقفها الرافض لأي تنازل في البرنامج النووي، وستسعى لتكريس حقها بكامل مندرجاته ومستوياته القانونية، من دون الحاجة للتفاوض مع واشنطن كما تؤكد جميع مستويات السياسية والعسكرية الإيرانية.

وإلى جانب البرنامج النووي، فإن طهران استطاعت تثبيت قدراتها الردعية من خلال فعالية برنامجها الصاروخي وما حققه لها من قدرة على إلحاق الأضرار بالجهات التي هاجمتها واعتدت عليها، بالتالي فهي ما زالت قادرة على فرض نفوذها وسيطرتها على محطيها الإقليمي وعمقها الاستراتيجي الخارجي.

> **الاختبار الأبرز الذي سيواجهه المرشد الجديد يكمن في الآلية التي سيعتمدها**

وإضافة إلى هذين الأساسين لقوة النظام، فإن تعمد المرشد الحديث عن محور المقاومة والدور الذي يقوم به من اليمن إلى لبنان مرورا بالعراق، يعني أن مسارات النفوذ الإقليمي لإيران ودورها ما زال على حاله ولن يشهد أي تراجع، بل إن طهران ستعمل على تكريس حل إقليمي عام يشمل جميع أضلاع نفوذها، وأن عودة التهدئة إلى المنطقة لا تقتصر على إعلان وقف الحرب مع طهران فحسب، بل لا بد أن تكون متزامنة وبصورة مختلفة عن السابق مع جميع هذه الأضلاع، بما يضمن لها مرحلة جديدة من الدور والموقع داخل مناطق وجودها.

كلارا بروكيرت وكولين ب كلارك:

حرب ايران قد تشعل عصرا جديدا من التطرف الشيعي العالمي

مجلة»فورين بوليسي»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

كانت واشنطن في حالة حرب مع الجهاديين السنة طوال عقدين خلال ما عرف بالحرب العالمية على الارهاب. واليوم، ومع انخراط كل من الولايات المتحدة واسرائيل في صراع كبير مع ايران، قد يبدو ان نهاية النظام الاسلامي في ايران تقترب.

لكن اذا انهار هذا النظام، فقد تكون النتيجة موجة عارمة من التطرف الشيعي تنتشر عبر العالم.

في اواخر فبراير، اسفرت ضربة اسرائيلية عن مقتل المرشد الاعلى لايران علي خامنئي، احد اهم القادة في الاسلام الشيعي وتجسيد نظام ولاية الفقيه الذي يمزج بين السلطة الدينية والسياسية. وقد يؤدي اغتياله المستهدف الى تحفيز موجة من المقاتلين في مختلف انحاء الشرق الاوسط. فقد دخل حزب الله في لبنان بالفعل في المواجهة، ومن المرجح ان تنخرط الميليشيات الشيعية في العراق وكذلك حراك الحوثيين في اليمن في الصراع تبعا لمسار الضربات الامريكية الاسرائيلية وقدرة ايران على الدفاع.

ستواصل الولايات المتحدة واسرائيل ضرب ايران والحرس الثوري الاسلامي، مستهدفتين القيادات في الجيش والاجهزة الاستخبارية والامنية، على الاقل الى حين ايجاد مخرج دبلوماسي. ومع القضاء على كل وحدة من وحدات الحرس الثوري، سيتدهور مستوى القيادة والسيطرة على الجماعات الوكيلة في المنطقة. لكن وعلى نحو قد يبدو متناقضا، قد يجعل ذلك هذه الجماعات اكثر خطورة واندفاعا.

استراتيجية الدفاع الايرانية القائمة على «الفسيفساء» تتوافق اصلا مع نمط لامركزي. لكن المزيد من الاستنزاف قد يدفع هذه الجماعات الوكيلة الى التركيز اكثر على اولوياتها الخاصة، التي قد تبدأ في الابتعاد عن توجهات طهران.

> إضعاف السيطرة والقيادة على الجماعات الوكيلة قد يجعلها اكثر خطورة واندفاعا.

واذا انقسمت هذه الجماعات، فقد يفتح ذلك الباب امام بيئة تهديد جديدة تتسم باستخدام تكتيكات ارهابية دون وجود استراتيجية عامة متماسكة. كما قد يؤدي تفكك الجماعات الشيعية المتطرفة الى زيادة الهجمات، اذ تتحول جماعات كانت تعمل ضمن هياكل هرمية منظمة الى جماعات لامركزية تعتمد على ميزتها الاساسية: الارهاب.

حزب الله والوكلاء الاخرون

سيكون حزب الله ووكلاء ايران الاخرون مصممين على مواصلة القتال. فهذه الحرب بالنسبة لهم تشبه معركة كربلاء الحديثة، عندما قُتل الامام الحسين بن علي عام ٦٨٠ ميلادية على يد قوات الخليفة الاموي يزيد بن معاوية. بالنسبة لهذه الجماعات، يرتبط القتال بثقافة الشهادة، ولذلك فان اكثر العناصر تشددا لن تهرب او تختبئ بل ستسعى الى القتال والموت بشرف.

وقد يؤدي بقاء بقايا من الحرس الثوري مع جماعات وكيلة في حالات من الفوضى الى تنفيذ هجمات ضد اهداف امريكية او يهودية في مختلف انحاء العالم. وقد تشبه هذه الهجمات عمليات حزب الله في الارجنتين في اوائل التسعينيات، او تفجير ابراج الخبر في السعودية عام ١٩٩٦، او الهجوم في بلغاريا عام ٢٠١٢.

وقد تسعى الجماعات المرتبطة بايران ايضا الى تقليد عمليات تنظيم القاعدة مثل تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة في شرق افريقيا عام ١٩٩٨، او تنفيذ هجمات ضد الفنادق والمواقع السياحية والاهداف المدنية حول العالم.

شبكة الميليشيات الشيعية

ضمن استراتيجيتها الدفاعية وسياستها الخارجية، امضت ايران سنوات طويلة في بناء وتدريب وتسليح ميليشيات شيعية في الشرق الاوسط. وخلال الحرب الاهلية السورية التي بدأت عام ٢٠١١، جندت ايران نحو خمسين الف مقاتل شيعي من افغانستان وباكستان ضمن لواء فاطميون ولـواء زينبيون. وقد لعبت هذه الوحدات دورا مهما في الاستراتيجية الايرانية خلال الحرب السورية، كما استمرت اهميتها لاحقا ضمن الخطط الاقليمية لطهران.

وقد استخدمت ايران كثيرا من هذه الجماعات الوكيلة، مثل كتائب حزب الله في العراق، لقمع الاحتجاجات الداخلية ايضا.

لكن في حال غياب فيلق القدس الذي كان يوجه هذه الجماعات، فانها ستحتاج الى اتجاه جديد، وقد تجده عبر تنفيذ عمليات ارهابية ضد النظام الاقليمي الجديد الذي قد يظهر بعد نهاية الحرب.

وقد يكون احد السيناريوهات المحتملة ان تتحول ايـران الى دولة تسيطر فيها مجموعات متشددة من الحرس الثوري وانصارها على مناطق مختلفة، بينما تتنافس جماعات اخرى على النفوذ والسلطة.

صراعات داخلية محتملة

بعد عمليات اغتيال قيادات التنظيمات المسلحة غالبا ما تنشأ صراعات داخلية على السلطة. فعندما اغتالت الولايات المتحدة قائد فيلق القدس قاسم سليماني في بغداد عام ٢٠٢٠ مع القائد العسكري للحشد الشعبي ابو مهدي المهندس ، بدأت الميليشيات الشيعية في العراق التنافس على النفوذ والموارد داخل الهيكل الذي كان يضبطها سابقا.

وقد تبدأ هذه الجماعات ايضا في التنافس فيما بينها، وربما تلجأ الى اعمال عنف اشد لاثبات تفوقها وجذب الانصار والمجندين.

عوامل ظهور التطرف

شهدت موجات الجهاد السني خلال العقود الاربعة الماضية عاملا اساسيا يدفع الناس الى الانضمام، وهو وجود قوات اجنبية على اراض اسلامية. وقد كان الغزو السوفييتي لافغانستان عام ١٩٧٩، ووجـود القوات الامريكية في السعودية بعد عام ١٩٩١، وغزو العراق عام ٢٠٠٣، عوامل اساسية في تجنيد عناصر لتنظيم القاعدة وغيرها من الجماعات الجهادية.

وقد تنتج حرب ايران ظروفا مشابهة اذا شعر الشيعة بالتهميش او تعرضت ايران لهجمات من دول الخليج ذات الغالبية السنية.

الدعاية والتمويل

من عوامل جذب المجندين في التنظيمات الجهادية وجود ايديولوجيا عالمية واضحة، وقيادات كاريزمية، وحوافز مالية، وشعور بالانتماء. وقد ربطت افكار الجهاد السلفي بين الصراعات المحلية ومشروع عالمي واسع.

لكن اللاهوت الشيعي يختلف عن ذلك، اذ يجد صعوبة في توحيد الجماعات المختلفة تحت عقيدة واحدة، حتى ضمن ما يعرف بمحور المقاومة. ولذلك كانت انماط العنف لدى الجماعات الشيعية غالبا مرتبطة بالاهداف السياسية للدولة الايرانية اكثر من ارتباطها بعقيدة موحدة.

كما لعبت الدعاية دورا مهما في نشر افكار الجماعات الجهادية، خاصة عبر الآلة الاعلامية لتنظيم الدولة الاسلامية. ورغم ان دعاية الجماعات الشيعية ليست عالمية بالدرجة نفسها، فان لها قنواتها الخاصة. فقد اطلقت كتائب حزب الله مؤخرا حملة دعائية لتجنيد انتحاريين ضد اهداف امريكية في حال اندلاع حرب بين واشنطن وطهران.

من ناحية اخـرى، تعتمد الجماعات الشيعية المرتبطة بايران على التمويل الحكومي الايراني. فميزانية حزب الله السنوية المقدمة من ايران تقدر

> سيكون حزب الله ووكلاء ايران الاخرون مصممين على مواصلة القتال

بمئات الملايين من الدولارات. كما يعتمد الحوثيون ايضا على شحنات السلاح الايرانية. وفي عام ٢٠٢٥، خلال العمليات الامريكية ضد الحوثيين في البحر الاحمر، طلبت الجماعة دعما ماليا من ايران بعد تعرضها لازمة مالية.

ورغم ان هذه الجماعات تدير انشطة مالية غير مشروعة لتمويل نفسها، فان هذه الموارد لا يمكن ان تعوض الدعم الايراني الكامل. وقد يؤدي نقص التمويل الى زيادة الاعتماد على التكتيكات الارهابية التي لا تحتاج الى موارد كبيرة.

خلاصة

هناك عوامل عديدة قد تسهم في ظهور موجة جديدة من التطرف الشيعي في الشرق الاوسـط، من بينها الرغبة في الانتقام، والتفكك التنظيمي، والسعي لاثبات الوجود. ويعتقد الكاتبان ان الولايات المتحدة وحلفاءها في الخليج غير مستعدين للتداعيات المحتملة لما قد يحدث لاحقا.

** كـلارا بروكيرت، باحثة في قضايا الامن والتدخلات الخارجية والتكنولوجيا والارهاب
** كولين بي كلارك، مدير الابحاث في The Soufan Group وزميل باحث في The Soufan Center

* مجلة Foreign Policy
* المقال: The Iran War Could Spark a New Era of Global Shiite Extremism

تقديرات تكلفة الحرب مع إيران

11.3 مليار دولار في اليوم السادس، و16.5 مليار دولار في اليوم الثاني عشر

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)/الترجمة والتحرير:محمد شيخ عثمان

تعليق من مارك ف. كانسيان وكريس هـ. بارك:أفادت تقارير بأن وزارة الدفاع الأمريكية أبلغت الكونغرس بأن تكلفة الأيام الستة الأولى من الحرب بلغت ١١٫٣ مليار دولار. ويتوافق هذا الرقم إلى حد كبير مع تقارير سابقة أشارت إلى أن نفقات الذخائر في الأيام الأولى بلغت ٥٫٦ مليار دولار، ولكنه يتجاوز تقدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) السابق لأول ١٠٠ ساعة من الحرب. ورغم هذا الاستهلاك المرتفع الذي تشير إليه تقديرات التكلفة، لا يبدو أن وزارة الدفاع تواجه مخاوف فورية بشأن المخزونات في إدارة النزاع الحالي. مع ذلك، فإن انخفاض المخزونات يُشكل مخاطر، لا سيما في غرب المحيط الهادئ وأوكرانيا.

هذا التحديث:

(١) يقدم تفصيلا معقولا لإجمالي نفقات وزارة الدفاع البالغة ١١٫٣ مليار دولار؛

(٢) يقيم التأثير على مخزونات الذخيرة إذا كانت التكاليف المبلغ عنها دقيقة؛

(٣) يراجع بالزيادة الأضرار المقدرة للقواعد الأمريكية في المنطقة مع التقارير المتاحة والصور الجوية؛

و(٤) يقدر إجمالي تكاليف الحرب خلال الأيام الـ ١٢ الأولى باستخدام أحدث معلومات وزارة الدفاع.

كما ورد في تقديرات المئة ساعة، فإن التكلفة الإجمالية لهذه الحرب تتأثر بشكل كبير بنوع الذخائر المستخدمة. بعد استخدام الذخائر، تُشكل الخسائر القتالية وأضرار البنية التحتية (١٫٤ مليار دولار خلال الأيام الستة الأولى) الفئة الأكبر التالية. وقد انخفضت التكاليف اليومية بشكل ملحوظ منذ الأيام الأولى للحرب. سمح تفوق التحالف الجوي باستخدام ذخائر قصيرة المدى أقل تكلفة، في حين انخفضت عمليات إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية بشكل حاد.

بناء على تقديرات وزارة الدفاع البالغة ١١٫٣ مليار دولار،لم تُقدّم صحيفة نيويورك تايمز ، في تقريرها، سوى تفاصيل قليلة حول تقديرات وزارة الدفاع التي شاركتها مع الكونغرس. وتشير التقارير إلى أن المبلغ الإجمالي لا يشمل تكلفة

«تجهيز المعدات العسكرية والأفراد قبل الضربات الأولى»، ويبدو أنه يقتصر على حساب التكاليف غير المدرجة في الميزانية للعملية. كما تُشير تقارير لاحقة إلى أن مبلغ ١١/٣ مليار دولار لم يتضمن أي تقدير لإصلاح المنشآت أو تعويض الخسائر.

من غير الواضح أيضا ما إذا كان هذا التقدير قد تمت مراجعته واعتماده من قبل البيت الأبيض. وقد التزم البيت الأبيض الصمت حتى الآن بشأن تكاليف الحرب. وغالبا ما يختلف مكتب الإدارة والميزانية مع الوكالات حول ما يجب تضمينه في الميزانية. ويُقدّر الجدول ١ تفاصيل التكاليف غير المدرجة في الميزانية والبالغة ١١/٣ مليار دولار خلال الأيام الستة الأولى من الحرب.

مخزون الذخائر الأمريكي بعد الأيام الستة الأولى

بشكل عام، لا يبدو أن وزارة الدفاع الأمريكية تعاني من مشكلة في المخزون لدعم الصراع الحالي، لأن استخدام الذخائر حتى الآن والنفقات المستقبلية المتوقعة لن تؤدي إلى نفاد أي مخزون. مع ذلك، تُشكل هذه النفقات مخاطر في جبهات أخرى مثل أوكرانيا وغرب المحيط الهادئ، حيث يتم تحويل الذخائر ذات الطلب العالي إلى الحرب الحالية مع إيران. لن يغطي الإنتاج في السنة المالية ٢٠٢٦ الاستخدام الحالي بالكامل، وبالتالي سيحد من التوسع المأمول في المخزونات. يلخص الجدول ٣ هذا التحليل.

التصوير عن بعد

تستخدم المدمرات والغواصات التابعة للبحرية في المنطقة صواريخ توماهوك لضرب أهداف أرضية. كما تطلق المدمرات صواريخ ستاندرد للدفاع الجوي. وتفرض الصواريخ التي تُطلق من السفن قيدا فريدا، إذ يتعين على السفن العودة إلى الميناء بعد نفاد ذخيرتها، ولا يمكن إعادة تزويدها بالصواريخ في عرض البحر.

توماهوك:

سيؤدي استخدام ٣١٩ صاروخ توماهوك إلى استنزاف مخازن صواريخ سفن البحرية الأمريكية في المنطقة تقريبا. وقدّر الباحثون سابقا أن البحرية تمتلك حوالي ٣١٠٠ صاروخ توماهوك، بما في ذلك تلك الموجودة على متن السفن. وتشير التقديرات إلى أن النفقات المتوقعة في الأيام الستة الأولى من عملية «إيبك فيوري» ستخفض المخزون إلى حوالي ٢٧٠٠ صاروخ. ومن المقرر تسليم ١٩٠ صاروخ توماهوك في السنة المالية ٢٠٢٦، منها ٦٤ صاروخا للجيش و١٦ صاروخا لسلاح مشاة البحرية.

الصواريخ القياسية:

تُستخدم صواريخ SM-٣ ضد الصواريخ الباليستية. أما صواريخ SM-٦ فتُستخدم ضد صواريخ كروز والطائرات المسيّرة، بالإضافة إلى الصواريخ الباليستية في مرحلتها النهائية. وتشير وثائق الميزانية إلى تسليم ٧٦ صاروخا من طراز SM-٣ (٤٥ من طراز Block IB ، و٣١ من طراز Block IIA) و١٢٥ صاروخا من طراز SM-٦ في السنة المالية ٢٠٢٦.

لا يُمثل عمق مخزن الذخيرة في مسرح العمليات أي مشكلة بالنسبة للصواريخ التي تُطلق من الجو أو الأرض.

إذ يُمكن لطائرات الشحن إعادة تزويد القواعد في مسرح العمليات، بينما يُمكن لسفن التموين إيصال الذخائر إلى حاملات الطائرات.

صواريخ جو-أرض مشتركة بعيدة المدى (JASSM):

على الرغم من وجود ذخائر متطورة أخرى في ترسانة القوات الجوية، يُرجح أن تكون صواريخ JASSM هي الصواريخ الرئيسية بعيدة المدى التي تُطلق من الجو والتي استُخدمت في هذه الحرب. توجد ذخائر أخرى باهظة الثمن لدى القوات الجوية، ولكن من غير المرجح استخدامها في عملية «إبيك فيوري». تُعد مخزونات صواريخ JASSM كبيرة (حوالي ٣٥٠٠ صاروخ) نظرا لمشتريات القوات الجوية الضخمة خلال العقد الماضي.

نظام صواريخ الجيش التكتيكي وصاروخ الضربة الدقيقة:

ذخائر متوسطة المدى تُطلق من مركبات الجيش. توقف إنتاج نظام ATACMS عام ٢٠٠٧، إلا أن برنامجا لتمديد عمره التشغيلي أبقى المخزون فعالا. يبلغ المخزون الحالي حوالي ١٠٠٠ صاروخ. بدأ إنتاج نظام PrSM، خليفة ATACMS، عام ٢٠٢٢؛ وقد تم تسليم ٦٠ صاروخا، ومن المقرر تسليم ٧٠ صاروخا آخر خلال السنة المالية ٢٠٢٦.

باتريوت:

حظيت هذه الصواريخ بأكبر قدر من الاهتمام نظرا للحاجة الماسة إليها في كل من أوكرانيا وغرب المحيط الهادئ. وقدّر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) سابقا مخزون صواريخ باتريوت بنحو ٢٠٠٠ صاروخ، منها ١٦٠٠ صاروخ من طراز PAC-٣ MSE الأحدث، والباقي من الطرازات الأقدم. ويتوقع الجيش الأمريكي استلام ١٧٢ صاروخ باتريوت خلال هذه السنة المالية. وسيظل الطلب مرتفعا في الشرق الأوسط مع استمرار إيران في هجماتها الصاروخية الباليستية. وسيحتاج الحلفاء والشركاء، ولا سيما في منطقة الخليج، إلى إمداداتهم الخاصة.

نظام الدفاع الجوي الطرفي عالي الارتفاع (THAAD):

لم يتم تسليم أي صواريخ اعتراضية جديدة من نظام THAAD منذ أغسطس ٢٠٢٣. ومن المقرر استئناف عمليات التسليم بحلول أبريل ٢٠٢٧. وقدّر تحليل سابق أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) وجود ٥٣٤ صاروخا اعتراضيا في ترسانة الولايات المتحدة قبل حرب الأيام الاثني عشر في يونيو ٢٠٢٥، والتي أفادت التقارير خلالها بفقدان «أكثر من ١٥٠ صاروخا».

الذخيرة الهجومية المباشرة المشتركة (JDAM)، وسلاح المواجهة المشتركة AGM-١٥٤ (JSOW)، وصاروخ الهجوم الأرضي بعيد المدى - الاستجابة الموسعة (SLAM-ER):

هذه ذخائر هجوم أرضي قصيرة إلى متوسطة المدى يتم إطلاقها من الجو ولها مخزونات كبيرة.

نظام الهجوم القتالي بدون طيار منخفض التكلفة (LUCAS): هو نسخة أمريكية من طائرات شاهد الإيرانية

بدون طيار. يتميز نظام LUCAS بمدى طيران طويل وتكلفة منخفضة، إلا أن أعداده محدودة لأن النظام دخل الخدمة في عام ٢٠٢٥.

أضرار في المعدات والبنية التحتية

عند نشر تقدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) لتكلفة ١٠٠ ساعة، وردت تقارير عديدة غير مؤكدة عن خسائر وأضرار أمريكية. ولا تزال ثلاث طائرات من طراز F-١٥ وطائرة واحدة من طراز KC-١٣٥ هي الخسائر الوحيدة المؤكدة رسميا من قبل القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) في المعدات الأمريكية.

وقد توفرت صور جوية لاحقا، مما أتاح إجراء بعض التقييمات الأولية للأضرار التي لحقت بالقواعد الأمريكية. ولا تزال التفاصيل محدودة للغاية. وقد تكون التكلفة أعلى بكثير اعتمادا على المعدات الموجودة داخل المنشآت التي تعرضت للهجوم.

وفي تقديرنا، تُعد أنظمة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية («كرات الغولف») هي العامل الرئيسي في التكلفة. وينتظر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) مزيدا من المعلومات من وزارة الدفاع الأمريكية. ويشمل تقدير التكلفة الإجمالي أدناه الخسارة المبلغ عنها لرادار واحد على الأقل من طراز THAAD AN/TPY-٢ و ١١ طائرة مسيرة من طراز Reaper .

الحرب منذ اليوم السادس: تقدير التكاليف في اليوم الثاني عشر

لا تزال وزارة الدفاع الأمريكية تنشر معلومات محدودة حول العمليات الجارية، مما يجعل تقدير التكاليف أمرا صعبا. وتقدم التقارير العامة المتضاربة والمتعددة حول تقديرات وزارة الدفاع لتكاليف الحرب مؤشرات مفيدة ، لكنها تفتقر إلى التفاصيل اللازمة لوضع تقدير دقيق وموثوق.

لم تتوزع تكاليف الحرب بالتساوي. فقد كانت الأيام الأولى أكثر تكلفة بكثير من الأيام اللاحقة. ويبدو أن القوات الأمريكية قد استخدمت بكثافة ذخائر الهجوم الأرضي المتطورة في البداية، كما هو موضح في الجدول ٢. وكان تقدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) لمدة ١٠٠ ساعة منخفضا، نظرا لأن الاستخدام المكثف المبكر للدفاع الجوي وذخائر الضربات الدقيقة، فضلا عن حجم الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، تجاوز التوقعات الأولية. وانخفض استخدام ذخائر الهجوم الأرضي باهظة الثمن عندما حقق التحالف الأمريكي التفوق الجوي، مما أتاح استخدام ذخائر أقل تكلفة بكثير.

أشار وزير الدفاع بيت هيغسيث ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال دان كين إلى أن القوات الأمريكية اقتربت من «نقطة تحول في الذخائر» بحلول اليوم الرابع من عملية «إيبيك فيوري». وبذلك، تواصل الولايات المتحدة القتال باستخدام ذخائر موجهة بدقة، ولكن بشكل أساسي بأسلحة أقل تكلفة وأقصر مدى، وهي أكثر وفرة في المخزونات. وأفاد هيغسيث بأن ١٪ فقط من الذخائر المستخدمة بحلول اليوم الرابع عشر كانت ذخائر بعيدة المدى. وقد وضع تقدير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) الذي استند إلى ١٠٠ ساعة، نقطة التحول في الذخائر في وقت أبكر من الحملة مما تشير إليه البيانات اللاحقة لوزارة الدفاع.

ولتوضيح حجم التغيير، فإن صاروخ توماهوك واحد يكلف حوالي ٣٫٥ مليون دولار، في حين أن قنبلة BLU-١١٠

المزودة بمجموعة توجيه JDAM تكلف أقل من ١٠٠ ألف دولار. وكلاهما يحمل حمولة تزن ١٠٠٠ رطل بدقة.

كان على الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف الدفاع ضد هجمات شنّتها أعداد كبيرة من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة الإيرانية. انخفضت هذه الهجمات بنحو ٩٠٪ بحلول اليوم الخامس، مما قلّل الحاجة إلى عمليات اعتراض كثيرة. ويبدو أن معظم الخسائر البشرية والأضرار التي لحقت بالقواعد قد وقعت خلال الأيام الأولى عندما كانت الهجمات في أوجها. ويبدو أن الأضرار التي لحقت بالقواعد قد توقفت تقريبا، مع انخفاض متزامن في الخسائر البشرية. وهنا، منحت حساباتنا السابقة شركاء التحالف فضلا أكبر في إسقاط الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية. وتشير تقديرات وزارة الدفاع الأمريكية التي نُشرت بعد نشر التقدير الأصلي إلى عبء أكبر بكثير على الولايات المتحدة في مجال الدفاع الجوي.

مع الأخذ في الاعتبار الافتراضات المتعلقة بتقسيم الدفاع الجوي بين الولايات المتحدة وحلفائها، وبافتراض أن أكثر من ٩٠٪ من الذخائر المستخدمة بعد اليوم الخامس – «نقطة تحول الذخائر» – كانت أسلحة منخفضة التكلفة، تشير التقديرات إلى أن عملية «إبيك فيوري» قد كلفت ١٦٫٥ مليار دولار بحلول يومها الثاني عشر. يشمل هذا الرقم تكلفة العمليات – المدرجة في الميزانية وغير المدرجة – والأضرار. سترتفع تكاليف الحرب بنحو نصف مليار دولار يوميا، ما لم يُغير أحد الطرفين أنشطته بشكل كبير أو يحدث تغيير جذري في مسار الحرب نتيجة لحدث خارجي. يوضح الشكل ١ التكلفة اليومية لهذه الحرب، مُبينا الأثر الهائل لتحول الذخائر على التكلفة، بينما يوضح الشكل ٢ المجموع التراكمي.

نظرة مستقبلية

بلغت النفقات الإجمالية حدا يدفع الإدارة إلى طلب تمويل إضافي من الكونغرس. وستكون المفاضلات الداخلية لتغطية تكاليف الحرب ضمن الميزانية الحالية بالغة الصعوبة. نظريا، يمكن للكونغرس إعادة توجيه جزء من مبلغ الـ ١٥٣ مليار دولار المخصص لقانون التسوية نحو عملية «إبيك فيوري»، لكن ذلك سيقوض الهدف الأساسي من الزيادة: بناء القدرات، لا سداد الفواتير القائمة.

لن تكون هذه التقديرات الكلمة الفصل في تكاليف الحرب. فالحرب، بطبيعة الحال، مستمرة، وستحدث مفاجآت. علاوة على ذلك، لا تشمل هذه التقديرات مخصصات إعادة تزويد إسرائيل بالإمدادات، أو ارتفاع تكاليف الوقود في وزارة الدفاع، أو تعزيز الأمن الداخلي – وكلها أمور يُرجح إدراجها في إجمالي التكاليف الحكومية. إضافة إلى ذلك، ستكون هناك استحقاقات مستقبلية للمحاربين القدامى المصابين، مع أن هذه الاستحقاقات لا تُدرج عادة في الميزانيات الحالية.

مذكرة فنية حول الحسابات

تُقدّم هذه المذكرة الفنية تفاصيل إضافية حول حسابات مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. وكانت نقطة البداية هي البيانات الرسمية الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية، والتي وفّرت عدد الأهداف التي تمّ استهدافها، وعدد الهجمات الصاروخية والطائرات المسيّرة الإيرانية، ومعلومات لبناء خطة العمليات الأمريكية . وقد ساهمت التقارير الإخبارية، والقدرات الأمريكية المعروفة، والحملات السابقة في سدّ الثغرات.

فيما يخص الذخائر الهجومية:

استنادا إلى تحديثات القيادة المركزية الأمريكية ، ضربت القوات الأمريكية أكثر من ٢٥٠٠ هدف بحلول اليوم السادس من الحرب. وافترضت الحسابات استخدام ١/٣ ذخيرة لكل هدف، بناء على حملات القصف الأمريكية السابقة التي استخدمت فيها الذخائر الدقيقة فقط. وهذا يعني أنه حتى بالنسبة للذخائر الدقيقة، فإن النسبة ليست هدفا واحدا لكل ذخيرة. كما تفترض الحسابات أن ٧٠ إلى ٨٠ بالمئة من الذخائر المستخدمة في الأيام الثلاثة الأولى من الحملة كانت من الذخائر الدقيقة والمتوسطة، والمخصصة لضرب الأهداف من مسافة بعيدة.

فيما يخص ذخائر الدفاع الجوي:

بدأت التقديرات بتحديث الأدميرال كوبر في ٣ مارس ، والذي أفاد بإطلاق أكثر من ٢٠٠٠ طائرة مسيرة و٥٠٠ صاروخ باليستي في أقل من ١٠٠ ساعة من الحرب. وأشار إحاطة كوبر في ٥ مارس وإحاطة الجنرال كين في ١٠ مارس إلى انخفاض حاد في عمليات الإطلاق – بنسبة ٨٣٪ للطائرات المسيرة و٩٠٪ للصواريخ الباليستية. ويعود هذا الانخفاض إلى هجمات التحالف على منصات الإطلاق ومخازن الذخائر. وقد أعطت التحديثات المتكررة من دول الخليج فكرة عن اتجاهات القدرة الإيرانية على الإطلاق من خلال الاستقراء بين التحديثات الأمريكية. وافترضت الحسابات أن الولايات المتحدة مسؤولة عن إسقاط نصف الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية القادمة. كما افترضت عقيدة «الإطلاق، ثم المراقبة، ثم الإطلاق» لمعظم أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية. وقد ساهم شركاء التحالف، من خلال اعتراض ما تبقى من الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، في خفض التكاليف الأمريكية بشكل كبير.

فيما يخص تكلفة استبدال الذخائر:

قدمت وثائق ميزانية السنة المالية ٢٠٢٦ تكاليف الأسلحة. وتفترض تكاليف الذخائر استبدالا مماثلا بعناصر قيد الإنتاج (على سبيل المثال، استبدال صواريخ Block IIA ٣-SM بصواريخ Block IB المستهلكة).

بالنسبة لتكاليف التشغيل والدعم:

تستند تكاليف التشغيل إلى تقديرات مكتب الميزانية في الكونغرس ، مع إضافة مبلغ فوق المبلغ الأساسي لتغطية تكاليف وتيرة التشغيل الأعلى.

*مارك إف. كانسيان (عقيد متقاعد من قوات مشاة البحرية الأمريكية الاحتياطية) هو مستشار أول في وزارة الدفاع والأمن في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) في واشنطن العاصمة. كريس إتش. *بارك هو باحث مشارك في كرسي أرلي إيه. بيرك للاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS).

3 مستويات من النصر في إيران بمتناول ترامب.. والخطر الأكبر هو التوقف الآن

قال الكاتب مارك ألكسندر ثيسن، في تحليل بصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، إن الرئيس دونالد ترامب لديه فرصة لتحقيق ثلاثة مستويات من النصر في إيران، تبدأ بتجريد النظام من قدرته العسكرية، وتصل إلى انهياره وتسليم البلاد لشعبها، وحذر الكاتب من أن الخطر الأكبر يكمن في إنهاء الحملة العسكرية قبل الأوان، مما قد يسمح للنظام الإيراني بالبقاء وإعلان انتصاره.

بحسب تحليل «واشنطن بوست»، فإن عملية «الغضب الملحمي» في طريقها لتحقيق نجاح هائل، ويمكن لترامب «الصبور» أن يحقق ما لم يقترب منه أي رئيس قبله، وهو «القضاء الذي لا رجعة فيه على التهديد الإيراني».

المستوى الأول: القضاء على قدرة النظام

يرى الكاتب أن المستوى الأول من النصر يتمثل في القضاء على قدرة النظام على إبراز قوته خارج حدوده، وهو هدف يسير ترامب بخطى ثابتة لتحقيقه، فبعد أقل من أسبوعين من القتال، ضربت القوات الأمريكية

والإسرائيلية المشتركة أكثر من ٥ آلاف هدف، وتعمل بشكل منهجي على تفكيك القوات الجوية والبرية والبحرية الإيرانية، وقدراتها في القيادة والسيطرة، ومخزونها النووي والصاروخي، وبنيتها التحتية المسلحة.

وأشار التحليل إلى أن تأثير هذه الضربات أصبح ملموسا بالفعل، حيث أفاد قائد القيادة المركزية الأمريكية، الأدميرال براد كوبر، بأن هجمات الصواريخ الباليستية الإيرانية انخفضت بنسبة ٩٠٪، وهجمات الطائرات بدون طيار بنسبة ٨٣٪ منذ بدء الحرب، وأضاف كوبر: «نحن لا نضرب ما لديهم فقط، بل ندمر قدرتهم على إعادة البناء».

ووفقا للصحيفة، فإنه على الرغم من وجود آلاف الأهداف الأخرى، فإن إنجاز هذه المهمة يعني تحييد إيران عسكريا، لكن هذا النجاح سيكون مؤقتا إذا نجا النظام الإيراني الحالي وظلت إرادته سليمة.

المستوى الثاني: انهيار النظام

أما المستوى الثاني، وفقا للكاتب، فهو انهيار النظام الإيراني واستبداله بحكومة جديدة «خاضعة للمساءلة أمام واشنطن»، وأوضح التحليل أن الولايات المتحدة وإسرائيل قتلتا بالفعل المرشد الأعلى علي خامنئي، وأن ترامب أعلن مقتل ٤٨ مسؤولا كبيرا آخرين.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بمجرد أن تفرض الولايات المتحدة هيمنتها الجوية الكاملة، يمكن ضرب المزيد من أهداف القيادة، وعلى رأسها نجل خامنئي الذي تم تعيينه خلفا له، ويعتقد الكاتب أنه مع تصاعد هذه الضربات، سيبدأ النظام في التصدع من الداخل، وبينما قد يرغب المتشددون في القتال حتى الموت، من المرجح أن يختار بعض القادة البقاء على قيد الحياة والتعاون مع الولايات المتحدة، مما يكسر إرادة النظام بشكل حاسم.

المستوى الثالث: الشعب يستعيد بلاده

يتمثل المستوى الثالث من النجاح، بحسب التحليل، في أن ينتفض الشعب الإيراني ويستعيد بلاده، وذكّر الكاتب بأن ترامب وجه حديثه للشعب الإيراني قائلا: «ابقوا في الملاجئ، لا تغادروا منازلكم.. عندما ننتهي، استولوا على حكومتكم».

ويتوقع الكاتب أنه عندما ينجلي الدخان، من المرجح أن يستجيب الإيرانيون لنداء ترامب ويعودوا إلى الشوارع للاستيلاء على مؤسساتهم، تماما كما هدم الشعب الألماني جدار برلين، وأشار إلى أنه سواء حدث ذلك فورا أو بمرور الوقت، يمكن أن تتحول إيران من خصم شمولي إلى حليف مؤيد لأمريكا.

الخطر الأكبر: إنهاء الحرب مبكرا

وأقر الكاتب بوجود مخاطر، مثل أن يثبت النظام أنه أكثر صمودا من المتوقع، أو اندلاع حرب أهلية، لكنه شدد على أن الخطر الأكبر يكمن في إنهاء الحملة العسكرية في وقت مبكر جدا قبل انهيار النظام الإيراني.

واعتبر أن ذلك لن يمثل فرصة ضائعة فحسب، بل قد تستنتج بقايا النظام أنها فازت في صراع الإرادات مع ترامب، واختتم ثيسن تحليله بالقول إنه إذا استمر ترامب في مساره، فيمكنه هزيمة النظام بشكل حاسم واستبدال ثيوقراطيته الشمولية بحكومة جديدة خاضعة للمساءلة أمام واشنطن، أو الأفضل من ذلك، أمام مواطنيها.

هشام ملحم:

الحرب التي ستغير ملامح الشرق الأوسط

*معهد دول الخليج في واشنطن

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يحدث أن تحولت حرب بين طرفين أو ثلاثة خلال أيام إلى حرب إقليمية، جذبت إليها دول كبرى لتلعب دورا مساندا للأطراف المتنازعة، عبر تزويدها بالأسلحة أو بالمعلومات الاستخباراتية، وأن يمتد مسرحها القتالي من المحيط الهندي إلى شرق المتوسط، وتهديد دول صناعية كبيرة بأزمة اقتصادية خانقة، عبر حرمانها من النفط والغاز الطبيعي، كما هو الحال في الحرب الراهنة التي شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران.

وخلال أيام قليلة، طالت الحرب عشرين دولة وآلاف الأهداف العسكرية والمدنية في جميع عواصم دول الخليج، مع اصرار الولايات المتحدة وإسرائيل على مواصلة القتال إلى حين تدمير البرنامج النووي الإيراني والترسانة الإيرانية الضخمة من الصواريخ والمسيرات، ومنع طهران من تمويل وتسليح الميليشيات الموالية لها في المنطقة، بأمل أن تؤدي هذه الضربات إلى اسقاط النظام الإسلامي، الذي يهيمن على دولة كبيرة مبنية على أنقاض وإرث الحضارة الفارسية القديمة، الغنية بتاريخها الفارسي، كما بتاريخها الإسلامي.

مع اقتراب الأسبوع الثاني من الحرب من نهايته، تواصل إسرائيل القتال على جبهتين: إيران ولبنان، حيث لا تفرق الهجمات الإسرائيلية بين المرافق العسكرية أو البنى التحتية الاقتصادية، مثل قصف مخازن النفط في إيران، ومحاولة تدمير الضاحية الجنوبية من بيروت كما دمرت خان يونس في غزة، بعد اقتلاع أكثر من ٨٠٠ ألف

مواطن لبناني، وحولتهم إلى نازحين في وطنهم. وفي الساعات الأولى للهجمات الامريكية المكثفة لإيران، استخدمت الولايات المتحدة معلومات استخباراتية قديمة، وقصفت مدرسة للفتيات، وقتلت ١٧٥ ضحية، بعد أن قامت وزارة الدفاع بالتحقيق في الهجوم.

وخلال التحقيق، ادعى الرئيس ترامب أكثر من مرة أن إيران "بناء على المعلومات المتوفرة لي" هي التي قصفت المدرسة، وأن الصاروخ من طراز توماهوك الذي استخدم في الهجوم، موجود لدى دول عديدة من بينها إيران. والحقيقة هي أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تصنع هذا الصاروخ، والدول التي اشترته هي اليابان والمملكة المتحدة وأستراليا وهولندا.

وبـــادرت إيـــران بعد تعرضها للغارات الامريكية-الإسرائيلية الأولى باستهداف القواعد فـي إسـرائـيـل، وقصف العواصم الخليجية بما فيها المناطق السياحية والفنادق، إضافة إلى البنية التحتية للنفط والغاز، لإرغام هذه الدول على الضغط على واشنطن لوقف غاراتها.

وفي خطوة غير مسبوقة، أعلنت إيران عن إغلاق مضيق هرمز، الذي يمر عبره حوالي عشرين بالمئة من النفط والغاز الذي يستهلكه العالم، مما دفع بأسعار النفط والغاز والبلاستيك والأسمدة، إلى مستويات لم تختبرها الأسواق العالمية منذ سنوات، وسط تحذيرات من الخبراء، الذي أكدوا أن استمرار الحرب لبضعة أسابيع أو إغراق حاملات نفط في المضيق، سوف تكون له نتائج كارثية على الاقتصاد العالمي.

الدول الأوروبية، الأعضاء في حلف الناتو، مثل فرنسا والمملكة المتحدة، التي وقفت على الحياد في بداية الحرب، سرعان ما نشرت قواتها البحرية والجوية قرب مناطق القتال بعد اسقاط صواريخ فوق تركيا، العضوة في حلف الناتو، وقبرص. وحفلت وسائل الأعلام بالتقارير عن المساعدات الاستخباراتية التي تقدمها روسيا إلى إيران عن تموضع القوات الامريكية في المنطقة لكي تستهدفها الصواريخ والمسيرات الإيرانية.

وكان من اللافت أن إدارة ترامب لم تنتقد روسيا، بل إن المبعوث ستيف ويتكوف قال أن روسيا تنفي هذه الاخبار، "ونحن نقبل نفيها".

وعلى الرغم من تهديدات الرئيس ترامب بأنه سيوجه ضربات موجعة جدا لإيران في حال تدخلها لوقف الملاحة عبر مضيق هرمز، أطلقت إيـران المسيرات التي أصابت ثلاثة سفن في المضيق، مـا زاد من مشاعر القلق في الأسواق العالمية، وقـرار الدول الصناعية سحب ٤٠٠ مليون مـن مخزونها الاحتياطي لمنع أسعار الوقود من الارتفاع. وقررت الولايات المتحدة سحب ١٧٢ مليون برميل من احتياطها الاستراتيجي.

> **شرارة حرب إقليمية واسعة تعصف بالاقتصاد العالمي**

ويعتقد أن ارتفاع أسعار النفط، وارتفاع كلفة الحرب وزيادة المعارضة الداخلية للحرب سوف تتضافر لإقناع ترامب بإعلان الانتصار ووقف القتال، ومن هنا قوله في الأيام الأخيرة أن الحرب قد انتهت عمليا، وأنه تم تدمير سلاحي البحرية والجوية ومرابض ومصانع الصواريخ، "ولم يعد هناك عمليا من أهداف لكي نقصفها". ولكنه يضيف "ولكننا لم ننته بعد"، ثم يعد الرأي العام أن الحرب سوف تنتهي "قريبا"، بينما يهدد المسؤولون الإيرانيون أنهم مستعدون لحرب استنزاف طويلة الأمد لتدمير الاقتصاد الامريكي. وقدرت الحكومة الامريكية كلفة الأيام الستة الأولى للحرب بحوالي ١١ مليار دولار.

وتبين المعلومات منذ الحرب العالمية الثانية، أن جميع الرؤساء الامريكيين الذين لجأوا إلى الخيار العسكري وجدوا ارتفاعا ملحوظا في شعبيتهم، على الأقل في بداية العمليات العسكرية، فيما يسمى بظاهرة "الالتفاف حول العلم". وعلى سبيل المثال ارتفعت شعبية الرئيس جورج بوش الأب من ٤٦ بالمئة إلى ٨٢ بالمئة بعد حرب تحرير الكويت في ١٩٩١. أما شعبية الرئيس جورج بوش الابن، فقد وصلت شعبيته إلى مستوى غير معهود (٩٠ بالمئة) بعد هجمات سبتمبر/أيلول الارهابية في ٢٠٠١، ووصلت إلى ٧٦ بالمئة عند بدء غزو العراق في ٢٠٠٣. وهذا ما اختبره الرئيس رونالد ريغان بعد غزو غرينادا، وبعد تدخل الرئيس بيل كلينتون في نزاع كوسوفو.

الاستثناء الوحيد هو الرئيس دونالد ترامب في الحرب التي شنها مع إسرائيل ضد إيران، حيث تبين استطلاعات الرأي المختلفة أن ٤٠ بالمئة من الامريكيين يؤيدون الحرب، بينما يعارضها ٥٣ بالمئة. ووصلت الخلافات حول الحرب إلى القاعدة الجمهورية المتشددة لترامب، التي لا تزال تذكر وعوده العديدة بعدم توريط الولايات المتحدة "في حروب لا نهاية لها".

وتواجه حرب ترامب ضد إيران معارضة قوية من قبل الناخبين المستقلين. ويعتقد أنه لو انتهت الحرب قريبا، كما يقول ترامب، فإن أثارها المالية والسياسية سوف تبقى في الذاكرة الجماعية للناخبين في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، موعد الانتخابات النصفية، حيث يتوقع الديموقراطيون اختراقات تؤدي بهم للسيطرة على مجلس النواب، وإن بقيت فرصهم بالسيطرة على مجلس الشيوخ صعبة.

أظهرت نتائج الغارات الجوية الامريكية التي ضربت آلاف الأهـداف العسكرية في إيـران، مستوى التقدم العسكري والتقني واللوجستي للقوات الامريكية، ودقة التنسيق العملياتي بين القوات الجوية والبحرية في مسرح قتال واسع، مع أن الحرب كشفت أيضا أكثر من خلل استخباراتي، مثل الخلل الذي أدى إلى كارثة قصف مدرسة الفتيات الإيرانيات، وكذلك المفاجأة التي شعر بها المخططين العسكريين عندما اكتشفوا مدى دقة المسيرات الإيرانية، وقدرت القيادة الإيرانية على اطلاق هذه المسيرات في وقت واحد، وضد أكثر من هدف.

ولكن مقابل المهنية العسكرية والأداء المتفوق، واللغة المباشرة والموضوعية التي تتميز بها تصريحات القادة العسكريين، هناك في المقابل حقيقة محرجة اكتشفها الامريكيون منذ اليوم الأول للحرب، وهـي غياب الأهـداف السياسية الواضحة التي يفترض أن تحققها أقوى آلة عسكرية في التاريخ.

> **"شرارة حرب إقليمية واسعة تعيد تشكيل موازين القوة في الشرق الأوسط"**

ومع اقتراب الأسبوع الثاني للقتال من نهايته، أخفق الرئيس ترامب ووزيري الدفاع والخارجية في تحديد أو صياغة الهدف السياسي النهائي الذي تريد أن تحققه إدارة ترامب فيما يسمى "اليوم التالي" في إيران، أي بعد توقف القتال. واتسمت تصريحات ترامب ووزيـر الدفاع هيغست بالتحديد بلهجة انتصارية فظة، استخفت حتى بحلفاء واشنطن التقليديين.

ويرى العديد من المحللين العسكريين أن هذه الضبابية السياسية التي نتج عنها إعطاء الرئيس ترامب والوزيرين بيت هيغست وماركو روبيو لأهداف سياسية مختلفة ومتناقضة وعرضة لتغييرات شبه يومية لتبرير الحرب ومدى استمرارها، يعني أن العمليات العسكرية الفعالة تجري في فراغ استراتيجي.

في اليوم الأول للحرب، قال وزير الدفاع هيغست أن هدف الغارات هو تدمير الترسانة العسكرية الإيرانية بما فيها الصواريخ والمسيرات وسلاحي البحرية والجوية، وليس تغيير النظام في طهران، أو التورط في نزاع بري.

لاحقا، أعطى وزير الخارجية ماركو روبيو تبريرا لافتا للحرب حين ادعى أن توقيت بدء الغارات الامريكية الاستباقية قد اتخذ بعد أن تبين لواشنطن أن إسرائيل تحضر لضرب إيـران، وأن الرد الإيراني المتوقع سوف يشمل القوات والقواعد الامريكية في المنطقة. واعتبر معارضو الحرب أن إسرائيل أقنعت ترامب بالقيام بهجوم مشترك.

وشـعـر الـرئـيـس ترامب بارتياح كبير إزاء الهجمات الامريكية، الأمـر الـذي شجعه على تصعيد مطالبه السياسية التعجيزية، بل المستحيلة، مثل اصراره على المشاركة شخصيا فـي اخـتـيـار الـقـيـادة الإيرانية البديلة، ورفضه المسبق لاحتمال اختيار مجتبى خامنئي، النجل الثاني للمرشد الأعلى علي خامنئي، الذي قتلته الغارات الامريكية في بداية الحرب، خلفا لوالده. ووصلت لغة ترامب الانتصارية، إلى حد القول – في مداخلة على موقعه تروث سوشال كما هي عادته – أن الحرب لن تتوقف إلا "بعد رضوخ إيران إلى الاستسلام غير المشروط".

ويعود إصدار ترامب لهذه المطالب الخيالية إلى النجاح العسكري الذي حققته القوات الامريكية، مثل قصف المفاعلات النووية الإيرانية في الصيف الماضي، وتدمير الزوارق المحملة بالمخدرات في بحر الكاريبي، وقصف سوريا ونيجيريا، وأخيرا اختطاف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو من غرفة نومه في العاصمة كراكاس، وكلها عمليات عسكرية لم تتكبد فيها واشنطن أي خسائر. هذه النجاحات التكتيكية جعلت الرئيس الامريكي يعتقد أنه قادر على تحقيق جميع أهدافه عبر استخدام هذه القوات. ولذلك لم يكن من المستغرب أن يدعي ترامب أنه يمكن أن يحقق في إيـران ما حققه في فنزويلا، دون الأخذ بعين الاعتبار الفروقات السياسية والايديولوجية والثقافية والتاريخية الشاسعة بين البلدين.

وإذا كانت هذه المواقف المتناقضة غير كافية لخلق مشاعر الحيرة في البلاد، يلمح ترامب، وغيره من المسؤولين، إلى احتمال إرسال قوات برية خاصة للقيام بمهام محدودة، مثل العثور على كميات اليورانيوم المخصب، مع أن المعارضة المتنامية لـلـحـرب، واحـتـمـال حـدوث خسائر بشرية ستمنعه من اتخاذ مثل هذا القرار الكارثي. ما هو مؤكد أنه لا توجد هناك أي أمثلة على الاطاحة بنظم سياسية متجذرة ومستعدة لاستخدام العنف ضد شعبها، عبر الغارات الجوية.

> **طالت الحرب عشرين دولة وآلاف الأهداف العسكرية والمدنية**

وحتى لو أوقف ترامب الحرب ضد إيران، فان ذلك لا يعني أن إسرائيل سوف توقف هجماتها ضد إيران، أو وقف جهودها للقضاء على حزب الله في لبنان كقوة قتالية. سوف تقوم جميع الـدول التي عانت من نيران هـذه الحرب بإعادة النظر في علاقاتها الإقليمية والخارجية، وربما أيضا بهياكلها الداخلية، الأمر الذي سيغير من المعطيات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية في الشرق الأوسـط، وسـوف تعمّق من معاناة شعوبها، وتحّول إسرائيل إلى إسبرطة حديثة مهيمنة عسكريا على منطقة تمتد من الخليج إلى شرق المتوسط.

أردوغان: العالم بأسره يستعد لدفع ثمن هذه الصراعات

نص كلمته في اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية

*خاص المرصد/الترجمة

قال الرئيس ورئيس حزب العدالة والتنمية أردوغان، في كلمته أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، إنهم سيحتفلون في ١٢ مارس بالذكرى ١٠٥ لاعتماد النشيد الوطني، الذي يعتبرونه الرمز الأكثر بلاغة للقيم المشتركة للأمة، وماضيها المشترك ورؤيتها

المستقبلية، ونصا للتوافق الوطني.

أشار الرئيس أردوغان إلى أن وزير التعليم آنذاك، حمد الله صبحي بك، وصف الظروف التي كُتب فيها النشيد الوطني، في ضوء الحالة العامة للبلاد، بالكلمات التالية: «في تلك الأيام، كانت الجبهات تنهار واحدة تلو الأخرى. كان سقوط إسكي شهير، بل وحتى احتلال أنقرة، وشيكا. كانت الحكومة تخطط للانسحاب حتى سيواس. وكان الجيش على وشك الانسحاب خلف نهر سكاريا في أي لحظة. كانت معنويات جنودنا مهزوزة للغاية.»

صرح أردوغان بأن النشيد الوطني، الذي كتبه الراحل محمد عاكف إرسوي خلال فترة كانت فيها الغيوم الداكنة تغطي الوطن بسرعة، قد قُرئ مرارا وتكرارا في الجمعية الوطنية الكبرى في ١٢ مارس ١٩٢١، واستمع إليه الحضور وقوفا، ثم تم اعتماده كنشيد وطني من قبل أغلبية ساحقة من الجمعية العامة وسط التصفيق والدموع.

«لقد مُنح النضال الوطني، الذي شُنّ ضد الحصار الإمبريالي الذي يهدف إلى استعباد أمتنا التي عاشت بحرية في هذه الأراضي منذ القدم، راية مؤلفة من كلمات مع اعتماد نشيدنا الوطني، المخصص لجيشنا البطل»، هكذا قال أردوغان، مواصلا خطابه على النحو التالي:

لقد عبّر قائدنا الأعلى في حرب الاستقلال، غازي مصطفى كمال، بصفته رئيسا للجمعية الوطنية، عن هذه الحقيقة خلال تلك الأيام التاريخية التي انهمرت فيها الدموع بغزارة: «هذا النشيد الوطني يصف روح ثورتنا. يحتوي النشيد الوطني على أبيات ذات مغزى عظيم في وصف قضيتنا. أبياتي المفضلة هي: «حرية علمي، الذي عاش بحرية، حقه. استقلال أمتي، التي تعبد الله، حقها». هذه هي الأبيات التي أريد أن لا تنساها هذه الأمة أبدا. هذا يعني، أيها السادة، أن حرية الأتراك لا يمكن المساس بها.»

لا ينبغي لأحد أن يستاء، لكننا لن نفعل ذلك، ولن نستطيع. لن نتخلى أبدا عن أصولنا أو أسلافنا. مهما قيل، ومهما صدر من بيانات، سنتمسك بقوة بالصفات التي تُشكّل هويتنا. لن نسمح لأي عدو، داخليا كان أو خارجيا، أو أي قوة، أن تُسيء إلى هذه الصفات النبيلة، أو أن تُزعزع إيماننا وإرادتنا، أو أن تستعبد هذه الأمة بمخاوف زائفة ووهمية. سنحمي جميعا، نحن الـ ٨٦ مليون نسمة، حقوق بعضنا البعض وحقوق الجمهورية التركية، حتى لو كلّفنا ذلك أرواحنا.

> **نواصل جهودنا بصبر لإعادة تنشيط الدبلوماسية**

«بصفتي رئيسا لتركيا، ورئيسا لحزب العدالة والتنمية، وقبل كل شيء، كابن لهذه الأمة الغالية والنبيلة، أعلن اليوم مرة أخرى أننا سنحمي نشيدنا الوطني واستقلالنا حتى آخر نفس، وأننا سنحميهما بقلوبنا إذا لزم الأمر»، هكذا قال أردوغان، مستذكرا بامتنان المفكر العظيم، والمثقف، ورجل المبادئ، محمد عاكف إرسوي، الذي أهدانا النشيد الوطني، ووثيقة الاستقلال، والمستقبل، ومتذكرا بامتنان واحترام أعضاء البرلمان الموقرين الذين اعتمدوا النشيد.

صرح الرئيس أردوغان بأن الأزمات والصراعات مستمرة في المنطقة منذ فترة طويلة، حيث تظهر صراعات جديدة يوميا من الشمال إلى الجنوب قبل أن تنتهي الصراعات القائمة.

أكد أردوغان أن الحرب التي شنت ضد إيران بتحريض

من إسرائيل قد تسببت في أضرار جسيمة في المنطقة التي تقع فيها تركيا وعلى الاقتصاد العالمي، مشددا على أنه في حين أن هناك إمكانية وفرصة لحل المشاكل على طاولة المفاوضات، فقد غطت رائحة الدم والبارود المنطقة مرة أخرى نتيجة لسوء التقديرات وسوء الحكم واستفزازات شبكة متعطشة للدماء.

صرح أردوغـان بأنه في اليوم الأول للهجوم، قُتلت ١٧٥ فتاة في مدرسة ابتدائية، وبلغ عدد القتلى في إيران ٢٠٠٠ قتيل، واغتيلت شخصيات إيرانية رفيعة المستوى، من بينهم المرشد الأعلى علي خامنئي. وأشار أيضا إلى أن البنية التحتية الإيرانية تضررت بشدة، وأن الشعب الإيراني، الذي يعاني أصلا من عقوبات اقتصادية وظروف معيشية قاسية، يكافح الآن مـن أجل الـبـقـاء وسـط القصف اليومي.

صرح أردوغـان بأنهم شعروا بالحزن لرؤية أن جميع السكان، دون تمييز بين النساء والأطفال وكبار السن والمدنيين، يدفعون ثمنا باهظا، على الرغم من أنهم لا يتحملون أي مسؤولية عن هذه التطورات؛ وأضاف أنهم شهدوا استهداف منشآت إنتاج النفط والبنية التحتية للمياه والطاقة والبنية التحتية للنقل، ومعاقبة الناس.

أشار أردوغـان، إلى أن الهجمات على إيران تُشكّل ضغطا خطيرا على الاقتصاد العالمي، لا سيما من خلال ارتفاع أسعار النفط، قائلا: «إن العالم بأسره، وليس فقط الدول المتورطة مباشرة في الحرب، يستعد لدفع ثمن هذه الصراعات. ونرى جميعا أنه إذا استمرت هذه الحرب العبثية، الخارجة عن القانون، فستكون هناك خسائر أكبر في الأرواح والممتلكات، وستزداد التكلفة على الاقتصاد العالمي بشكل أكبر».

قال أردوغان: «بصفتنا تركيا، لسنا دولة تقف مكتوفة الأيدي أمام الأزمات المحيطة بنا، أو تدير ظهرها لأصدقائها وإخوانها في أوقات الأزمات»، مضيفا أن تركيا لم تكن يوما دولة «غير مبالية» تتصرف بعقلية «دع الأفعى تعيش ألف عام إن لم تلدغني». بل على العكس، أكد أن تركيا دولة وحكومة تتحمل المخاطر والمسؤوليات لحل الأزمات، ومستعدة لتحمل العبء عند الضرورة.

أشار الرئيس أردوغـان، مستذكرا أنهم يسعون منذ سنوات لمنع تحول التوتر إلى صراع ولضمان حل القضية من خلال المفاوضات، إلى ما يلي:منذ اندلاع النزاعات، ونحن على اتصال بإيران والـولايـات المتحدة، بـالإضـافـة إلـى الـدول الإقليمية المعنية. وفي هـذا السياق، أجريتُ أكثر من عشرين مكالمة هاتفية. كما يحرص زمـلاؤنـا الآخــرون على التواصل المستمر مع نظرائهم. وبالطبع، لم نفقد الأمل بعد في التوصل إلى وقف لإطلاق النار. يجب إيقاف هذه الحرب قبل أن تتصاعد وتلتهم المنطقة بأكملها. إذا أُتيحت الفرصة للدبلوماسية، فمن الممكن تحقيق ذلك. نواصل جهودنا بصبر للعودة إلى طاولة المفاوضات، وتنشيط العمل الدبلوماسي. ونظرا لحساسية الوضع الراهن، فإننا نتحدث بحذر شديد ونختار كلماتنا بعناية فائقة. نتصرف بحذر شديد للحفاظ على استقرار تركيا وحمايتها من النيران المحيطة بها. وبالمثل، نتخذ الاحتياطات اللازمة ضد السيناريوهات الدموية التي تُحاك في منطقتنا، والتي تتمثل أساسا في الصراع الطائفي.

> **منذ اندلاع النزاعات، ونحن على اتصال بإيران والولايات المتحدة**

وفي كلمته أمام اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب

العدالة والتنمية، ذكّر أردوغان الجمعية بأن وزير الخارجية هاكان فيدان ووزير الدفاع الوطني يشار غولر قد أطلعا أعضاء البرلمان أمس في جلسة مغلقة على الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على إيران والتطورات في المنطقة.

بعد مشاهدة فيديو حول الاستثمارات في الصناعات الدفاعية والأزمات الإقليمية، واصل أردوغان خطابه قائلا: «لم ننظر قط إلى شعوب منطقتنا، بمن فيهم الشعب الإيراني الشقيق، على أنهم شيعة أو سنيون أو أتراك أو كرد، ولن نفعل ذلك أبدا. بالنسبة لنا، لا يوجد تركي أو كردي أو عربي أو شيعي أو سني؛ إنما يوجد إنسان واحد فقط».

وأكـد أردوغـان أنهم يقفون إلـى جانب أي شخص تعرض للظلم أو الظلم أو المعاناة في تركيا وحول العالم، وذكر أنهم فعلوا ذلك من قبل في العراق، وفي الصومال التي تعاني من المجاعة، وفي سوريا، وفي الحرب الروسية الأوكرانية، وفي السودان، ولبنان، واليمن، وليبيا، والعديد من البلدان الأخرى، وأنهم سيواصلون القيام بذلك.

> **نقف إلى جانب أي شخص تعرض للظلم أو الظلم أو المعاناة**

وتابع الرئيس أردوغان قائلا:نرفض التمييز على أساس العرق أو الطائفة أو الدين أو اللغة أو الأصل. وكما قلتُ سابقا، وأؤكده اليوم، ليس لدينا دينٌ كالسنة أو الشيعة، بل دينٌ واحدٌ هو الإسلام. وبغض النظر عن عرقنا، فإن ما يوحدنا، وأرضيتنا المشتركة، هو الإسلام. قبل انتماءاتنا الطائفية وأصولنا، كلنا بشرٌ مسلمون. عليٌّ سيدنا، وعمرٌ سيدنا، وعثمان سيدنا، والحسن والحسين سيدانا. عائشة، أمنا، سيدتنا، وزينب، أمنا، سيدتنا. وفي هذه الفترة بالذات، نحتاج إلى التمسك أكثر بالمعنى الذي يمثله مفهوم «الأمة»، والذي يعني أيضا «أبناء أم واحدة».

صرح أردوغـان بأن الطائفية تتغذى على وسائل التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة وأن نزاعات عمرها قرون يتم إشعالها من جديد، ودعا كلا من الأمة ومن هم في المنطقة إلى توخي الحذر من هذه المناقشات الخطيرة، التي يرونها جبهة في الحرب.صرح الرئيس أردوغان قائلا: «ليس من قبيل المصادفة أن يتم طرح هذه القضايا الخلافية، التي تعود أصولها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، مرة أخرى اليوم».

وأكد أردوغان على ضرورة تجنب النزاعات التي تضر بروابط الأخوة، قائلا إن الشيعة والسنة والعرب والأتراك والكرد والفرس عاشوا معا لمئات السنين على الرغم من كل اختلافاتهم.

أكد أردوغان أنه حتى بعد انتهاء الصراعات والـحـروب، سيستمر الناس في العيش معا بسلام، ويتشاركون نفس الجغرافيا والمصير.

ولفت أردوغان الانتباه إلى حقيقة أنه لا ينبغي لسكان المنطقة أن يسمحوا للصراع، الذي هم ضحاياه، بإلحاق المزيد من الجراح، وصرح بما يلي:

لا يجب علينا بتاتا أن نقع في فخّ لعبة «ضرب عصفورين بحجر واحد» التي تنتهجها الشبكة الصهيونية. فبينما تتواصل الهجمات على إيران، تُطلق بعض الجهات، بما فيها مسؤولون إسرائيليون سابقون وكتابٌ مُستأجرون يعملون كقتلة مأجورين، مزاعمَ مُختلفة ضدّ بلادنا. لهؤلاء المُدّعين للثقافة، الذين يُعدّون قوائمَ، أودّ أن أؤكد بوضوح أننا نُدرك تماما الغاية والهدف من هذه الادعاءات المُضلّلة، والتي تُقدّم لوسائل الإعلام الدولية وكأنها

مُجرّد ضغطة زر. كما أننا نُدرك تماما النيّة الحقيقية وراء الحملات المُمنهجة التي تُشنّها جماعات الضغط المُعادية لتركيا. بإذن الله، لن نقع في هذا الفخّ أبدا. لن نتخلّى عن المنطق والحكمة. تركيا ليست كأيّ دولة. هذه الأمة ليست أمة عادية. من يُريد أن يفهم طبيعة تركيا والأمة التركية، عليه أن ينظر إلى قبرص، وحرب استقلالنا، وانتصارنا في جناق قلعة.

وفي خطابه أمام اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، صرح أردوغان بأنه من خلال محاولة الانقلاب في ١٥ يوليو ٢٠١٦، لم يكشفوا الخونة في صفوفهم فحسب، بل قاموا أيضا، بقوة الأمة، بإذلال وهزيمة أولئك الذين كانوا يحركون خيوطهم.

وقال أردوغان: «هذه الأمة لديها القوة والعزيمة والقدرة والعظمة لكسر اليد التي تمتد لانتهاك حرمتها، بإرادتها الفولاذية وشجاعتها، كما فعلت في الماضي، وستواصل القيام بذلك اليوم وغدا». وتابع خطابه على النحو التالي:

تركيا اليوم تختلف اختلافا كبيرا عن تركيا الأمس. لقد عززت تركيا جبهتها الداخلية، واكتسبت قوة من خلال مشروع «تركيا بلا إرهاب». كما ازدادت قوة الردع لجيشنا مع التقدم المحرز في الصناعات الدفاعية. لقد انتقلت تركيا من موقفها السلبي إلى دورٍ محوري في تغيير قواعد اللعبة ورسم معادلات المنطقة. من يسعى لإلحاق الأذى بتركيا سيلقى حتفه، ومن يتحدث عنها بسوء سيلقى حتفه أيضا. أكرر، لسنا بصدد خوض مغامرات، ولا نسعى إطلاقا إلى التوتر.

نحن نؤيد السلام والاستقرار في كل ركن من أركان منطقتنا. نحن نؤيد الشرق الأوسط، المنهك والمتعب من الحروب، في تحقيق السلام والاستقرار الدائمين اللذين يتوقان إليهما في أسرع وقت ممكن. وكما دافعنا عن وحدة أراضي سوريا، وفي الماضي عن العراق، ندافع اليوم عن وحدة أراضي إيران ولبنان وجميع دول المنطقة. ليس لدينا هدف آخر سوى العدل والسلام والاستقرار، داخل بلدنا وفي منطقتنا. ليس لدينا أي مطامع. على سيادة أو أراضي أي دولة، أيا كانت. أما أولئك الذين يطمعون في أراضينا، والذين يهددون سيادتنا، والذين يسعون وراء المغامرة... «إذا دعانا أحد، بإذن الله، فلن نتردد في الرد عليه بالمثل.»

> **نرفض التمييز على أساس العرق أو الطائفة أو الدين أو اللغة أو الأصل**

وصرح الرئيس أردوغان بأنه كما يتضح من الصراعات في المنطقة، فإن الحروب تتغير الآن في نطاقها وشكلها، وأن المنصات الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي تُستخدم في السياقات المدنية والعسكرية على حد سواء.

صرح أردوغان بأن التساؤلات والشكوك حول المنصات الرقمية تتزايد في أجزاء كثيرة من العالم، بما في ذلك الدول الأوروبية، وأن هناك إجراءات تُتخذ لضمان تقدم التحول الرقمي على أسس سليمة. وأضاف: «من المؤكد أننا جميعا نستفيد من مزايا التحول الرقمي في مجالات واسعة، من التعليم إلى النقل، ومن الصحة إلى الاتصالات».

صرح أردوغان بأنه مع ازدياد الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات، فإنهم يتأثرون سلبا في العديد من المجالات، بدءا من الأداء الأكاديمي والعلاقات الأسرية وصولا إلى المهارات الاجتماعية والصحة النفسية،

وأضاف ما يلي:

أودّ أن أشارك هذه الأرقام المقلقة مع العالم أجمع. فبحسب دراسة دولية نُشرت في الأشهر الأخيرة، يبلغ متوسط الوقت الذي يقضيه البالغون على الإنترنت يوميا ٦ ساعات و٣٨ دقيقة، بينما يبلغ متوسط الوقت الذي يقضونه في مشاهدة التلفاز ٣ ساعات و١٣ دقيقة. ويشير تقرير آخر إلى أن ما يقرب من نصف الأطفال في الفئة العمرية من ٠ إلى ٢ سنة يستخدمون الهواتف الذكية بشكل أو بآخر، وأن الأطفال المولودين في عام ٢٠٠٠ وما بعده قد يقضون ما يصل إلى ٩ ساعات أمام الشاشات.

يكشف الوضع في تركيا عن حقيقة أخرى يجب علينا التعامل معها بحساسية. ففي بلدنا، يبلغ متوسط الوقت اليومي الذي يقضيه المستخدمون على الإنترنت ٧ ساعات و١٣ دقيقة، منها ٤ ساعات و٤ دقائق على الهواتف المحمولة، بينما يبلغ متوسط الوقت الأسبوعي الذي يقضونه على مواقع التواصل الاجتماعي ٢٥ ساعة و٤ دقائق. وبالنظر إلى إحصاءات معهد الإحصاء التركي (TÜİK)، يتضح لنا جليا كيف تؤثر التقنيات الرقمية على أطفالنا.

بحسب مسح أجراه معهد الإحصاء التركي (TÜİK)، يستخدم ٦٦،١٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٥ عاما وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فعّال. علاوة على ذلك، يتفقد ٣٢،٦٪ من هؤلاء الأطفال هواتفهم المحمولة كل نصف ساعة، ويلعب ٧٤٪ منهم لعبة رقمية واحدة على الأقل. وعند سؤالهم عن الآثار السلبية لاستخدامهم الشاشات، أفاد ٣٤،٤٪ منهم بأنهم يقرؤون كتبا أقل، و٣٣،٣٪ بأنهم يدرسون أقل، و٢٥،٥٪ بأنهم يقضون وقتا أقل مع عائلاتهم، و١٨،٦٪ بأنهم يلتقون بأصدقائهم بشكل أقل، و١٧،٢٪ بأنهم ينامون أقل. من غير المقبول أن يتمكن أطفالنا من الوصول بسهولة إلى محتوى يتضمن عنفا وفحشا وتنمرا وإساءة. هدفنا ليس عزل أطفالنا عن العالم الرقمي، بل على العكس، هدفنا تمكينهم من العيش كأفراد آمنين وواعين وأقوياء في هذا العالم المليء بالمخاطر. هذا في جوهره واجب الدولة والمجتمع والأسرة.

ذكّر أردوغان بأنهم قدموا مشروع قانون إلى البرلمان الأسبوع الماضي، يهدف إلى حماية الأطفال في العالم الرقمي، استنادا إلى نهج وقائي وحمائي يعطي الأولوية للمصالح الفضلى للطفل.

> **تركيا اليوم تختلف اختلافا كبيرا عن تركيا الأمس**

وأكد أردوغان أن الهدف من اللائحة هو إلزام منصات التواصل الاجتماعي بتطبيق آليات حقيقية وموثوقة للتحقق من العمر، وقال: «أعتقد أن هذا المقترح، الذي يهمنا جميعا بغض النظر عن الانتماء الحزبي السياسي، والأهم من ذلك، أطفالنا الذين هم مستقبلنا، سيتم سنه ليصبح قانونا بفضل المساهمات والاقتراحات القيّمة لبرلماننا».

وأعلن الرئيس أردوغان أنه أراد أن يبشر المتقاعدين ببعض الأخبار السارة، قائلا: «كما هو الحال في كل عام، نقوم بإيداع مكافآت العيد للمتقاعدين في حساباتهم قبل حلول العيد. إضافة إلى ذلك، نقوم بتقديم موعد صرف معاشات هذا الشهر، ونبدأ صرفها اعتبارا من ١٤ مارس. أتمنى لهم جميعا كل التوفيق.»

تمنى أردوغان لأعضاء البرلمان التوفيق في عملهم البرلماني وهنأهم بمناسبة ليلة القدر وعيد الفطر.

بكيرهان: كردستان جسر للسلام والدبلوماسية

نص كلمته خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه (DEM)

*خاص /المرصد-ترجمات

صرح رئيسنا المشارك تونجر باكيرهان خلال اجتماع الكتلة البرلمانية بتقييمه للتطورات الجارية قائلا:

التركيز العالمي اليوم على إيران. نحن في اليوم الحادي عشر للهجمات على إيـران. سماء الشرق الأوسـط مملوءة بطائرات حربية وطائرات مسيرة. المنطقة مغطاة بالغبار والدخان. هناك أمران يذكرانا بحقيقة يجب الاعتراف بها: قوة أي دولة لا تُقاس بالصواريخ أو الطائرات، بل برضا الشعب. إيران لم تفهم هذه الحقيقة، فقد استثمرت مواردها في الحروب والطائرات وحظرت كل حرية للمرأة، ولم تحترم الهويات والاعتقادات، واضطهدت المعارضين. واليوم تحصد الغضب نتيجة ظلمها.

كلما توسعت الحرب، زادت المعاناة. القوى الإقليمية والعالمية تتصارع، والشعوب تدفع الثمن. التدخلات الخارجية يجب أن تتوقف، ويجب أن تتغير الأنظمة القمعية والمنكرة للهوية والحقوق. الطريق لتحقيق الديمقراطية والرفاهية هو من خلال ديناميكيات الدولة نفسها ومعارضة الشعب، لا بالأسلحة والاحتلال.

وقال باكيرهان :رغم موقفنا الواضح من القضية الإيرانية، هناك من يصر على إعطاء نصائح للكرد وكأنهم غير قادرين على تقرير مستقبلهم. الكرد شعب يعرف

كيف يتصرف ويدافع عن حقوقه. يجب على السياسيين والمحللين أن يتوقفوا عن محاولة تعليم الـكـرد كيف يعيشون أو يقاتلون، فالكرد يعرفون مصالحهم جيدا.

> القرن القادم هو القرن الكردي

ضرورة الاعتراف بحقوق الكرد

الكرد يتعرضون للتجاهل منذ قـرون بسبب سياسات الإنكار والتهميش. من يتساءل لماذا العالم يتحدث عن الكرد، عليه أن يعترف بأن السياسات الإقليمية وحركات سايكس بيكو ساهمت في هذا الوضع. الحل هو الاعتراف بحقوق الكرد، لغتهم، هويتهم، وثقافتهم، وجعلهم مواطنين متساوين في البلدان التي يعيشون فيها.

الكرد وقياداتهم يبحثون عن الحلول داخل دولهم، وليس خارجه. لقد دعوا إيران إلى الديمقراطية وحثوا على احترام حقوق الأقليات والنساء. الكرد لا يريدون أن يكونوا رأس حربة في أي حرب، بل جسرا للسلام. دعمنا يشمل جميع من يقاوم القمع في إيران من الكرد والبلوش والأذريين والفُرس غير الراضين.

واضاف:لا يحق لإيران أو إسرائيل أو أمريكا تحويل أراضي كردستان العراق إلى ساحة حرب. الهجمات الإيرانية على كردستان وفقدان الأرواح مرفوضة ومدانة. يجب على إيران التوقف عن تهديد الكرد والحكومة الإقليمية. كردستان تمثل جسر السلام والدبلوماسية في الشرق الأوسط. الديمقراطية الكردية يمكن أن تصبح نموذجا يؤثر إيجابا على المنطقة بأسرها، ويمكن للكرد والأتراك أن يكونوا رواد هذا التغيير.

التحذير من تدخل القوى العالمية السابقة

أين كانت القوى الكبرى عندما كان الكرد يُعدمون في إيران؟ إيران تحت حكم الشاه ثم الملالي اضطهدت النساء والـكـرد وكـل معارض. اليوم، بعد ٤٧ عاما من القمع، تدرك القوى العالمية أخيرا الوضع. الكرد لم يبدأوا نضالهم بالأمس، بل لديهم تاريخ طويل من المقاومة منذ سيمكو شكاكي وسليمان مؤيني وأسماء أخرى.

حق الكرد في العيش بحرية وكرامة

الكرد يريدون العيش بحرية وكرامة في أراضيهم التي عاشوا فيها لآلاف السنين، وحماية هويتهم وثقافتهم. الملالي والأنظمة القمعية ستزول، لكن الكرد سيبقون في أرضهم. يجب الاعتراف بحقهم في المساواة والحرية.

الدروس من سوريا وإيران والعراق

أي دولة ترفض السلام والحقوق تُسحب تدريجيا إلى دوامة الحرب. إيران وسوريا والعراق أظهرت هذه الحقيقة. يجب حماية بلادنا من هذه العواصف الإقليمية، وضمان عدم تحويل قضية الكرد إلى سبب للحروب.

أهمية نوروز هذه السنة

الأسبوع القادم هو أسبوع نوروز. هذا العام سنحتفل به في ٥٢ مركزا و١٠٢ نقطة مختلفة. الاحتفالات ستكون رمزا للمقاومة التاريخية وللأمل والسلام والديمقراطية والمساواة. ندعو كل الشعوب، الأديان، النساء والشباب للمشاركة، وللتعبير عن التضامن والسلام.

معا سنرى تركيا يتحدث فيها الكرد لغتهم الأم بحرية

وشارك تونجر باكيرهان في الاجتماع العام الذي نظم في منطقة جِيزْرِه بمحافظة شِرْنَك. وأثناء حديثه قال بكيرهان:أيها أمهات السلام العزيزات، أشعر بالعاطفة حين أراكم، لأنكم دفعتم ثمنا باهظا. فقد فقدتم أطفالكم من أجل اللغة والهوية والسلام الكريم. لقد قدمتم أعز أفراد عائلاتكم كفداء في هذا النضال الشريف. مكانكم فوق رؤوسنا. أينما ذهبتم في العالم، يتذكر سكان شرنق وسرت وكردستان جميع أمهات السلام بكل احترام، لأنكم لم تتخلوا عن النضال، ولم تستسلموا رغم كل سياسات القمع القاسية. بينما كان حاجي لوكمان يُسحب خلف دبابة عسكرية، وحين ذُبحت أرواحكم في روبوسكي، أصبحتم صوتهم. لم تتخلوا عن كفاحكم حين كان الناس يُفقدون في آبار الحمض في شِرْزِنَك. وفي هذه المرحلة التي وصل إليها الشعب الكردي اليوم، اعلموا أن كل من أمهات السلام وصديقاتنا النساء لديهن مساهمة كبيرة وقيمة عظيمة. اليوم في روج آفا، إذا حصل الكرد على أي حقوق، فإن أمهاتنا من شِرْنَك ساهمن، وأطفالهن لهم قيم كبيرة. لا أستطيع أن أعبر عن امتناني بما فيه الكفاية، أنتم تاج رؤوسنا. ونأمل أن يكون مكان النساء الكرديات، أمهات السلام، في الصدارة في هذا النضال الشريف من أجل السلام الذي نسعى لتحقيقه.

> **التدخلات الخارجية لا تجلب الديمقراطية ولا السلام لأي بلد**

الكرد يفسدون لعبة من بدأوا الحروب في الشرق الأوسط

لقد جن العالم حقا. نحن نمر بمرحلة يضغط فيها القوي على الضعيف، حيث يأخذ الضعيف حقوقه وقوانينه وعمله. لم يعد للقانون أو العدالة المكتوبة في الكتب المقدسة أو في النظام القانوني الرسمي العالمي أي أثر. لم يعد هناك قانون، لم يعد هناك عدل، لا المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ولا الأمم المتحدة. في الواقع، ثلاثة إلى خمسة أشخاص فقط هم من يحددون مستقبل العالم. يوما يشير أحدهم، ويبدأ حربا في سوريا، ويوما آخر يبدأ الحرب في العراق، وبدأوا الحرب في إيران كما تشاهدون جميعا. هناك حرب وعنف وصراع في أوكرانيا ولبنان واليمن وكل أنحاء العالم خلال شهر رمضان المبارك. نعيش في زمن يضغط فيه الأقوياء على الفقراء والمهمشين، لكن هناك من يفسد اللعبة. رغم كل هذه الدول الإمبريالية، ورغم كل الدول الإقليمية التي تنكر نفسها، الكرد يقاتلون نضالا شريفا في روج آفا، العراق، روژهيلات وباكور.

لو لم يدفع أهالي إيرنك أثمانا باهظة، لما أُقيمت اليوم طاولة حوار ومفاوضات

تم إنشاء طاولة في تركيا بفضل نضالكم. حتى الحكومة التي أنكرت الكرد وتجاهلتهم حتى اليوم، أعدت طاولة مع السيد أوجالان في إمرالي. لو لم يقاوم أهل مجدرناك، لو لم يضحِ الأطفال الشجعان في ديرناك بتضحيات كبيرة في نضال الهوية، نضال السلام، ونضال اللغة، لما كانت هناك طاولة للحوار اليوم. لو لم يخرج الناس في إنديكيرناك، إديل، نوسيبين، أمهات السلام الشريفات في المحافظات الكردية إلى الشوارع عند هجوم قوات الشاميان على

روج آفا، لما حصل الكرد اليـوم على الحقوق في روج آفا.

معـا سـنرى تركيـا يتحدث فيها الكرد لغتهم الأم بحرية

نعم، هناك حكام في العالم، إمبرياليون، دول استبدادية ونظام رأسمالي فاسد على ظهور الفقراء، لكن هناك أيضا شعب كردي يقاوم بكرامة. لديهم نساء شجاعات، شبان شجعان وأطفال شجعان. طالما أنتم هنا، تأكدوا أن الكرد سينالون حقوقهم الديمقراطية في روژهيلات وإيران. آمل أن تصل عملية السلام التي بدأت في تركيا إلى النجاح بوحدتكم وتضامنكم ونضالكم. النظام الذي حاول استيعاب الكرد وإهمالهم لمدة مئة عام أصبح الآن في موقف يسمح له بقبول الواقع الكردي. من لم يقبل الواقع الكردي أمس، قبله اليوم. ونأمل غدا أن نقبل لغتنا وهويتنا وديمقراطيتنا في الحكومات المحلية. معا سنرى تركيا بلا أمناء، حيث يتحدث الكرد لغتهم بحرية، ويتعلم الأطفال بلغتهم الأم. إذا عززنا وحدتنا كما ملأنا هذا القاعة في جِيزْرِه اليوم، إذا استطعنا جمع إخوتنا وأخواتنا الكرد غير المنتمين لحزبنا إلى الحزب، وإذا استطعنا تحويل الأحزاب التي تنكر الكرد إلى أحزاب مؤيدة في شِرْنَك، فلتكنوا مطمئنين أن الكرد منفتحون. يعيش في هذا البلد ٢٥ مليون كردي. لن يحصل الكرد على الحكومات المحلية في شِرْنَك فحسب، بل سيضمنون أيضا انعكاس إرادتهم في الحكومات أينما كانوا في تركيا. تماما كما ستكون شرنق الكردية شريكا للحكومة في إسطنبول من خـلال التعبير عن إرادتـهـا في الحكومات المحلية.

> الكرد يدعمون السلام الإقليمي و ليسوا أداة للآخرين

القـرن الـقـادم هو القرن الكردي

القرن القادم سيكون كرديا. قـاوم الكرد في إيـران والعراق وسوريا بينما كانت الدول تنهار فـي الـشـرق الأوسـط، بينما ترك القادة بلادهم وهـربـوا. حاليا، القوة الكردية هي الأقوى والأكثر تنظيما في الشرق الأوسط. لذلك، هناك طريق واحد أمام الأنظمة التي تنكر الكرد: إما أن تقبل الحقوق والحريات الديمقراطية للكرد أو تفسد وتنهار. انظروا، الأسد لم يعرّف الكرد، واضطر لمغادرة بلاده. صدام قتل عشرات الآلاف من الكرد في الأنفال وحلب، وتم الإيقاع به وإعدامه. النظام الملالي الذي يقتل عشرات الكرد يوميا في إيران يرتجف اليوم، وليس لديه قدرة على البقاء. قلنا للنظام الملالي، بدلا من إعدام الكرد، اعتبرهم إخوة ومنحهم حقوقهم حتى لا تفتح القوى الإمبريالية حربا على بلدك. كل الدول التي لا تمتلك ديمقراطية في بلادها تتعفن بطريقة ما وتصبح أرضا للتدخلات الإمبريالية.

إذا نجحت العملية، سيأتي أهالي جيلِجِكيرناك لإدارة بالشليريك

يقف الكرد بقوة، منظمون، والأمل أن يستمروا في هذا التنظيم ويحققوا حقوقهم الديمقراطية في كل البلدان التي يعيشون فيها. الكرد غير المعترف بهم في سوريا أصبحوا شركاء للإدارة السورية ويقودون شعبهم في منطقة روج آفا. للكرد وضع في العراق. الكرد المهملون في تركيا هم ثالث أكبر حزب اليوم، والبرلمان يمثل المجموعة الثالثة. آمل أن تنجح هذه العملية، ولن نسأل «من أين أنت؟» فالشعب المحلي سيأتي لإدارة منطقته.

لن يتمكن الناخبون غير القانونيين من التدخل في شِرْنَك. لن يُعيّن أي أمين على إرادة الشعب الكردي في سِيرت. باختصار، طالما هؤلاء الأشخاص الشرفاء، والنساء الشرفاء والشباب موجودون، طريقنا واضح. هؤلاء المخلصون سينتصرون طالما صلوا من أجل السلام. آمل أن يحقق الشعب الكردي النجاح.

> الكرد يريدون العيش بحرية وكرامة على أرضهم

إذا نفذ المجلس متطلبات التقرير، سيكون السلاحتين والفِيجِنْلَر وليلى بيننا

أنهت اللجنة في البرلمان عملها وأعدت تقريرا. إذا نفذ البرلمان متطلبات هذا التقرير، سيكون السلاحتين والفِيجِنْلَر وليلى، وآلاف إخواننا وأخواتنا في السجون معنا قريبا. إذا تم سن القانون الخاص في تقرير اللجنة، سيشارك أطفالكم وإخوانكم في الجبال وخارج حدود البلاد في النضال معنا ويعودون إلى هذا الأرض. سيعود إخوتنا في المنفى. سيحل محل الأمناء الأجانب غير المعروفين أطفال منتخبون من قبل الشعب الكردي. لقد شاركنا في جزء من التقرير ورفضنا جزءا آخر. في هذا الجزء، تم وضع القضية الكردية ضمن إطار الإرهاب والأمن، بينما قلنا أن للكرد الحق في اللغة والهوية وإدارة مدنهم بحرية إرادتهم، وهذه مسألة ديمقراطية وحرية وليست إرهابا أو أمنا. أضفنا اعتراضاتنا والعناوين التي عارضناها، بما يليق بنضال الشعب الشرفاء في شِرْنَك. لا تقلقوا، نحن معا، ولم ننقسم ولم نتشتت ولم نستسلم. في الألفينات، وجدت أنا وراسو صادق مكانا في منظمة مقاطعة ٢٠٠٠ إيرنك. لم نجد المسامير لتعليق اللافتة هناك، لكن بعد ٢٥ عاما، فاز أطفال شرفاء من أمايرناك بكل هذه المدن بتعليق اللافتات في المركز وفي جميع المناطق والمدن.

من يشم الدم يقدّر السلام

لـمـاذا يريد الكرد السلام؟ لأنهم يعرفون قيمة الـسـلام جيدا. فقدوا أطفالهم وتعرضوا للظلم. عاشوا في فقر بسبب السياسات الاقتصادية التمييزية للدولة. قُصفت غابار وجودي وسُرقت، وتحترق أشجاركم وغاباتكم. لم يستطع أطفالكم التعلم بحرية ومساواة. النواب والعمداء الذين انتخبتموهم رُحلوا إلى السجون. بالطبع سنرغب في السلام. من يشم الدم يقدّر السلام، ومن لا يقدّر السلام يُدان من الخارج. يقولون لماذا يريد الكرد السلام؟ يريد السلام لأنه بحاجة إليه. غابار تحتاج للسلام، وجودي تحتاج للسلام، وتلك الشجرة في غابار تحتاج للسلام.

فيف هذا القرن، لن يترك أي كردي بلا هوية أينما كان في العالم

نمشي بخطوات ثابتة. نستمر في النمو والتقوية. ليس هنا فقط، بل إخوانكم وأخواتكم في العراق وسوريا وإيران وروژهيلات يسعون لحقوقهم وقوانينهم بطريقة منظمة تماما كما في شرنق وجِيزْرِه. في هذا القرن، لن يُترك أي كردي بلا هوية أينما كان في العالم. لن تُحظر اللغة الكردية، ولن يُخضع أي كردي لإرادة أي كردي آخر. آمل أن تتحقق دعواتكم في هذا الشهر الفضيل. أؤمن أننا سنعيش في تركيا أكثر ديمقراطية في الأيام القادمة، وسنعيش معا في تركيا حيث الكرد بلغتهم حرة، وهويتهم حرة، وإرادتهم حرة.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي